انباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٨ (١٥١)
السبت ١٩ فبراير (شباط) (١٩٧٢)

«ان عملية التحولات التقدمية فى الشرق الاوسط، ثورية حقا، ولذلك فهى عملية لامرد لها»
(من كلمة اليكسى كوسيغين)



جرت فى موسكو المباحثات مع الوفد الحزبى – الحكومى للجمهورية العراقية برئاسة صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة .
فى الصورة : غروميكو ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى ، واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وصدام حسين ، وبونماريوف سكرتير اللجنة المركزية ، وتوفيكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

«اقرأ تفاصيل الزيارة فى ملحق العدد»

لقاء فرساى الدولى تعبير عن ارادة الملايين	الذكرى الرابعة والخمسون للجيش السوفييتى	نيكسون يكشف عن مواقفه العدائية تجاه الشعوب العربية	المارشال غريتشكو يزور جمهورية مصر العربية	علماء مصريون فى المراكز النووية

بالرغم من السماء ... كرة القدم ، وقد حدد الرابع من ابريل موعدا ... لافتتاح مباريات بطولة البلاد . ولكن منتخب البلاد سيلعب فى فبراير عددا من المباريات الودية فى الخارج . وستجرى يوم ٢٩ مارس اول مباراة رسمية مع فريق بلغاريا وبعد شهر اى فى ٢٩ ابريل سيلعب المنتخب اول مباراة مع فريق يوغسلافيا القومى ضمن بطولة اوروبا . ومن المقرر لهذا الموسم اجراء مباريات مع فرق البيرو والسويد وبولونيا .

ويراودنا الامل بان منتخب الاتحاد السوفييتى سيستطيع الاستمرار فى مباريات بطولة اوروبا . وهذه المهمة ممكنة التحقيق رغم انها ليست سهلة .

ان الزمن يمر بسرعة . ويخيل لنا اننا منذ وقت قريب شهدنا انتصار لاعبى كرة القدم البرازيليين فى بطولة العالم التى جرت فى المكسيك وهاهو ذا على الابواب موسم مباريات التصفية لبطولة العالم الجديدة . واول خصم سيقابله الفريق السوفييتى هو منتخب ايرلندا (١٨ اكتوبر) .

يواجه فريق «دينامو» وهو النادى الرياضى المعروف فى موسكو مشاكل حادة . فمن المقرر ان يلعب فريق هذا النادى يوم ٨ و٢٢ مارس مباراة ضمن سلسلة المباريات للفوز بكاس اوروبا للفرق الحائزة على كؤوس بلادها وسيقابل فريق «دينامو» مع النادى اليوغسلافى «تسريفنا زفيزدا» وصعوبة المباريات القادمة لفريق موسكو لاتقتصر على ان الخصم قوى جدا ، بل انها نابعة ايضا من ان فرقنا التى فازت بالكؤوس لم يسبق لها ان لعبت مباريات رسمية فى وقت مبكر كهذا ويوجد لدينا اصطلاح «كرة القدم الربيعية» اى ان الفرق تظهر فى بداية الموسم لعبا لم يبلغ بعد ذروة الجودة . وهذا الوضع قائم منذ سنوات عديدة ويصعب جدا تجاوزه .

وهذا الوضع قائم على اساس ومواعيد مباريات البطولة التى جرت اكثر من ٣٠ مرة من الربيع حتى الخريف . ويتعذر اصلا اجراء مباريات البطولة شتاء بسبب البرد القارس وهذا هو مصدر اساوب التدريبات وتمارين اللاعبين نفسيا .

وقد باشر لاعبو «دينامو» الاستعداد قبل الوقت المعتاد . وهم يجتهدون فى التمرين لكى يقتربوا من مستواهم اكثر مايمكن قبل حلول ٨ مارس .

كاس القارات – امتحان للقوى

لقد لنا وضع طريف . فكثيرا ماانتصر منتخب الاتحاد السوفييتى فى كرة السلة على فريق الولايات المتحدة فى المباريات الودية وفى بطولة العالم . ولكنه لم يستطع بعد ان يتغلب على الرياضيين الاميركان فى مباريات الاولمبياد ولا مرة واحدة . لقد اشترك منتخبنا خمس مرات فى الالعاب الاولمبية وكل مرة كانت الولايات المتحدة تفوز بالبطولة بينما كان الفريق السوفييتى يحتل المرتبة الثانية باستثناء مرة واحدة فاز بالمرتبة الثالثة .

والان استطاع المنتخب السوفييتى فى مباريات الفوز بكاس القارات والتى جرت مؤخرا فى البرازيل ان ينتصر على الاميركيين (٧٧ مقابل ٦٧) .

كما تفوق فريق كرة السلة السوفييتى على منتخب يوغوسلافيا (٨١ مقابل ٦٠) ولكنه خسر امام اهل الدار (البرازيليين) بنقطة واحدة (٦٤ مقابل ٦٥) وكانت النتيجة ان تعين الفائز بالكاس على اساس الفرق فى عدد اللعبات لان الفرق الثلاثة – الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى والبرازيل – تساوت فى عدد النقاط وهذه فرصة ضاعت مع الاسف ولكن يجب ان لاننسى فى الوقت نفسه ان المباراة الرئيسية لهذا العام هى الالعاب الاولمبية الصيفية وليست الدورات السابقة الا استعدادا وامتحانا للقوى .

طلب اجراء الالعاب

لايزال امام الالعاب الاولمبية الصيفية (٢٢) لعام ١٩٨٠ اكثر من ٨ سنوات ولكن مسالة مكان اجرائها تطفو اكثر على صفحات الصحف والكل ينتظر قرار اللجنة الاولمبية الدولية الذى لن يصدر قريبا . وهذه الفترة هى فترة القيام بكل الشكليات اللازمة . وقبل وقت قصير تسلم بروميسلوف رئيس مجلس مدينة موسكو رسالة من اللجنة الاولمبية الدولية اكدت فيها تسلمها طلب اجراء الالعاب الاولمبية فى موسكو .

وقد سبق فى العام الماضى ان اعربت سلطات المدينة وقادة الحركة الرياضية فى بلادنا عن الاستعداد لاجراء الاولمبياد لعام ١٩٧٦ فى موسكو وفقا للقواعد والاصول المتبعة . ولكن اللجنة الاولمبية الدولية ردت بالرفض مع الاسف وهو رفض لايصمد للنقد الموضوعى .

ان امام اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية ورجال الرياضة فى مختلف البلدان وقتا كافيا تماما لكى يقتنعوا من جديد شخصيا وبعد ان زاروا موسكو ان هذه المدينة تستطيع ان تستقبل اية فعالية رياضية من اكبر مقياس . اما بخصوص تطور الرياضة السوفييتية فان خير مايؤكده الارقام التالية : فاز الرياضيون السوفييت فى السنة الماضية بـ٢١٢ جائزة من المرتبة الاولى حتى الثالثة) من بين ٩٨٨ جائزة فى بطولات اوروبا والعالم فى شعب الرياضة الاولمبية . . .

اناتولى ايفانوف

هنا تصنع الانغام الزجاجية



«غوس خروستالنى» (الاوزة الزجاجية) ... هذه المدينة الرابضة فى قلب روسيا . «غوس» لان النهر الواقعة على ضفافه اسمه «غوس» (الاوزة) و«خروستالنى» ... لان ...

نعم لان هذه المدينة تصنع الكريستال والزجاج ... وهذا ما جعل هذه المدينة الصغيرة تشتهر لا فى بلادنا فحسب بل فى كثير من بلدان العالم التى تجد شهاداتها التقديرية وميدالياتها المهداة الى المصنع محفوظة فى متحفه .

وفى بلدان الشرق كانوا دائما يقدرون عاليا منتجات هذا المصنع الفنية من الزجاج الملون والمزخرفة بالنقوش والمطلية بالذهب والمرصعة بالماس .

ويقال انه مما ساعد على اقامة هذا المصنع منذ اكثر من ٢٠٠ عام وجود المادة الخام فى هذا المكان . وقد اتفق مع هذا الراى ولكنى اعتقد ان الدور الاكبر فى ذلك قد لعبه وجود الفنانين المهرة فى هذه المنطقة ... هؤلاء الصناع الذين يكن لهم الشعب كل الاحترام .

لاول مرة صنع هنا الزجاج العقيقى الاحمر اما الحفر البارز على الكريستال فقد اشتهر فى العالم باسم «الاضلاع الروسية» .

ورغم ان انتاج الزجاج الكريستالى شىء خاص وذاتى جدا وكل قطعة منه تحمل بصمات صانعها ولكننا نستطيع ان نتحدث عن الابداع الجماعى للعاملين فى المصنع . وقد كانت البداية الحقيقية لذلك عندما امكن بجهود جميع العاملين تعمير المصنع فى اولى سنوات قيام الدولة السوفييتية وتحسين تكنولوجيا الانتاج فى السنوات التالية .

ليس هذا فحسب بل والبدء بانتاج قطع فنية رائعة من الزجاج والكريستال تلتق واحدث المستويات العالمية .

وقد تميزت منتجات المصنع دائما بالحرفية العالية وليس من قبيل الصدفة ان ينشا فى المصنع معهد فنى للزجاج . ونتيجة لتوسيع المصنع امكن انتاج مواد جديدة مستقلة كاول مصنع للخيوط الزجاجية فى البلاد المشهور ايضا بمنسوجاته الزجاجية واقيم ايضا مصنع لانتاج انواع جديدة من الزجاج . ومن الجدير بالذكر ان هذا المصنع اصبح معروفا جيدا فى العالم العربى لا بانتاجه فحسب بل لان كثيرا من الخبراء العرب قد تدربوا فى ورشه المختلفة .

ان الزجاج والكريستال يزينان بيوتنا وربما لو نظرت الى قطع الزهرية الموضوعة فوق مكتبك لرايت فيه صورة فنانى غوس خروستالنى ... ليس فقط فى المزهرية المصنوعة هنا بل ايضا فى المنتجات الجديدة من مصانع الدول العربية .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد اتاماني
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 00 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٢/٨
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 7 (150), 12 февраля 1972 г.



فرنسا . جرى في فرساي في الحادى عشر من فبراير حتى الثالث عشر منــه في قاعــة القصر الكبرى ، اللقــاء العالمي في ســبيل السلام والاستقلال لشعوب الهند الصينية .
في الصورة : رئاسة المؤتمر

حول زيارة الرفيق يانوش كادار

تلبية لدعوه اللجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفييتى قام الرفيــق يانوش كادار السكرتير الاول للجنــة المركزية لحزب العمال الاشــتراكى المجرى بزيارة ودية غير رسميه الى الاتحاد السوفييتى امتدت من ١١ فبراير حتى ١٤ منه .

وقد قام الرفيق كادار خــلال مكوثه في موسكو بلقاءات ومحادثات مــع الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وتم الاتفاق على زيــارة وفد حزبى حكومى سوفييتى الى جمهوريــة المجر الشعبية في عام ١٩٧٢ بنــاء على دعوة من اللجنة المركزية لحزب العمــال الاشتراكى المجرى ومجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية .

كما نوقشت بعض مشاكل الوضــع الدولى والحركة الشيوعية والعماليــة العالمية ، وقد اكد عند ذلك عزم الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال الاشتراكــى المجرى على المضى في المساعــدة على تمتين وحدة البلــدان الاشتراكية وتعاونها في كل الجوانب ورص صفوف القوى المناهضة للامبريالية في النضال من اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ولقد كان هذا اللقاء بين الرفيقين بريجنيف وكادار تاكيدا جديدا على الوحدة التامة في اراء الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال الاشتراكى المجرى في جميع المسائل التى نوقشت .

حديث بريجنيف مع صدام حسين

استقبل الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفييتى الوفد الحزبى - الحكومى للجمهورية العراقية برئاسة صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى في العراق ومرافقيه .

وقد شجب الطرفان - اثناء الحديث - بشدة استمرار العدوان الاسرائيلى ضد البلدان العربية ، كما عبر الطرفان عن رأيهما المشترك بانه لغرض صــد المحتلين الاسرائيليين وحماتهم الامريكان ، ولغرض تحرير الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، من الضرورى تقوية وتوحيد العمل بين البلدان العربية ككل ، وتوطيد وحدة القوى التقدمية الديمقراطية داخل كل بلد عربى ، وتوحيد القوى التقدمية لكافة البلدان العربية ، هذا وقد رحب بريجنيف بمســاعى قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى في العراق حول توحيد كافة القوى التقدمية المعادية للامبريالية في الجمهورية العراقية باتجاه توطيد الاستقلال الوطنى ولمصلحة تطور العراق في طريق الديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

بودغورنى يستقبل الوفد العراقى

اســتقبل نيكولاى بودغورنــى عضــو المكتب الســياسى للجنة المركزيــة للحزب الشــيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى صدام حسين رئيس الوفد الحزبى الحكومى للجمهوريــة العراقية ونائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهوريــة العراقية والوفد المرافق له .

حول زيارة غريتشكو جمهورية مصر العربية

سيقوم غريتشكو وزير الدفاع السوفييتى ، مارشــال الاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية وديــة الى جمهوريــة مصر العربيــة في النصف الثانى من فبراير الحالى ، وذلك بدعوة من حكومة جمهورية مصر العربية .

تضامنا مع شعوب الهند الصينية

ستدخل مدينــة فرساى الفرنسيــة التاريخ بوصفها المكان الذى انعقدت فيه اوسع ندوة لتضامن قوى العالم التقدمية مــع شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا المناضلة . وقد اشترك في هذا الاجتماع العالمى لنصرة السلــم واستقــلال شعوب الهند الصينيــة ١٢٠٠ شخص ممثلين عن ٨٤ منظمة وطنية و٣١ هيئة دولية .

ولقد اصبح هذا الاجتماع حدثــا ذا اهمية دولية ضخمة .

لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديــا تخوض نضــالا بطوليا ضد المعتدين الاميركــان منزلة بهــم الضربة تلو الضربة . وقد تحدث عن هذا النضال الظافر ممثلو بلدان الهند الصينية من على منبر هذه الجمعيــة . ونقلوا الى اسمــاع البشر انباء الجرائــم التى يرتكبها المحتلــون الاميركان فكان حديثهم مثيرا مقنعــا . وارتفعت في ندوة فرساى اصــوات وفود بلدان الهند الصينية وكذلك ممثلى الولايــات المتحدة الاميركية واستراليا واليابان واقطار اوروبا الغربية وبلدان اخرى كثيرة فرسمت كلماتهم صورة كاملة

(البقية على ص ٥)

بيان الحكومة السوفييتية

بتفويض من الحكومة السوفييتية قام سفيرا الاتحاد السوفييتى في الولايــات المتحدة الامريكية واليونان بتسليم بيان الحكومة السوفييتية الى حكومتى الولايات المتحدة الامريكية واليونان بمناسبة ما اعلن عن اقامة قواعد لسفن الاسطول السادس على الاراضى اليونانية . هذا وقد احاط البيان الحكومة اليونانية علما بان اقامة مثل هذه القواعد تعتبر خطوة خطرة ذات عواقب وخيمة من شانها ان تعقد الاوضاع في البلقان ومنطقة البحر الابيض المتوسط ، وان ذلك يتعارض مــع مصالح السلام وتخفيف حدة التوتر في اوروبا . واشير الى ان الاتحاد السوفييتى وغيره في البلدان الموقعة على بيــان براغ حول السلم والأمن والتعــاون في اوروبا ، يعمل بحزم في سبيل التحقيق المباشر لمبادىء العلاقات الطيبة للبلدان المجاورة والتعاون السلمى في القارة الاوروبية .

وارتباطا بما تقدم فان دول معا هدة وارسو لا تستطيع الا ان تستخلص النتائج المناسبة لحماية امنها فيما يتعلق بنشاط تلك القوى التى لها مصلحة في تسعير التوتر واثارة الخلاف بين الدول والابقاء على الامكانيات التى من شا نها ان تدفع تطور الاحداث في القارة الاوروبية الى الاحتداد . ولغرض ذلك فقط توجه عملية اقامة القواعد البحرية الامريكية على الاراضى اليونانية .

واشير في البيان الذى سلم الى حكومة الولايات المتحدة ايضا الى ان تحقيق النوايا المشار اليها يعتبر خطوة موجهة نحو زيــادة التوتر في اوروبا تتناقض مع الاتجاهات التى لوحظت هنا اخيرا .

واشير في البيان الى ان مثــل هذه الاعمال من جانب الولايــات المتحــدة الامريكية لايمكن الا ان تقابل برد من جانب الاتحاد السوفييتى ، والاكثر من ذلك هو ان الحديث يتناول هنا انشاء قواعد بحريــة حربية جديدة للولايات المتحدة الامريكية بقرب مباشر من حدود الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية .

هيئنا قوة رادعة تحمى السلام والاشتراكية



بقلم الكولونيل جنرال ايفــان خاليبوف عضو مجلس الدفاع الجوى

في الثالث والعشرين من فبرايــر يحتفل الشــعب السوفييتى وقواتــه المسلحة بالذكرى الرابعة والخمسين لانشاء الجيش السوفييتى الذى قطع شــوطا بطوليا حافلا بالانتصــارات الاسطورية المجيدة على اعداء الوطن .

ان قواتنا المســلحة التى كونها الحزب الشيوعى وعلى رأســه لينين اصبحت حارسا امينا لمكاسب اكتوبر وقد مرت بأول اختبــار لها خلال مســتوات الحرب الاهليــة والتدخل العسكرى الاجنبى ولكنها حطمت - في ظل ظروف صعبة للغاية جحافل الحرس الابيض وصــدت الزحف المســلح

التجربة المرة

لكن اقسى تجربة مر بها شعبنــا وقواته المسلحة هى الحرب الوطنية العظمى . وقد سار الحزب طبقا لما اشار به لينين من انه طالما وصلت الامور الى حــد الحرب فان كل شىء ينبغى ان يخضع لمتطلباتها فقــام الحزب بتحويل البلاد الى معسكر حربى موحد ، وقد خلد التاريخ انتصارات الجنود السوفييت في حقول ضواحى موسكو وعلى شاطىء الفولغــا وقرب كورســك وجبال القوقاز وعلى نهر الدنيبر وفي بيلوروسيا ومولدافيــا وجمهوريــات البلطيــق والقرم وفي الشمال ... فقد تحدث عنها باسهاب العلماء والقادة السوفييت في ملاحق جريدة «انباء موسكو» التى صــدرت خلال العام الماضى . وانما مناشــير فقط الى ان تدمير القوة الضاريــة للامبريالية العالمية الا وهى الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية ، وقيام الجيش السوفييتى برسالته التحريرية قد ساعد بشكل حاســم على نجاح الثورات الشعبية الديمقراطية في عدد من بلدان اوروبا وآسيا .

لقد تم احراز النصر على المانيــا الهتلرية بفضل جهود كثير من الشعوب ونحن نقدر بالدرجة الواجبة اســهام حلفائنا الغربيين في التحالف المعادى للهتلرية وجهودهم في احراز النصر المشترك والمعارك التى خاضوها في افريقيــا ثم في اوروبا .

وحارب ضد العدو المشترك ايضا جنود الجيش البولنــدى «كوسيــكو بولسكوى» والفيلق التشيكوسلوفاكى وجيش بلغاريا ويوغسلافيا ورومانيــا وبعض الوحدات من الدول الاخــرى وساهمت قوات جمهوريـــة منغوليــا الشعبية مساهمة فعالة في سحق جيش كوانتون . وفي بوتقة الحرب تعزز ونما التعاون والنضال بين المقاتلين .

تضليل منظم

وفي سنوات ما بعد الحرب يزيف ايديولوجيو البرجوازية وجنرالات هتلر المندحرون التاريخ في محاولة للتقليل من الدور الحاسم الذى لعبه الاتحاد السوفييتى وقواته المسلحة في احراز النصر على المانيا الفاشــية واليابان العسكرية ليصــورون مجرى الحرب وكانه كان بالنسبة للهتلريين سلسلة تبرية من الاخطاء العلوية وســوء التقدير رغم ان حقائق التاريخ الاكيدة تقول ان الجبهة السوفييتية الالمانية كانت الجبهــة الحاســمة في الحرب العالمية الثانية ، فمن المعروف انه خلال الحرب كلها كان على جبهتنــا وحدها حوالى ٨٠٪ من مجموع قوات المانيا وحلفائها ، وقد ابادت القوات السوفييتية المسلحة واسرت وحطمت تماما ٦٠٧ فرق للعدو .

ان ازدياد الازمة العامة للراسمالية وشدة تناقضــاتها تزيد من الطابع العدوانى والمغامر للامبرياليــة التى تحاول ايجاد مخرج لذلك عن طريق الحروب والنزاع المسلح . لبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية شنت الامبريالية حوالى ٣٠ حربا صغيرة» ونزاعا في مختلف انحاء الكرة الارضية .

وفي السنوات الاخيرة ازداد بشكل ملحوظ نشاط احدى الفصائل الضارية للامبريالية الا وهى الصهيونية العالمية فقد شنت الدوائر الصهيونية الحاكمة في اسرائيل حربا عدوانية ضد الدول العربيــة المجاورة وخلقت في الشرق الاوسط وضعا خطيرا . وتحظى هذه الدوائر بتأييــد الولايــات المتحدة الامريكية في محاولتها وقف حركــة شعوب هذه المنطقة على طريق التطور الوطنى والتقدم الاجتمــاعى وتكريس احتلال الاراضى العربية .

ويقف الاتحاد السوفييتى دائما الى جانب قضية الشعوب العربية العادلة وقد اكد كل من الاتحــاد السوفييتى ومصر خلال المباحثات التى جرت اثناء زيارة الرئيس انور السادات الاخيرة للاتحاد السوفييتى عزمهما على مواصلة النضال من اجل تســوية عادلة في الشرق الاوســط وبحثــا من جديد الخطوات الرامية الى ضــمان الحقوق المشروعة ومصــالح الشعوب العربية والى تقديم المساعدة لجمهورية مصر العربية بما في ذلك تدعيم قدراتهــا الدفاعية ورسمتا عدة خطوات محددة في هذا المجال .

وفي ظل هذه الظروف يرى الحزب الشــيوعى الســوفييتى والحكومــة

(البقية على ص ٥)

هل ترغب في قضاء اسبوع بموسكو؟ مجانا

مسابقة ٧٢ — انباء موسكو

ننشر اليوم السؤال الثالث من مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» ، وهى مخصصــة في هذا العام للذكــرى الخمسينية لقيام اتحــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وستمنح اربع جوائز للفائزين الاول في مسابقة صحف «انباء موسكو» و«نوفيلاديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» و«موسكو نيوز» . كما ستمنح للفائزين الاخرين جوائز ثمينة منهــا : راديوات ترانزيستور وآلات تصوير وساعات ولوحات ومنمنمات فنية من صنع اساتذة الفنون التشكيلية لجمهوريات الاتحاد السوفييتى .

ونود ان نذكر القراء بان الاسئلة الخمسة الباقية ستنشر في غضون شهرى شباط (فبراير) وآذار (مارس) مــن هذا العام .

ينبغى ان يرفق كل جواب بالقسيمة المستقطعة من العدد الذى نشر فيه السؤال ، كما ان حجم الاجوبة الثمانية يجب ان لا يتجاوز العشرين صفحة ، وباستطاعة الراغبين من القراء ارسال اجوبتهم متفرقة او على دفعة واحدة ، اما تاريخ ارسال آخر جــواب فيجب ان لا يتجاوز تاريخ الخامس عشر مــن حزيران (يونيو) من هذا العام .

وستعلن نتائج المسابقــة في آب (اغسطس) وايلول (ديسمبر) ١٩٧٢ ، وان من يقرا جريدتنا باستمرار يستطيع ان يجيب بسهولة على اسئلة المسابقة .

ملاحظة : يجب ان تكتب العناوين بخط واضح وباللغتين العربية والانجليزية او العربية والفرنسية .

السؤال الثالث

متى تاسس اتحــاد الجمهوريات السوفييتيــة الاشتراكية ؟

كم جمهورية كانت داخلة فيه منذ تاسيسه ؟

متى تاسست الجمهوريات الباقية ، الداخلة الان في تركيب الاتحاد السوفييتى ؟

باقلام القراء

معركتنا ... واحتكارات النفط

لايختلف اثنــان في ان الشركات والمؤسسات النفطية الاستعمارية كانت ولم تزل وستبقى من اشد والد اعداء شعوبنا العربية ...

وكثيــرا ما نفضت الانقلابــات الرجعية ... وكثيرا مادست انفها في شؤوننا الداخلية ... وكثيرا ما طعنتنا من الخلف ... وهى تقف بصراحة مع اعدائنا . نعم ... هى هذا وذاك واكثر لماهو الموقف منها ؟ اعتقد جازما ان الحلول المنطقيــة مع هذه الشركات التى تمتص ثرواتنا النفطية هى :

١- العمل على اقامة وانشاء مؤسساتنا النفطية الوطنية وتربية الكادر العلمى والعمل لعمليات التنقيب والاستخراج والتصفية والتسويق والتصــدير ... الخ .

٢- المضى بشكل اعمق في علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتى .

٣- وبعد تثبيت الشرطين الاول والثانى ينبغى العمل على اشراك الجماهير - اوسع الجماهير - في عملية التحــول الثورى الجارية في بلداننا العربية .

٤- توجيــه الضربات المتتاليــــة للمؤسســات والمصالح الاستعماريــة كزيادة حصــة البلد المستخرج منه النفط واشراكه في كافة العمليات من الفها الى يائها ونقل المراكز الى بلداننا المنتجة للنفط وبسط الاشراف الكامل

٥- واخيرا خلق الاجواء المناسبــة لعمليــة التاميم التى لا مناص منهــا وتصفية النفوذ الاستعمارى الامبريالى من الاساس وارساء اول الاسس لبناء اقتصاد وطنى مزدهر متطور خال من السيطرة الاجنبية . ...

عاكف المشهدانى (سورية)

حول المناخ في بلادنا : عندما تجتمع الفصول الاربعة في وقت واحد

تلبية لرغبة بعض القراء ننشر اليوم مقالا بقلم ناتاليا داليلوفا باحثة معهد الجغرافية لاكاديميــة العلوم في الاتحاد السوفييتى عن مناطق الاتحاد السوفييتى المناخية .

تنبســط اراضى الاتحاد السوفييتى من القطب الشمالى شــمالا الى نجود وصحارى آسيا الصــغرى والوسطى جنوبا . ومن المحيط الاطلنطى غربا الى المحيط الهادىء شرقا ونتيجة ذلك تتنوع ظروفه المناخية ويختلف بعضها عن بعض .

ويعتبر العلمــاء ان هنــاك اربع مناطق مناخيــة كبيرة في الاتحــاد السوفييتى وهى المناطق القطبية وشبه القطبية والمعتدلة وشــبه الاستوائية ويمكن تقســيم كل منطقة من هذه المناطق الى مقاطعات تتميز كل منهــا بصفاتها المناخية . تقع المنطقة القطبية في الشمال الاقصى . وتنبسط قرب القطب الشــمالى صحراء جليدية وهى المحيط المتجمد الشــمالى . ويستمر الليل في هذه المنطقة لنصف سنة دون ان يظهر اى شــعاع من الشمس ولا ينيرها الا اضــواء الشــفق القطبى المديدة الالوان .

الثلج في الصيف

وتنخفض الحرارة اثناء موسم الشتاء في المنطقة القطبية الى ٥٠ درجــة سنتغراد تحت الصفر . وكثيرا ما تهب الرياح الشديدة الباردة والعواصف الثلجيــة . وفي الصــيف كثيرا ما يتصاعد الضباب وتقترب درجة الحرارة من الصفر . وفي هذا الفصــل من السنة لاتغيب الشمس اطلاقا وتتحول منطقة التوندرا بسرعة من ارض كئيبة الى بسائط اخضر تتناثر عليه زهور كبيرة زاهية الالوان . غير ان الصيف قصير هناك . ويحدث احيانا ان يسقط الثلج حتى في ايام هذا الفصل .

واكثر المناطق برودة ببلادنا تقع في المنطقة شبه القطبية التى تضم الجزء الشمالى من ســواحل القسم الاوروبى بروسيا والمناطق الشمالية في المنخفض الســيبيرى الغربى الى الدائرة القطبيــة ومناطق ســيبيريا الواقعة الى شرقى نهر ينيسى . ويبلغ الحد الجنوبى للمنطقة شبه القطبيــة في شرقى ياكوتيا ونقاطعة مقادان ٦٠ درجة لخط العرض الشمالى .

«دفاية» اوروبا

وتخفف الرياح التى تهب من المحيط الاطلنطى البرد في غربى المنطقة شبه القطبية . فلا تنخفض درجة الحرارة هناك كثيرا في فصل الشتاء بل كثيرا ما ترتفع لدرجة ان يذوب الثلج قليلا ولاتتجمد مياه خليج كولا الذى تقع عليه مدينة مورمانسك الواقعة وراء الدائرة القطبية الشــمالية في ظلام الشتاء القطبى اذ تدفئها الرياح القربية الى جانب تيار «ملفستريم» الذى يسمى «بدفاية» اوروبا .

ويصبح الشتاء في المناطق الشرقية القريبة من جبال الاورال اطول والمى

(البقية على ص ١٤)

اسعار العملات الاجنبية

نشرة البنك الحكومى السوفييتى عن اسعار العملات الاجنبية ومقارنتها بالروبل
فبراير (شباط) ١٩٧٢

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالى واحد	١٫٠١
مئة شلن نمساوى	٣٫٦٣
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠
مئة دينار جزائرى	١٨٫٢٣
جنيه انكليزى واحد	٢٫١٦
مئة بيسو ارجنتينى	١٦٫٥٨
مئة افغان افغانى	٢٫٠١
مئة فرنك بلجيكى	١٫٨٥
مئة كيات بورمى	١٥٫٥٢
مئة ليفه بلغارية	٧٦٫٩٢
مئة فورينت مجرى	٧٫٦٧
مئة دونغ لجمهورية فيتنام الديمقراطية	٣٠٫٦٠
سيد غانى واحد	٠٫٤٦
الف فرنك غينى	٣٫٦٥
مئة مارك لجمهورية المانيا الديمقراطية	٤٠٫٥٠
مئة مارك لالمانيا الاتحادية	٢٥٫٧٢
مئة غولدن هولندى	٢٥٫٥٥
مئة دراخم يونانى	٣٫٠١
مئة كرون دانماركى	١١٫٨٨
جنيه مصرى واحد	٢٫٠٨
مئة روبية هندية	١١٫٣٩
الف روبية اندونيسية	٢٫١٧
دينار عراقى واحد	٢٫٥٢
مئة ريال ايرانى	١٫١٩
مئة كرون اسلاندى	٠٫٩٤
الف ليرة ايطالية	١٫٤٣
دينار واحد لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢٫١٦
مئة ريال للجمهورية العربية اليمنية	١٦٫٦١
مئة ريل كمبودى	٠٫٦٤
مئة دولار كندى	٨٨٫٧٨
مئة يوان لجمهورية الصين الشعبية	٤٥٫٠٠
مئة وون لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٧٤٫٩٣
بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
مئة ليرة لبنانية	٢٨٫٠٤
دينار ليبى واحد	٢٫٥٢
مئة دولار ماليزى	٢٩٫٤٠
الف فرنك مالى	١٫٦٢
مئة درهم مغربى	١٧٫٧٨
مئة بيسو مكسيكية	٧٫٢١
مئة توغريك منغول	٢٢٫٥٠
مئة روبية نيبالية	٨٫٨٩
دولار نيوزيلندى واحد	١٫٠١
مئة كرون نرويجى	١٢٫٤٧
مئة روبية باكستانية	١٧٫٤١
مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة لى رومانى	١٥٫٠٠
مئة دولار سنغافورى	٢٩٫٤٠
مئة ليرة سورية	٢٣٫٦٨
مئة شلن صومالى	١٢٫٦٠
مئة دولار امريكى	٨٢٫٩٠
جنيه سودانى واحد	٢٫٥٩
دينار تونسى واحد	١٫٧١
مئة ليرة تركية	٦٫٠٠
مئة بيسو فى الاوروغواى	٠٫٢٤
مئة مارك فنلندى	٢٠٫٢٢
مئة فرنك فرنسى	١٦٫٢٠
مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢٫٥٠
مئة كرون سويدى	١٧٫٢٢
مئة فرنك سويسرى	٢٢٫٠٣
مئة دولار اليوبى	٣٦٫٠٠
مئة دينار يوغوسلافى	٤٫٨٨
الف ين يابانى	٢٫٦٩

صورة .. وخبر!





افتتح فى مدينة كيروف معرض لاقدم ورشة لصنع اللعب فى مقاطعة ديمكوفسك ... وهذه اللعب من صنع الفنانة كوس دوتشينا التى كرست ٤٨ سنة من حياتها لهذه المهنة ... وكثيرا ما عرضت لعب هذه الفنانة فى معارض بلادنا والبلدان الاخرى ... مثلا فى بريطانيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية وبلجيكا واليابان والولايات المتحدة الامريكية وكندا ... الخ وقريبا سينظم معرض كبير لاعمال هذه الفنانة بمناسبة بلوغها السبعين من عمرها



مصعد جديد لحمل الرياضيين الى قمم الجبال



جرت فى معهد ابحاث كهربة عمليات الاقتصاد الزراعى الاختبارات على اكبر مصباح كهربائى يعمل بالضغط العالى وطاقته ١٠٠٠ واط وهو افضل بكثير من سابقه الذى صنع قبل مدة . ان استخدام مثل هذه المصابيح الكهربائية سيقلل من نفقات الطاقة الكهربائية الى ٦٠٪ ويزيد بنفس الوقت من فعالية الانارة

*



طبيب حديقة الحيوانات فى موسكو ← «وزبائنه» من حيوانات البطريق



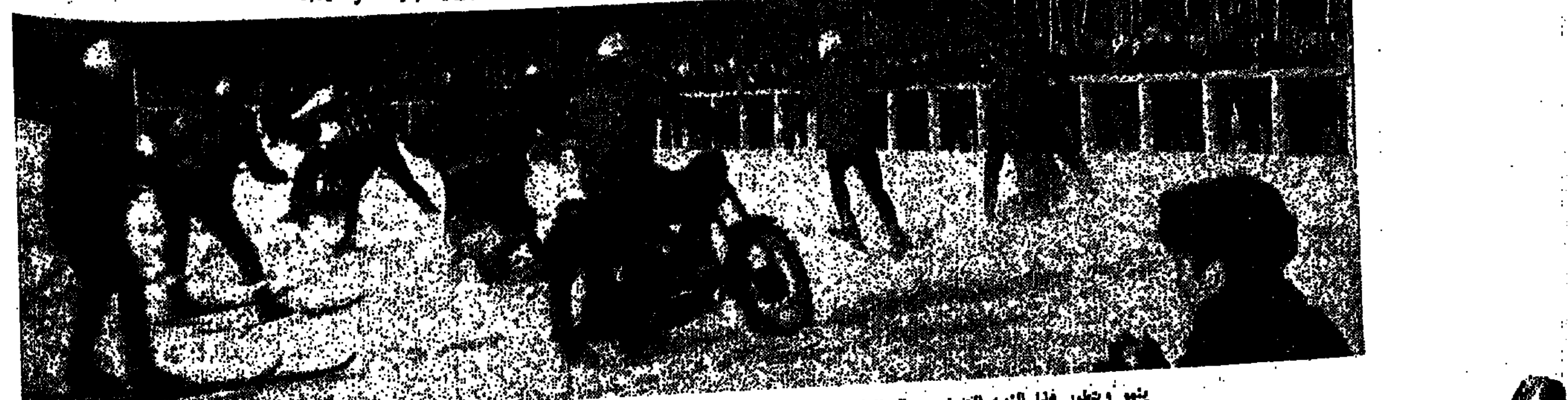
موسكو تستهلك يوميا ٢١٠٠ طن من الخبز

اصبح واضحا من الاحصائيات ان موسكو تستهلك يوميا اكثر من ٢١٠٠ طن من الخبز من ١٥٠ نوعا ... وتنتج افران معمل كونتسيفو رقم ٢٢ فى موسكو ٣٠ طنا .

والمعروف ان افران الخبز فى بلادنا ستتطور خلال الخطة الخمسية الحالية ١٩٧١–١٩٧٥ اذ سيبنى فى هذه الفترة ١٢٠ معملا للخبز والكعك . كما سيجرى تحسين الكثير من المعامل الموجودة وسيتم ادخال مايقارب الالف من المجمعات الكاملة الممكننة لصناعة مختلف انواع المعجنات ، وستراعى مسالة النوعية وتحسين المنتجات بحيث تكون اكثر شهية وفائدة .



طائرة سوفييتية جديدة «تو – ١٥٤»



ينمو ويتطور غدا النوع الجديد من الرياضة فى بلادنا ... مجموعة من الرياضيين متعلقة بالدراجات النارية المنطلقة باقصى سرعتها على الحلبة الثلجية

تسوية عادلة لأزمة الشرق الاوسط

منذ اكثر من اربعة اعوام والشرق الاوسط يعيش فى ظروف النزاع العربى الاسرائيلى الحاد ويظل بقعة من «البقع الساخنة» فى كوكبنا . ولايزال الوضع فى هذه المنطقة مشحونا . ومع ان الاصطدامات الحربية المباشرة بين القوات المسلحة الاسرائيلية والعربية توقفت فى اغسطس عام ١٩٧٠ ولكن ذلك لايعنى انكار امكانية اشتعال الحريق من جديد .

ويقنعنا تحليل احداث الاعوام الاخيرة بسهولة بان مصر بذلت جهودا كبيرة لتسوية الازمة . فقد قبلت قرار مجلس الامن الخاص بالشرق الاوسط ووافقت على تحقيق كل بنوده بشرط ان تفعل اسرائيل ذلك ايضا وكانت تساعد بكل الوسائل بعثة غونار يارينغ الممثل الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

الاقتراحات والردود

وقد دوت رعود المدافع فوق قناة السويس ثلاثة اعوام تقريبا ثم وافقت القاهرة بمبادرتها على وقف اطلاق النار مؤقتا وقدر كثير من البلدان ذلك الاجراء كخطوة هامة فى طريق السلام . وعدا ذلك اقترح الرئيس انور السادات افتتاح قناة السويس للملاحة بعد سحب القوات الاسرائيلية من ضفتها الشرقية كاول خطوة للتسوية العامة .

فكيف ردت اسرائيل ؟ انها رفضت بالفعل بحث اى اقتراح من الاقتراحات المذكورة بجد . وقاطعت جهود هيئة الامم المتحدة فى الشرق الاوسط بغية اطالة الازمة ولتوطين اليهود فى جزء كبير من الاراضى المغتصبة فى يونيو عام ١٩٦٧ .

وتتلقى اسرائيل فى كل ذلك تاييدا نشيطا سياسيا وعسكريا واقتصاديا من قبل الولايات المتحدة التى تحمى اوساطها الحاكمة المعتدين الاسرائيليين ولذلك لايختلف اثنان على ماكتبته جريدة الاهرام المصرية اذ قالت : «ان كل عربى يعتبر الولايات المتحدة مشاركة فى احتلال الاراضى العربية لان اسرائيل تحارب بالسلاح الامريكى» .

وفى نفس الوقت يجب ان يؤخذ بالحسبان ان للولايات المتحدة مصالح سياسية واقتصادية هامة سواء فى اسرائيل او فى البلدان العربية . فتشرف الاحتكارات الامريكية مثلا على مايزيد عن ٦٠٪ من استخراج كل البترول العربى ولذلك تدعى واشنطن ان لها «دورا خاصا» فى الشرق الاوسط يجب ان تلعبه . ففى العامين الاخيرين حاولت الدبلوماسية الامريكية ممارسة الوساطة بين تل ابيب والقاهرة دون طلب من الاطراف المعنية . وبذلت واشنطن جهدا كبيرا ليبدو الامر وكان موعد احلال السلم فى الشرق الاوسط يقترب ولو ببطء بفضل ما اتخذته من الخطوات ، وان اسرائيل تميل لتحقيق قرار مجلس الامن باكمله وتستعد فى المرحلة الاولى لسحب قواتها جزئيا من شبه جزيرة سيناء . وقد وصفت الدعاية الامريكية حتى الشحنات الجديدة من الطائرات الحربية لاسرائيل والموافقة على تجديد الصناعة العسكرية الاسرائيلية بانها جزء من الوساطة . وزعمت بان هذا هو الثمن الذى تطلبه اسرائيل لاعادة السلام فى الشرق الاوسط واضافت تقول ان اسرائيل بعد ان تشعر بقوتها ستوافق على تحقيق قرار نوفمبر لمجلس الامن الذى يقتضى اعادة الاراضى العربية المحتلة الى العرب .

مائير لاتريد ان تسمع !

غير ان التصريحات التى القتها غولدا مائير فى الاونة الاخيرة قد فضحت تماما مناورات واشنطن . فقد اعلنت رئيسة الوزراء الاسرائيلية انها لاتريد ان تسمع عن العودة الى الحدود التى كانت حتى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ . لقد قررت الحكومة الاسرائيلية على حد قول غولدا مائير مع انها لم ترسم بعد «خريطة دقيقة للبلاد» الا ترجع الى العرب مدينة شرم الشيخ المصرية فى شبه جزيرة سيناء والطريق الذى يؤدى اليها على امتداد خليج العقبة ، وكذلك جبال الجولان بسوريا وجزء من غربى الاردن .

وتبين من ذلك ان سياسة المسامحة مع المعتدين ومايسمى «بالدبلوماسية الهادئة» للولايات المتحدة قد زادت من مطامع المتوسعين الاسرائيليين . فما هى فى ضوء اعترافات رئيسة الوزراء الاسرائيلية ، قيمة الخبر الذى اذيع فى واشنطن فى الايام الاخيرة والذى يقول ان تل ابيب وافقت على اجراء «مباحثات غيرمباشرة» مع القاهرة بواسطة مسئول كبير من وزارة الخارجية الامريكية؟ لقد وصف ذلك فيما وراء البحار كنجاح للدبلوماسية الامريكية . وتنوى اسرائيل كما يظهر استغلال مثل هذه الطريق لتقديم مطالبها الاقليمية الى مصر ولكن العدل والسلام لايمكن اقامتهما فى الشرق الاوسط ، كما هو معروف الا بعد جلاء كل القوات الاسرائيلية عن الاراضى المحتلة . ولاغرابة ان نسمع ناطقا رسميا بلسان الحكومة المصرية يعلن فى الايام الاخيرة رفض مشروع مايسمى «بالمباحثات غير المباشرة» ووصفها بمناورة جديدة للدبلوماسية الامريكية والاسرائيلية تقصد تضليل الراى العام العالمى .

وتطيل اسرائيل بتشجيع من الولايات المتحدة ومساعدتها المباشرة احيانا حل الازمة وتواصل فى نفس الوقت محاولة نسف الانظمة التقدمية فى البلدان العربية من الداخل وتغيير اتجاهها السياسى . ومثل هذه الاعمال تزيد من حدة التوتر فى المنطقة وتضع عوائق جديدة فى طريق تسوية قضية الشرق الاوسط .

من الطبيعى ان تستطيع البلدان العربية ان تراقب دون مبالاة دسائس القوى المعادية واستمرار العدوان الاسرائيلى . فتقوم الحكومة المصرية الان بجملة من الاجراءات لتقوية الجبهة الداخلية وتعبئة الشعب والموارد المادية للنضال ضد المعتدى . تلك الاجراءات التى اصبحت عرضة لحملات شديدة من قبل تل ابيب .

محاولات فاشلة

واختارت الدعاية الاسرائيلية والصهيونية العلاقات السوفييتية العربية هدفا لهذه الحملات المليئة بالحقد . ومن المعروف ان الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية قد تحولا منذ وقت بعيد الى عامل هام لتعزيز اقتصادها وقدرتها على مواجهة الاخطار التى تهددها من الخارج . ولذلك لاتتخلى تل ابيب والدعاية الرجعية العربية عن محاولة بذر بذور عدم الثقة فى الاتحاد السوفييتي وسياسته وحتى فى قيمة مساعدته للبلدان العربية آملة فى ان تلقى افتراءاتها الصدى الملائم بين الاوساط الرجعية فى البلدان العربية . الا ان الرئيس المصرى انور السادات صرح مؤخرا ردا على هذه المحاولة ان «اعداءنا يحاولون منذ وقت بعيد دق الاسفين بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي غير ان احلامهم لن تتحقق» .

لقد شنت الصحف الرجعية حملة ضخمة من الاكاذيب والافتراءات فى صدد زيارة الرئيس انور السادات الاخيرة لموسكو . ولسنا بحاجة الى تحليل بهلوانيات اعداء التعاون السوفييتي العربى اذ يعرف الجميع جيدا ان الاتصالات والمباحثات المنتظمة بين القادة السوفييت والمصريين قد اصبحت تقليدا طيبا فى الاعوام الاخيرة . كما تحولت الى جزء لايتجزأ من التعاون الذى يتطور بين دولتينا .

وقد وجه اهتمام خاص اثناء مباحثات موسكو الاخيرة ، كما يبدو من البيان المشترك السوفييتي المصرى ، الى الوضع فى الشرق الاوسط وبحث طرق القضاء على الازمة الطويلة . وللاتحاد السوفييتي موقف مبدئى دائم من هذه المشكلة . اذ انه يعتبر ان التسوية العادلة والسلام الوطيد لايمكن ضمانهما فى الشرق الاوسط الا عن طريق تحقيق قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ الذى يقضى جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة وضمان حقوق ومصالح كل البلدان والشعوب فى هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى .

يجب ان يدرك المعتدون الاسرائيليون وحماتهم انهم حينما يرفضون تحقيق قرار مجلس الامن ، فلن يستطيعوا اطالة الازمة الى ما لا نهاية كما لم ينجحوا خلال هذه الاعوام الاربعة وليف فى فرض شروط السلام الجائرة على العرب واجبارهم على التنازل عن بعض اراضيهم .

ان الاتحاد السوفييتي سيواصل النضال بعناد من اجل حل ازمة الشرق الاوسط وسيقدم فى المستقبل ايضا التاييد الى مصر وغيرها من البلدان العربية فى نضالها من اجل قضيتها العادلة . هذه الفكرة تسود البيان السوفييتي المصرى الذى اشار الى ان الجانبين بحثا من جديد الاجراءات الموجهة الى مساعدة مصر بما فى ذلك التعزيز المستمر لقدرتها الدفاعية ورسما ما يجب اتخاذه من التدابير الملموسة فى هذا الاتجاه .

ان شعوب الشرق الاوسط تنتظر تسوية النزاع العربى الاسرائيلى باسرع وقت ممكن . ولامجال للشك فى ان النتائج المثمرة للمباحثات التى انتهت منذ وقت غير بعيد بين القادة السوفييت والمصريين فى موسكو ستساهم فى تطوير الصداقة التقليدية بين بلدينا وزيادة قدرة على درء العدوان الاسرائيلى وتشديد النضال من اجل اعادة السلام العادل وتحقيق الحقوق والمصالح المشروعة للشعوب العربية .

(بقية المنشور على ص ٣)

شاملة لجرائم الامبريالية الاميركية فى الهند الصينية والتفضح زيف المناورات السياسية الجديدة التى تقوم بها واشنطن والتى تهدف الى رفض تسوية مشكلة الهند الصينية والى المضى والتوسع فى العدوان بواسطة الاجهزة الالكترونية والجيوش العميلة المشتراة بالدولار .

وقد ابرز اجتماع فرساى من جديد عظم التاييد الذى تحظى به شعوب الهند الصينية المناضلة من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة وجميع قوى السلم على الارض وقد قابل المشتركون فى الندوة باهتمام كبير بيان الحكومة السوفييتية الذى عرى «الخطة السلمية» لواشنطن وابرزها على حقيقتها .

واولت الندوة اهتماما كبيرا لاعداد منهج لاعمال محددة لنصرة شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا . وقد انعكس ذلك كله فى تقارير اللجان التى استمعت الى عدد كبير من البيانات المدعومة بالادلة .

واسفر عمل الندوة عن نتيجة هامة تمثلت فى الوثائق التى اقرها المشتركون فيها بالاجماع . ومن هذه الوثائق القرار السياسى الذى تضمن تحليل المرحلة الراهنة من عدوان الولايات المتحدة الاميركية على الهند الصينية وفضح حقيقة المناورات «السلمية» للحكومة الاميركية ودل على الطريق الواقعى نحو حل مشكلة الهند الصينية على اساس الاقتراحات المرنة التى تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وجبهة لاوس الوطنية وجبهة كمبوديا الوطنية الموحدة .

وكذلك نداء باريس الذى يجب ان يصبح اساسا لتشديد الكفاح ضد عدوان الولايات المتحدة الاميركية على الهند الصينية والنضال من اجل سلم شعوب هذه المنطقة واستقلالها .

وان ندوة فرساى التى عبرت عن ارادة الملايين من سكان كوكبنا الساعين الى السلم تمثل لاريب شوطا هاما فى طريق كفاح الشعوب ضد الامبريالية ونضالها من اجل الحرية والاستقلال والسلم والتقدم .

فيكتور مايفسكى

(بقية المنشور على ص ٣)

السوفييتية واجبها المقدس فى تدعيم القدرة الدفاعية للاتحاد السوفييتي من جميع النواحى . وقد قال ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الرابع والعشرين «ان كل ما صنعه الشعب ينبغى ان تكفل له الحماية الامينة» .

احدث المعدات

ان الاتحاد السوفييتي يملك الان قوات مسلحة جديدة نوعيا ويملك كل سلاح من اسلحتها احدث المعدات فسلاح الصواريخ الاستراتيجية الذى يعد الركن الاساسى لقدرتنا الحربية مجهز باحدث الصواريخ ذات المدى المتوسط والعابرة للقارات وبوسائل ادارة مضمونة . ولهذه الصواريخ امكانيات حربية هائلة . ولقد تغيرت جذريا القوات البرية فاصبحت تضم الان وحدات صواريخ ذات اغراض تكتيكية ولاغراض العمليات ووحدات الدفاع الجوى وتشكيلات مشاة آلية ودبابات ومدافع لمختلف الاغراض الى جانب القوات الخاصة كقوات الهندسة والاتصال وغيرها .

ويمكن ان نضرب مثالا لسرعة التغيرات الكيفية وزيادة الامكانيات الحربية بقوات الدفاع الجوى . فهى مزودة حاليا بوحدات صواريخ ضخمة مضادة للطائرات وبطائرات قاذفة اعتراضية فى جميع الاجواء وذات قوة نيران جبارة ومجال كبير ، قادرة على تدمير الاهداف من اى ارتفاع وبوحدات رادار حديثة وباجهزة اليكترونية حاسبة وغيرها من المعدات وهى مستعدة فى كل لحظة لتنفيذ واجبها فى صد اى هجوم جوى مفاجىء للمعتدين وضمان الادارة المستمرة للمؤسسات الاقتصادية والحكومية وتأمين تحركات القوات المسلحة القتالية .

وليس السلاح الحديث وحده هو الذى يشكل اساس قوة اسطولنا وجيشنا ، وانما افراده هم القوة الاساسية . فالجيش يضم عناصر من الشبان الممتازين المثقفين الاصحاء البدن الاقوياء العزيمة من الذين ورثوا عن الاباء مزاياهم الاخلاقية والسياسية العالية والاخلاص المتناهى للوطن الاشتراكى وحبه ، وهم يناضلون فى الحياة الاجتماعية للبلاد وينتخب الكثيرون منهم نوابا فى مجالس السوفييت المحلية بل وفى مجلس السوفييت الاعلى .

وترتبط الوحدات العسكرية بروابط وثيقة مع المؤسسات الانتاجية والعلمية والدراسية وبالمزارع والتعاونيات وكل ذلك يدل على الطابع الشعبى الحقيقى لقواتنا المسلحة . اكثر المنظمات العسكرية تقدمية عبر التاريخ .

لقد صرح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتي من فوق منبر المؤتمر الرابع والعشرين للحزب قائلا : «يستطيع المواطنون السوفييت ان يكونوا مطمئنين الى ان قواتنا المسلحة المجيدة مستعدة فى كل لحظة من لحظات الليل او النهار لصد هجوم العدو ايا كان مصدره» .

والجنود السوفييت اخلاصا منهم لواجبهم الوطنى والاممى يكرسون كل قدرتهم لمواصلة رفع القدرة الحربية للقوات المسلحة السوفييتية ويقفون جنبا الى جنب مع جنود جيوش الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو حراسا للسلام ولامن الشعوب .

يوميات الاجرام

ربما لايستطيع احد الان ان يحدد التاريخ الدقيق لبداية العدوان الامريكى فى الهند الصينية . وليس من قبيل الصدفة ان يطلق على هذه الحرب اسم «الحرب غير المعلنة» . ولكن الوثائق تساعدنا على متابعة بدايتها واتساعها .

* * *

يونيو ١٩٥٠

«الهند الصينية جائزة تستحق المغامرة الكبيرة» هكذا صرح رئيس الولايات المتحدة الاميريكية انذاك هارى ترومان وهو يدعم قراره بارسال بعثة عسكرية الى هذه المنطقة .

عام ١٩٥٢

ارسل الى سايغون ١٠٠ الف طن من العتاد الحربى الامريكى .

عام ١٩٥٣

بلغ الانفاق على المعونة العسكرية للنظام فى سايغون مليار دولار .

عام ١٩٥٤

طالب رئيس لجنة رؤساء الاركان الادميرال ارثر رذفورد باستخدام السلاح النووى «التكتيكى» فى الهند الصينية . ولكن الوحدة الصلبة للدول الاشتراكية كلهـا هى التى اجبرت الامبرياليين الامريكيين على التخلى عن التدخل العسكرى المباشر فى ذلك الوقت .

مارس ١٩٦١

فى فيتنام الجنوبية الان عدة الاف من «الخبراء» العسكريين الامريكيين وقد اعتمد البيت الابيض خطة لجنة رؤساء الاركان التى تعنى والعيا التدخل العسكرى المباشر للولايات المتحدة فى الهند الصينية .

مارس ١٩٦٤

بدات حكومة جونسون فى الاعداد للعدوان المباشر على جمهورية فيتنام الديمقراطية . وقد اشار جونسون فى برقيته الى السفير الامريكى فى سايغون ان «اتخاذ اجراءات مباشرة وعاجلة ضد فيتنام الشمالية» يرتبط مباشرة بازدياد التنافس بين الحزبين الشيوعيين السوفييتى والصينى . وهكذا بدأ «العامل الصينى» يلعب دوراً متزايداً فى المخططات الامريكية لتصعيد العدوان .

أبريل ١٩٦٥

الرئيس الامريكى جونسون يتخذ قرارا باستخدام القوات الامريكية فى العمليات الحربية فى الهند الصينية . وطبقا لذلك يزداد عدد القوات الامريكية فى فيتنام الجنوبية حتى نهاية العام الى ٢٠٠ الف جندى .

صيف وخريف عام ١٩٦٦

الطائرات الامريكية تشدد غاراتها الوحشية على فيتنام الديمقراطية . وتتعرض هانوى وهايفونغ للقصف الجوى .

اكتوبر ١٩٦٧

وصل عدد القوات الاميريكية فى فيتنام الجنوبية الى ٥٢٥ الف جندى وضابط .

يناير ١٩٦٩

تقلد ريتشارد نيكسون مهام منصبه كرئيس للولايات المتحدة الاميريكية ، ووعد باخراج امريكا من الحرب الفيتنامية .

يوليو ١٩٦٩

الرئيس نيكسون يعلن مايسمى «مبدأ غوام» الذى تحتل فيه «فتنمة» الحرب ركنا اساسيا بالاضافة الى زيادة اعادة تسليح وتدريب وتوسيع صفوف الجيش الفيتنامى الجنوبى العميل .

٣٠ أبريل ١٩٧٠

اقتحمت القوات الامريكية السايغونية كمبوديا ورغم وعود البيت الأبيض بوقف الحرب فان لهب العدوان قد امتد الى بلد آخر فى الهند الصينية

فبراير مارس ١٩٧١

يتدخل البنتاغون على نطاق واسع فى لاوس ، وتشترك فى التدخل وحدات من جيش سايغون بمساعدة الطيران والمدفعية والدبابات الامريكية .

ديسمبر ١٩٧١

رغم تصريحات واشنطن العديدة حول «مساعيها للسلام» فلازال العدوان الامريكى فى الهند الصينية مستمراً ، وتوسع الطائرات الامريكية نطاق غاراتها ، وتستأنف من جديد غاراتها الوحشية على اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية

فبراير ١٩٧٢

تواصل الطائرات الامريكية اعمال القرصنة ، ويستمر العدوان الامريكى فى الهند الصينية .

آثار الجريمة



* ليست جريمة سونغمى النكراء سوى واحدة من الوف الجرائم المرتكبة فى فيتنام .

* احراق الزرع والضرع والبشر وتسميم كل كائن حى النتيجة الفاجعة لسياسة «التهدئة» الامريكية .

* كيف زاد عدد الجنود الذين يحمون الصنيعة الامريكية على عدد المتفرجين .

* جزر الموت واقفاص النمور لم تثن عزيمة السجناء البواسل .

اثار الجرائم

منذ مايقرب من سنة زار مراسل وكالة يونايتيد بريس انترناشنل احدى قرى ابرشية سونغمى التى يعرف اسمها العالم كله الان . ووجد المراسل المكان الذى كان عام ١٩٦٨ ساحة مذبحة النساء والاطفال والشيوخ على ايدى السفاحين من فرقة «اميركال» .

لقد كانت قرية فقراء انهارت منازلها وغطت الاعشاب شوارعها . وقال المراسل انه لم يلتق باى كائن حى فى ذلك المكان المحزن . وكيف يمكن ان تبقى الحياة فى المكان الذى استاصل فيه الجنود الامريكان كل جذورها بمباركة المسئولين الكبار ؟

حرية القتل

تؤكد التحقيقات الجديدة التى اجريت فى صدد جرائم سونغمى ان عدد الضحايا يزيد بكثير على ذلك الذى اعلن فى الولايات المتحدة رسميا كما اشارت الى ذلك مصادر القوى الوطنية وقد شهد سايمور خيرش ان القتل والعنف والاحراق كان من الاعمال العادية لجنود فرقة «اميركال» ويبرهن ذلك على ان ماساة سونغمى لم تكن حدثا استثنائيا بل عاديا بالنسبة للسياسة الامريكية فى فيتنام الجنوبية . من الصحيح ان الاعشاب الكثيفة تغطى الان شوارع القرية المسقية بدماء ضحايا المذبحة غير ان البشرية لاتنسى ماساة سونغمى . ويجب ان نقول ان المسئولين عنهـا لم ينجوا من اى عقاب حقيقى فحسب بل ان مثل هذه الجرائم لاتزال تتكرر ايضا .

ففى الاعوام الثلاثة الاخيرة دمرت ومحيت من الوجود اكثر من ٣ آلاف قرية وبلدة اى ٣٦٪ من كل النقاط الماهولة فى البلاد .

ولقد لقى عدد من قرى فيتنام الجنوبية نفس مصير سونغمى الرهيب ففى اغسطس عام ١٩٦٩ تم التنكيل بمئة وثلاثة وخمسين شخصا فى قريتى سوويتى وتشولاى فى مقاطعة فولين كما وقع ضحايا عملية القمع ٢٠٠ شخص اخر فى قارى فى مقاطعة بينتهوان و«نفلمت» مذبحة فى تهان فيين وكويسون وزيوك سؤين حيث اصيب الف شخص وذلك اثناء عملية «النمر البحرى» بمقاطعة كوانغنام . وفى يوليو عام ١٩٧٠ القى الانصار فى منطقة من مناطق المقاطعة نفسها على احد مراكز الحرس وردا على ذلك اطلق العدو ٦٠٠ طلقة على قرية فوتخان «الاستراتيجية» وقام بغارة جوية عليها . ثم اقتحمها الجنود الامريكان وابادوا مئة وعشرين شخصا اغلبهم من النساء والاطفال والشيوخ . وفى مارس عام ١٩٧٠ قصف الامريكيون من الجو ثمانى قرى . وقتلوا وجرحوا خلال عام ١٩٧٠ وحده ١٢٥ الف مدنى وثلثهم من الاطفال الذين لم يتجاوزوا الثالثة عشرة .

ان «التهدئة» اصبحت فى فيتنام الجنوبية مرادفة لكلمة «القتل» وتواصل ادارة نيكسون سياسة جونسون «للتهدئة العاجلة» الا ان حملات التهدئة الجديدة لاتتميز عن التنكيل الوحشى بالبشر . وقد قتل اثناء مثل هذه العمليات الحربية من عام ١٩٦٨ الى مايو عام ١٩٧١ ٣٦ الفا و٦٨٧ شخصا . ان حرية القتل هذه هى «الحرية» التى يحملها المتدخلون الامريكان الى ارض فيتنام الجنوبية .

اساليب همجية

لايتورع المعتدون الامريكان عن اى شكل من اشكال القتل . فيستطيعون اطلاق الرصاصة على جبين فيتنامى كما حدث ذلك فى سونغمى او الرمى به من الطائرة العمودية اذا افترضوا انه يؤيد الفيتكونغ . يمحون القرى الكاملة بواسطة البولدوزيرات والدبابات لانشاء «مناطق ميتة» حول المدن الكبيرة مثل سايغون ودانانغ وهيو ويقصفون فيتنام الجنوبية بالقنابل بواسطة القاذفات الثقيلة «ب-٥٢» ويحرقون الارض بالمواد الكيميائية .

لقد بدات منذ فبراير عام ١٩٧٠ ولا تزال حتى الان «تهدئة» مقاطعة اومين بجنوب البلاد . ويلقى الامريكان المواد السامة والقذائف المحرقة ضد القرى المختبئة بين الادغال . ويستغلون التكنيك بالجملة لاغراض القتل والتدمير . ولكن المعتدين كانوا احيانا يختارون طريقة واحدة . ففى مارس عام ١٩٧٠ قذفت طائرات «ب-٥٢» خلال يومين منطقة بينتشى الكثيفة السكان . وقام المتدخلون فى مايو عام ١٩٧٠ بعملية «التمشيط» فى مناطق فيونغها وفيونغفى وفين هوى بمقاطعة بين دين حيث اقدموا على استعمال قنابل اليد الغازية والالغام كما استغلوا بالونات الغاز الخاصة لادخال المواد السامة الى المخابىء . ووقع عدد كبير من الناس ضحايا هذه العملية الهمجية فقد اكتشف فى احد المخابىء عشر جثث لنساء واطفال التجاوا اليه بغية انقاذ انفسهم من المتدخلين .

هل يمكن ان يصدق الساسة الامريكان اكاذيبهم ولو لحظة واحدة عندما يزعمون بان الحرب الفيتنامية تتقلص بينما يوضع «اكثر من ٤ آلاف طائرة على اختلاف انواعهـا وحوالى الفين و٥٠٠ مدفع ومايزيد عن الف سفينة حربية تحت تصرف القتلة الذين يحاربون شعب فيتنام الجنوبية ؟ انهم يزرعون الموت كل يوم وكل ساعة . وقد قذف فى الاعوام الثلاثة الاخيرة حوالى ٧ ملايين طن من القنابل والقذائف الامريكية على الهند الصينية وعلى فيتنام الجنوبية بوجه خاص ويزيد ذلك ثلاثة ملايين طن على ما قذف من القنابل خلال الاعوام الاربعة فى عهد جونسون ويزيد ايضا بكثير على وزن القنابل التى قذفتهـا الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الثانية .

لقد اتسع نطاق الحرب الكيمياوية . فازدادت مساحة حقول الرز والغابات التى رشت عليهـا المواد السامة خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة مرة ونصف مرة بالقياس الى ما كان عليه الامر فى عهد جونسون كما ازدادت كمية المواد السامة مرتين . واصيب ٧٩٠ الف شخص بالمواد الكيمياوية فى فيتنام الجنوبية فى نفس المدة ويجب ان نذكر الرقم الاخر الذى اذاعه الامريكان انفسهم . فقد بلغ عدد ضحايا الحرب بين المدنيين فى فيتنام الجنوبية على حد قول كولبى رئيس برنامج «التهدئة» ٥ ملايين و٨٠٠ الف شخص بينهم القتلى والجرحى ومن فقدوا الماوى . وهذا ليس احصاء نهائيا للجرائم الامريكية التى كان للادارة الامريكية الحالية ضلع كبير فيها .

اضطرت سلطات سايغون فى اكتوبر الماضى الى القيام باجراءات استثنائية خلال اخراج تمثيلية تنصيب نغوين فان تهيو العميل الامريكى . فقد وضعت قوات القمع الامريكية كلها البالغ عددها ٢٠٠ الف شخص فى فيتنام الجنوبية فى حالة الاستعداد . كما احيط المنبر الذى خاطب منه تهيو الجمهور وكذلك منابر الضيوف بالاسلاك الشائكة كما احتل رجال البوليس سطوح كل البنايات المجاورة وزاد عدد الجنود وعملاء الامن الذين حضروا تلك المراسم على عدد المتفرجين وقد اتخذت كل هذه الاستعدادات نتيجة الخوف من حقد سكان فيتنام الجنوبية نحو تهيو وظهر بذلك عدم شعبية هذه الصنيعة الامريكية .

ويوجد اكثر من الف سجن فى الاراضى التى يشرف عليها نظام سايغون ويرزح الابرياء فى زنزاناتها ومن المعروف ان هذه السجون كالنظام السايغونى العميل كله تعيش على حساب الاموال الامريكية . فالامبرياليون الامريكان يدفعون لعملائهم فى سايغون مقابل عزل كل من يعارض مصالحهم .

ولايمكن وصف الظروف القاتمة التى تسود زنزانات السجون فى فيتنام الجنوبية . التعذيب والجوع والامراض والازدراء هذا هو نظام حياة السجناء . ويقيم ملأ فى سجن هوبان الذى يتسع لمئتى شخص الفا شخص . ويحتفظ بالشيوخ والاطفال فى سجن بينهوا التى تختلف ظروفه عن ظروف السجن المذكور انفا . وزج ١٠ اشخاص فى زنزانة تبلغ مساحتها مترين مربعين بسجن كانتهو . ويعلم العالم كله جزيرة الموت بولو - كوندور واقفاص النمور فيها . فبعد ان اكتشف وجود مقابر الاحياء هذه اصبح معروفا انه قد بنيت فى الجزيرة وعلى حساب الاموال الامريكية زنزانات جديدة للمعتقلين فيها نفس الاقفاص الرهيبة هذه .

ويحتاج كل من يحاول وصف اساليب التعذيب الذى يتعرض لها السجناء فى سجون فيتنام الجنوبية بما فى ذلك النساء الى مجلدات عديدة تشكل قرار اتهام يجب تقديمه الى تهيو وحماته ابتداء من التعذيب البربرى بالجوع الى الصعق بالكهرباء . وكل تلك الاساليب تعتبر ملازمة فى السجون لثنى ارادة المعتقلين . ويلجأ خدم تهيو عاجزين الى اغتيال السجناء بعد عجزهم عن التغلب على بسالتهم .

هذا هو سجل الاحداث التى وقعت فى الاعوام الثلاثة الاخيرة فى سجن كاوزوا فى جزيرة فوكووك فقد قتل وجرح فى مايو عام ١٩٦٩ ٤٥ شخصا وفى مايو عام ١٩٧٠-١٥٦ شخصا وفى يوليو ١٩٧٠-١١ شخصا وفى اغسطس عام ١٩٧٠-١٣ شخصا . وقد قتل وجرح فى سبتمبر عام ١٩٧٠ ٧٥ سجينا خلال اربعة ايام فقط . واطلق الحراس فى اغسطس عام ١٩٧١ النار على جماعة من السجناء يبلغ عددهم مئة شخص .

وبالرغم من التنكيل الوحشى والمجاعة والامراض والتعذيب التى تذهب بحياة كثير من الذين يئنون فى زنزانات تهيو لايزال نظامه يعانى من نقص السجون لان عدد المحبوسين يتزايد دوما نتيجة عمليات «التهدئة» وملاحقة الوطنيين : فقد اعتقل ١٥ الف شخص فى مقاطعة بينتشى وحدهـا خلال الاعوام الاربعة من حكم تهيو اى من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧١ .

وكان من «ثمار» عملية التهدئة فى فيتنام الجنوبية التى اجريت من سبتمبر الى ديسمبر عام ١٩٧٠ اعتقال ٤٣ الف شخص . وقبض رجال البوليس خلال يوم واحد فى سبتمبر الماضى وفى عشية انتخابات الرئاسة المزيفة على ٤٠٠ طالب . هذا هو الوجه الحقيقى لنظام نغوين فان تهيو العميل .

غير ان الضمير الانسانى لايمكن ان يسلم بالجرائم التى ترتكب فى فيتنام الجنوبية . ولابد من ان يلقى المجرمون عقابهم الصارم .

ا . سيربين



نتائج «المدنية ! !» الامريكية فى فيتنام

سياسة اميركا واقتتال الاخوة

«الفتنمة» مناورة فى اطار مؤامرة جديدة ما هى استراتيجية القتل الالكترونى ؟

توسع الاوساط الحاكمة الامريكية الدعاية الرسمية لسياسة «فتنمة» الحرب فى الهند الصينية وذلك بصدد جلاء جزء من القوات المسلحة الامريكية عن فيتنام . وتستعد واشنطن للتفوه بهذا التعبير المقدس : «هذه ليست حربا خاصة بنا ... انها حرب تتعلق بهم» وتعنى بذلك نظام سايغون العميل .

غير ان الاقوال حول نجاح «الفتنمة» لا تعكس الا قليلا جدا من نية الولايات المتحدة لوقف الحرب فى الهند الصينية ، ووضع حد للجرائم الفظيعة التى يرتكبها العسكريون الامريكان ، وتمكين شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا من بناء حياتها فى ظل الحرية والاستقلال وعدم التدخل فى شئونها .

وتفضح التطورات فى فيتنام اكثر فاكثر حقيقة نوايا الولايات المتحدة ، وتكشف جوهر سياسة «الفتنمة» باعتبارهـا سياسة تهدف الى جعل الاسيويين يقتلون الاسيويين .

ويجب القول ان سياسة «الفتنمة» ليست من اختراع الولايات المتحدة . فالتاريخ يعرف اولئك الساسة الذين سبقوا امريكا فى انتهاجها ، ومن بينهم كويسلينغ فى النرويج مثلا كما كان تقديم سياسة كويسلينغ وامثاله فى البلدان الاخرى كجزء من مشروع هتلر العدوانى العام ، تبقى سياسة «الفتنمة» جزءا ومناورة تكتيكية فى اطار المؤامرة التى تديرها الاوساط الامريكية ضد شعوب الهند الصينية .

أسباب التدخل المسلح

وقد اتخذت فى احدى المراحل الاولى من هذه المؤامرة محاولة التوصل الى بعض النتائج ولو كان ذلك على اساس آخر بواسطة نظام نغو دين ديم العميل . وحينما فشلت هذه المحاولة لجأت الولايات المتحدة الى التدخل المسلح . فاشركت الاوساط الامريكية وهى المنظمة الرئيسية والقائدة للمؤامرة المذكورة البلدان الاخرى مثل كوريا الجنوبية والفيليبين وتايلاند واستراليا وزيلاندا الجديدة لمساعدتها . ولا شك ان نظام سايغون العميل الذى اقامته واشنطن ، اصبح من انشط الدوائر المتآمرة .

ومضت اعوام وعجز الجيش الامريكى المعتدى الذى بلغ عدد جنوده نصف مليون شخص ، وقوات حلفاء واشنطن ، عن تحقيق اغراض العدوان . وفى هذه المرحلة من المؤامرة حينما اخفق التدخل الامريكى المسلح ، وواجهت واشنطن مصاعب كبيرة فى داخل البلاد وخطر العزل على الصعيد الدولى ، وفى ظروف تصاعد موجة احتجاج الشعب الامريكى التى لا مثيل لها فى التاريخ ، لجأت الاوساط الحاكمة الامريكية الى سياسة «الفتنمة» .

ويعوض تنشيط عمليات القوات الجوية الحربية والاسطول البحرى الحربى عن جلاء القوات الامريكية من فيتنام الجنوبية .

ويبحث الآن كتعويض هام عن سحب جزء من القوات البرية الامريكية ما يسمى «باستراتيجية التدمير والقتل الالكترونى الانفرادى» التى تدعو لها الولايات المتحدة الآن بوجه خاص . ويدور الحديث حول «حرب اوتوماتيكية» ويعنى ذلك ان «تحشو» القوات المسلحة الامريكية ومرتزقتهـا المنطقة التى تعمل فيها وهى منطقة تشك هذه القوات بانـه تجرى فيها عمليات للانصار ، باجهزة ارسال عالية الحساسية ، ووفقا لاشارات هذه الاجهزة تنطلق القاذفات حالا وتضرب هذه المنطقة . اما القاذفات نفسها فتزود بالاجهزة الاوتوماتيكية (كومبيوتر) التى توجهها الى المناطق التى ترد منها الاشارات .

ولا تهم القيادة الامريكية ان اجهزة الارسال لا تستطيع ان تعطى اية معلومات دقيقة تميز بين مشروع عسكرى وغير عسكرى بين الجندى والطفل بين خطوات الانسان وصوت المطر او تغذية الماشية . ولم يكن من قبيل الصدف ان يعترض ويليام بروكسماير اثنـاء التحقيق الخاص فى الاستعداد الحربى الذى قامت بـه لجنة مجلس الشيوخ الفرعية بالولايات المتحدة يعترض بحزم على «هذا النظام الالكترونى» للعمليات الحربية فى الهند الصينية حيث قال «ان اجهزة الديتكتور لاتستطيع ان تفرق بين الجنود والنساء والاطفال .. فسوف تمحو قرى كاملة مسن على سطح الارض اذا وزعت مثل هذه الاجهزة فى مناطق شاسعة ، وبدا السلاح الجوى الذى يقتل دون اى تفرقة ، فى القيام بعملياته» .

آلات موت رهيبة

وقد وصف هرتر حليد وزير الخارجية الامريكى الاسبق فى مؤتمر محاربى الحرب الفيتنامية القدماء ، النظام الجديد «للقتال الالكترونى» حيث قال : «ان هذه جريمة افظع بكثير من الجرائم التى ارتكبت بحق مئات القرى مثل قرية سونغمى اذ ان ذلك يعنى ابادة الوف الابرياء ، واتلاف المحاصيل بانتظام بواسطة آلة الموت الاوتوماتيكية الالكترونية والميكانيكية التى تقتل بشكل انفرادى دون ان ترى العدو . فيصبح البشر حزمة من اشعة ضوء على شريط ورق الأحمر ، هؤلاء الناس لم يرهم احد ، لم يعرفهم او حتى لم يحقد عليهم انسان . فالماكينة تعمل وتقصف المنطقة بالقنابل وهذا كل ما فى الامر ...» . هذا هو احد العوامل الجديدة لخطة «الفتنمة» .

فمنذ فترة وجيزة تم تنظيم هيئة اركان الحرب الكخميرية السايغونية المشتركة .

وتبذل السلطات الامركية فى الوقت الحاضر كل جهودها لتعزيز وحدات كوريا الجنوبية فى فيتنام الجنوبية ، وتتولى تجهيزها وتموينها بما فى ذلك دفع اجور الجنود .

وليس من الصعب ان يلاحظ المرء ان «فتنمة الحرب» لا تعنى ابعاد الولايات المتحدة عنها ، كلا ان الحرب الاجرامية فى الهند الصينية كانت ولا تزال حربـا للولايات المتحدة . تلك التى شنت العدوان وادخلت قواتها فى الهند الصينية واشركت عددا من البلدان الاخرى فى عدوانها هذا . وكانت الولايات المتحدة هى التى شكلت الجيش السايغونى وغيره من الجيوش العميلة وسلحتها ، وتدرب ضباط هذه الجيوش فى الاراضى الامريكية وفى فيتنام الجنوبية . ويشارك السلاح الجوى السايغونى القوات الجوية الامريكية فى الغارات الاجرامية على بلدان الهند الصينية . وذلك باستخدام الطائرات والقنابل الامريكية والطيارين الذين تدربوا فى الولايات المتحدة . كما يرضخ السلاح الجوى العميل لاوامر الجنرالات الامريكان .

المؤامرة مستمرة

اذن يمكن القول :

ان العدوان على شعوب الهند الصينية لا يزال مستمرا فى اطار المؤامرة التى دبرتها الولايات المتحدة :

وان حلفاء امريكا يلعبون دورا متزايدا فى ذلك غير ان الدور الحاسم والقيادى لا تـزال تلعبه الولايات المتحدة .

واذا اردنا تشخيص الحرب التى شنها ويخوضها الامبرياليون الامريكان فى الهند الصينية تشخيصا سياسيـا وحقوقيـا فليس مهما على الاطلاق ان تقوم الولايات المتحدة التى هى منظمتها الرئيسية ، فى هذه المرحلة او تلك من هذه الحرب ، باعادة توزيع القوات عن طريق تخفيض نوع من قواتها (القضد القوات البرية) او تنشيط عمليات فرع آخر اعنى السلاح الجوى او عن طريق تخفيض عدد قواتها وزيادة قوات حلفائهـا واعوانهـا فى العدوان .

ان كل ذلك لا يغير اطلاقا طبيعـة المؤامرة نفسها والدور الحاسم الذى تلعبه فيها الولايات المتحدة ولذلك فانها تتحمل معظم المسؤولية من اعمال المتآمرين امام العالم .

ووفقا لمفهوم المؤامرة الذى ينص عليه النظام الحقوقى الامريكى تتحمل الاوساط الحاكمة الامريكية المسئولية عن اشتراكها فى هذه المؤامرة ، بل وكذلك المسئولية عن اعمال كل من شركائها . وقد تبين من تجربة «الفتنمة» ان جرائم الحرب لا تقل بل وتزداد عند محاولة تحقيقهـا وتتخذ اشكالا اقسى وافظع . فلا تزال الولايات المتحدة تستخدم اراضى الهند الصينية كساحة للرماية لتجربـة وسـائل الابادة بالجملة- بما فى ذلك الغازات السامة والنابالم والاسلحة الموجهة خصيصا ضد السكان المدنيين . ومثل هذه الجرائم ترتكبهـا القوات السايغونية والكورية الجنوبية والتايلاندية لكل مكان تظهر فيه هذه القطعان يشهد الحرائق والنهب والعنف . وقد كتبت مجلـة «بوكورتهوم» التى تصدر باللغة الكخميرية تقول : «لا ترسلوا جنود فيتنـام الجنوبيـة لقتلنا !» ردا على جرائم القوات السايغونية فى اراضى كامبوديا . وتنبغى الاشارة الى ان البنتاغون ينقل فى الاونة الاخيرة عتاد «القتال الالكترونى» الى القوات السايغونيـة وتتاح لزمرة تهيو بذلك امكانيات جديدة للقتل بالجملة والتدمير الكثيف فى البلاد .

ان سياسـة «الفتنمـة» تتصف بالاجرام لانها تستهدف اطالة امد العدوان وزيادة الضحايا التى لا تحصى ، كما ان هذه السياسـة اجراميـة ولا اخلاقية لانهـا تشعل نيران الحرب الضروس بين الشعوب المتجاورة لصالح مستعبديها الاجانب .

البروفيسور بولتورالة

كلمة «أنباء موسكو»

اولى الرئيس الاميركي نيكسون مشكلة الشرق الاوسط مكانا بارزا في تقريره الى الكونغرس حول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية وقد اعترف الرئيس الاميركي بعسر وصعوبة الوضع في هذه المنطقة ولكنه حاول القاء المسئولية عن توتر هذا الوضع على غيره .

فسبب «الخطر على السلم والاستقرار» الموجود في الشرق الاوسط هو حسب منطق نيكسون ان العرب يرفضون الجلوس الى منضدة المفاوضات مع اسرائيل والموافقة على مطاليب المعتدى واشباع اطماعه في اراضيهم وان الاتحاد السوفييتي يسند سياسة العرب مدافعا عن مصالحهم ومقدما لهم المساعدة اللازمة .

فنيكسون في واقع الامر يعتقد بان احلال السلام في الشرق الاوسط لايمكن الا بواسطة انتهاك حقوق العرب الشرعية وارضاء مطامع اسرائيل التوسعية اى احلال سلم يستجيب كلية للمصالح الامبريالية مصالح اميركا واسرائيل .

وتقدم الولايات المتحدة لتحقيق هذه المخططات دعما تاما لسياسة تل ابيب العدوانية . وخير شاهد مقنع على ذلك اعمال واشنطون الاخيرة ، وموافقتها على تزويد اسرائيل بـ٤٢ «فانتوم» و٩٠ «سكايهوك» ومساهمتها في تحديث الصناعة الحربية لاسرائيل وكذلك تجديدها العهد في التاييد الكامل خلال زيارة دايان الاخيرة الى الولايات المتحدة ولغرض دعم اسرائيل يجرى نقل قطعات الاسطول السادس الاميركي من اسبانيا الى ايطاليا وشرقي البحر المتوسط الى قواعد اليونان وتوسيع القواعد الجوية الاميركية شرقي البحر المتوسط .

ان هذه الاجراءات كلها تزيد بطبيعة الحال التوتر في الشرق الاوسط وتعمل على ابعاد فرصة احلال السلم فيه . فان السلم الحقيقى لايمكن ان يقوم الا على اساس عادل وبعد اعادة حقوق العرب المهضومة وتحرير المناطق المحتلة وهذا ما يثبت بتاريخ الاحداث ويفهم من قبل جميع البلدان التى أيدت قرار مجلس الامن الشهير .

ان جهود الاتحاد السوفييتي موجهة نحو التوصل الى سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط . ويدافع الاتحاد السوفييتي باستمرار عن نضال البلدان العربية المشروع من اجل تحرير اراضيها المحتلة واقرار حقوق شعب فلسطين فهو لذلك يعزز امكانيات الدول العربية اقتصاديا وعسكريا فيضع بذلك عقبة منيعة في طريق تحقيق المخططات الامبريالية التي تضعها الولايات المتحدة واسرائيل .

وتتسم باهمية كبيرة في هذا الصدد الاتصالات المباشرة بين الحكومة السوفييتية وقادة الدول العربية . تلك الاتصالات التي يجرى خلالها تنسيق الافعال والتدابير المتعلقة بحماية المصالح الوطنية للبلدان العربية وتقوية جبهة النضال ضد الامبريالية ومن هذه الناحية تعتبر زيارات انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية والوفد الحزبي الحكومي من الجمهورية العربية السورية والوفد الحزبي الحكومي من الجمهورية العراقية الى الاتحاد السوفييتي والمفاوضات التي جرت في موسكو قسطا ذا وزن كبير في النضال من اجل انتصار العدل وخطوة جديدة في الطريق نحو احلال السلم والاستقرار في الشرق الاوسط .

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٨

فى الملحـــــق

شعوب العالم معك يافيتنام !

تحية من بريجنيف الى اللقاء العالمى فى فرساى

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ارحب من صميم قلبى بالمشتركين فى اللقاء العالمى من اجل السلم واستقلال شعوب الهند الصينية الذين اجتمعوا للتعبير عن غضبهم واستيائهم من العدوان البربرى للامبريالية الامريكية ولمساندة شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا المناضلة بحزم .

ان الحركة من اجل تاييد النضال العادل الذى تخوضه شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا ، فى سبيل جلاء قوات الولايات المتحدة وحلفائها عن الهند الصينية جلاء كاملا وفوريا ، وحدت الناس على اختلاف ارائهم السياسية ومكانتهم الاجتماعية كما شملت كل القارات واصبحت قضية خاصة لانصار السلام والحرية فى الارض .

لقد منيت الامبريالية الامريكية بهزيمة نكراء فى تحقيق مخططاتها الاجرامية الهادفة الى اجبار شعوب الهند الصينية المناضلة من اجل تحررها الوطنى وفى سبيل الاستقلال والسلم ، على الركوع امامهـا . وهذا انتصار هـام احرزه الشعب الفيتنامى البطل ووطنيو لاوس وكامبوديا البواسل وكافة القوى المحبة للسلام والمعادية للامبريالية . ويظهر الاتجاه الحالى للاوساط الحاكمة الامريكية فى الهند الصينية ان محاولة اطالة امد سفك الدماء عن طريقة مايسمى بسياسة «الفتنمة» المزعومة وفرض الانظمة العميلـة الراضخة للولايـات المتحدة على شعوب هذه المنطقـة تختفى تحت ستـار من دخـان الاعلانـات الامريكية حول «تقليص» الوجود العسكرى الامريكى . من واجب كـل الشرفـاء الحيلولـة دون تحقيق هذه النوايا الغادرة واجبار حكومة الولايات المتحدة فى نهاية الامر على السير فى طريق التسوية العادلة لمسائل الهند الصينية بشرط ان تؤخذ بعين الاعتبار مطالب شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا المشروعة .

ان الاتحاد السوفييتى الوفى لمبادىء الاممية يدعو بحزم ودأب لوقف اعمال العدوان على جمهورية فيتنام الديموقراطية ويقف بثبات الى جانب القضية العادلة لكافـة شعوب الهند الصينية ويقدم لهـا كامـل المساعدة والتاييد . لقد اكـد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى على رؤوس الاشهـاد مواصلة اتجاه حزبنا هذا . ويمكن ان يثق الوطنيون الابطال فى الهند الصينية والشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطنى وكل القوى المحبة للسلام والمعادية للامبريالية فى ان الاتحاد السوفييتى سيكون ابدا حليفا وفيا ورفيقا فى الكفاح .

وان لتلاحم ووحدة جميع الشرفاء والذين يعتزون بالسلم والعدل اهمية كبيرة للنضال فى سبيل كبح جماح المعتدين الامريكـان . ولاشك ان اللقاء العالمى من اجل السلم واستقلال شعوب الهند الصينية سيسهم بقسطه الكبير فى قضية تعبئة الراى العـام العالمى لتاييد النضـال البطولى لشعوب فيتنـام ولاوس وكامبوديا وقضية احلال سلام عادل فى شبه جزيرة الهند الصينية .

لتتسع وتتعزز الجبهة العالمية لتضامن القوى المحبة للسلام مع شعوب الهند الصينية البطلة .

ل . بريجنيف

بيان للحكومة السوفييتية

منذ ما يزيد عن عشرة اعوام والنزاع المسلح الذى احدثته السياسة العدوانية للولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام لايزال مستمرا . وفى هذه الفترة تمكن اكثر انصار المغامرة الفيتنامية سعارا فى الولايات المتحدة من الاقتناع باستحالة التغلب على القوى الوطنية فى فيتنام الجنوبية بالقوة المسلحة . كما تيقنوا من ضرورة البحث عن سبل للتسوية السلمية . غير ان البعض فى واشنطن يحاول كما يظهر استبدال البحث عن مثل هذه التسوية بمناورات سياسية مختلفة من شانها تحقيق نفس الاغراض التى عجزت القيادة العسكرية الامريكية عن التوصل اليها فى ساحة القتال .

لقد طبلت الدعاية الامريكية فى الايـام الاخيرة وزمرت بصدد اقتراحـات الحكومة الامريكية حول التسوية فى الهند الصينية المعروفة «بالمشروع السلمى من ٨ نقاط»

ويتبين من التحليل الموضوعى للاقتراحات الامريكية ان واشنطن تصر كما كانت سابقا على رفض تحديـد موعد لجلاء كل القوات الامريكية عن فيتنـام الجنوبية وتسعى الى ارغام شعب فيتنام الجنوبية للموافقة على وجود النظام العميل الموالى للولايات المتحدة فى سايغون وتحاول فى الواقع ابعاد الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية عن التركيب السياسى فى فيتنـام الجنوبية . وقبول مشروع ٨ نقاط يعنى بالفعل ان يفرض على القوات الوطنية فى فيتنام القاء السلاح والاستسلام بلا اى شرط .

وقد اشارت الحكومة الثورية المؤقتة بحق فى بيانها المؤرخ فى ٢ فبراير الحالى وحكومة جمهورية فيتنـام الديموقراطية فى بيانهـا الصادر فى ٥ فبراير الحالى الى ان «المشروع السلمى» المزعوم لا يستهدف غرضا غير مواصلة الحرب العدوانية عن طريق «الفتنمة» وتعلن الحكومة السوفييتية متضامنة مع الموقف العادل القائم على مثل السلام لحكومتى جمهورية فيتنام الجنوبية وجمهوريـة فيتنام الديموقراطية انها مؤمنة بان اقترحات الـ٧ نقاط التى اكدتها واوضحتها من جديد الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية فى بيانها المؤرخ فى ٢ فبراير الحالى انما هى اساس واقعى بنـاء للتسوية الحقيقية للقضيـة الفيتنامية : ووفقا لهذه الاقتراحات يجب ان تتخلى الولايات المتحدة عن محاولة فرض ارادتها على شعب فيتنـام الجنوبية واحترام امانيه ومساعيه الوطنيـة المشروعة . ان اجلاء كل القوات والمستشارين والاسلحة للولايات المتحدة وحلفائها عن فيتنام الجنوبيـة جلاء سريعا تامـا وبلا شرط وتعيين موعد لهذا الجلاء ووقف سياسة «الفتنمة» فورا وعدول الولايات المتحدة عن تاييد نظام تهيو الفاسد هى الشروط الرئيسية التى يمكن ان يؤدى تحقيقها الى انهاء النزاع فى فيتنام .

وتشارك الحكومة السوفييتيـة تماما الشعب الفيتنامى فى مطالبه العادلـة مستنكرة بحزم العدوان الامريكى على فيتنام وتؤكد من جديد سياستها الدائمة فى تاييدها الدائب لنضـال شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديـا ضد العدوان الامبريالى ومن اجل تسوية مشاكل الهند الصينية لصالح شعوب هذه المنطقة .

نداء اللقاء العالمى من اجل السلم واستقلال شعوب الهند الصينية

لجميع شعوب العالم حق لاينتزع هو حقهـا ان تعيش بسلام وشعوب الهند الصينية شانها فى ذلك شان الشعوب الاخرى تملك هذا الحق ايضا .

وبالرغم من ذلك تضطر هذه الشعوب منذ اكثر من ربع قرن الى الدفاع بالسلاح عن حياتها وكرامتها واستقلالها وحريتها . لقد قررت حكومـة الولايات المتحدة بسط سيطرتها على هذه المنطقة من العالم وفقا لخطتها الاستراتيجية العالمية .

وقد اضطر الرئيس نيكسون وهو يواجه المقاومة العنيدة لشعوب الهند الصينية ويتعرض لضـغط الراى العام العالمى وشعوب العالم كله الى سحب جزء من قوات الولايات المتحدة البرية من فيتنام الجنوبية والتحدث عن السلم .

غير ان ذلك لايعنى انه يتخلى عن مواصلة الحرب بل على العكس فانه يشددها ويوسع وينشط الغارات الجوية ويلجأ الى انواع الاسلحة الاشد فتكا لابادة البشر بطريقة منظمة وقد حولت الولايات المتحدة الهند الصينية الى سـاحة لتجربة انواع الاسلحة المستحدثة ولايستطيع احد ان يتنبأ كيف تستغل هذه الاسلحة فى المستقبل .

اننا نطالب بان تمنح شـعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا حقها المطلق فى ان تعيش فى ظل السلام والحرية والاستقلال .

اننا نطالب بان تسحب حكومة الولايات المتحدة كل قواتها المسلحة من هذه المنطقة من العالم فورا وان تعين موعدا دقيقا لاجلائها وان توقف الحرب الجوية والعمليات الحربية الاخرى ضـد شعوب الهند الصينية .

اننا نطالب بان تتخلى الولايات المتحدة عن اى تاييد للسـلطات العميلة التى اقامتها فى الهند الصينية والتى تستغلها كاداة للحرب والاستعمار الجديد ولتمكن شعوب الهند الصـينية من تقرير مصيرها دون اى تدخل اجنبى .

فرساى فبراير عام ١٩٧٢

حديث مع .. سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى

* موسـكو فى تطور وتجدد دائمين
* الشعب السوفييتى يحقق اهدافا سامية
* صداقتنا اقوى من دسائس الاعداء



التقيت بسفير جمهوريـة مصر العربية الجديد السيد يحيى عبد القادر

وقد سالت سيادته عن انطباعاته بعد ان عاد الى موسكو بعد سبع سنوات ... انطباعاته بعد اشتراكه فى المباحثات التى اجراها الرئيس انور السـادات فى موسكو فى اكتوبر ١٩٧١ ، وفبراير ١٩٧٢ . فقال :

ان من يزور موسكو بعد فترة ، ولا اقول سـبع سنوات يلمس باستمرار التطور والتجدد ، ويحس ان هناك هدفا تعمل له شعوب الاتحاد السوفييتى ، فى تخطيط منظم يستهدف تحقيق هذا الهدف على مراحل ...

فلو القينا نظرة على الاقتصاد السـوفييتى ، ولو القينا نظرة على مسـتوى معيشـة الشعب السوفييتى ، ولو القينا نظرة ولو حتى الى نقطة تفصيلية كمشروعات الاسكان مثلا حسـب البرامج ، نجد انه قد تحقق الكثير جدا فى وقت قصير جدا ... الامـر الذى يدل ، على ان التخطيط المنظم على المدى القصير والطويل ثم العمل الدؤوب الواعى ، بل والتفانى من اجل مصلحة المجموع هو الاسلوب السـليم الذى ضربه الشـعب السوفييتى لكل شعوب العالم ...

ولاشك ان الاتحاد السوفييتى قد حقـق فى المجـال الخارجى نجاحات واسـعة خلال السنوات السبع الاخيرة اكسبته سـمعة عالمية واسعة تتجاوز بكثير جدا ما حـاولت ان تحققـه الدول الاستعماريـة ، كدولة محبـة للسلام ... كدولة رائدة تناضل من اجل التحرر الوطنى ، تعادى الاستعمار والعنصرية والصهيونية ، مهما كلفها ذلك من تضحيات من اجل سـلام افضـل لكل شعوب العالم .

اما انطباعاتى بعد ان اشتركت فى المباحثات التى اجراها السيد الرئيس انور السـادات ، فقد يكون افضل تعبير عنها ترديد ما جاء فى برقية الرئيس السادات للقادة السوفييت وهو فى طريقه الى الوطن ... لقد قال فى برقيته :

«لقد كانت لقاءاتنا بكم دفعة قوية على طريق الصداقة العربية السوفييتية ، وتفهمـا عميقـا للمرحلة التى تمر بها بلادنا الآن، والتى تواجـه فيهـا تحديـات الاستعمار الصهيونى المعزز بتاييد من القوى الامبريالية الأمريكية ... ان شعب جمهورية مصر العربية يقدر تقديرا عاليـا وقفتكم معنـا ومساهمتكم الحازمة مع الشعوب العربية فى نضـالها العادل من اجل استعادة الحق العربى وتطهير الأرض العربيـة من الاسـتعمار الصـهيونى ، واعادة الحقـوق المشروعة للشـعب الفلسطينى وتحقيق السـلام القائـم على العدل ... ولم يكن ذلك مستغربا ، ذلك لان هذا الموقف هو تاكيد للمبادىء الاساسية التى تضمنتها معاهدة الصداقة التى تم توقيعها بين البلدين فى مايو ١٩٧١ .

ثم لا يمكن لمصر ، ولا للعالم العربى ، ان ينسى وقفة الاتحاد السوفييتى هذه الى جانبـه فى وقت الشـدة ، ذلك لان هذه الوقفـة ان دلت على شىء فعلى صدق صداقة الاتحاد السوفييتى واخلاص تعاونه ... والمثل لدينا ولديكم يقول «ان الصديق يعرف وقت الشدة» .

والحقيقـة التى وقد خالطت الكثير من فئات الشعب السوفييتى فى العديد من المدن التى اتيحت لى زيارتها سـواء من المسئولين الذين قابلتهم ، او من المواطنين العاديين ، قد لمست ان شعوب الاتحاد السوفييتى ، كالشـعب العربى ، يتسم بالصفاء ، كريم فى ضـيافته ، عاطفـى دافىء العاطفـة ، الامر الذى يجعلنى اومن ، ويزداد ايمانى كل يوم ، بان العلاقات بين الشعب العربى وشـعوب الاتحـاد السوفييتى سـتزداد رسـوخا فى الحرب والسلام على السواء ، وانها اقوى من ان يقف دونها من يعملون فى الدوائر الاستعمارية والصهيونية ، على التاثير او التشكيك فيها ...

فهى علاقات دائمة راسـخة سـتؤكدها على مر الزمن الايام والاحداث .



قام الوفد الحزبى–الحكومى العراقى برئاسة صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة بوضع اكليل من الزهور على قبر الجندى المجهول



فى دار الصداقة

وصـل الى موسكو بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة وجمعيـة الصـداقة «الاتحاد السوفييتى – العراق» وفد جمعيـة الصـداقة العراقيـة السوفييتية برئاسـة نعيم حداد عضو القيادة القطريـة لحزب البعث العربى الاشـتراكى وعضـو مجلس قيادة الثورة فى الجمهورية العراقية .

وقد جرى فى دار الصداقة يوم ١٤ فبراير لقاء للوفد مع يفغينى ايفانـوف نائب رئيس اتحـاد جمعيات الصداقة واعضاء مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية

ورحب الرفيـق ايفانـوف بالضـيوف العراقيين وعبر عن ارتياحه الكبير لسير ... الجمعيتيـن ، ... نشاطهما يسهم ب... تقوية وتوسـيع ... والتفاهم بين شعو... السوفييتى والعراق .

وفى اليوم المذكور ... ميخائيل بروكوليف ... فى الاتحاد السـوفي... جمعيـة الصـداقة ... السـوفييتى – العراق ... الزائر .

وقد ناقش اعضاء ... الرفيق بروكوليف ... اتفاقيـة التعاون بين ... وبرنامج التبادل الثقا... ١٩٧٢-١٩٧٣ .

حياة العاصمة

* التتحت اكاديمية العلوم السوفييتية فى موسكو مدرسة عليا للفزيائيين برئاسة الاكاديمى باسوف الحائز على جائزة نوبل وسيتعلم فى هذه المدرسة اكثر الطلبة موهبة من الجامعات السوفييتية من الذين برزوا سواء فى الدراسـة او ممارسـة العمل العلمى . وسيعمل كل طالب يختار لمواصلة تعليمه فى المدرسة تحت اشراف عالـم كبير يوجهـه ويساعده على تطوير مؤهلاته فى العمل العلمى بشكل مستقل .

* تحسنت ظروف الدراسة وممارسـة العمل العلمى فى مصنع ليخاتشوف للسيارت وهو من اكبر المؤسـسات الصناعيـة فى موسكو . وذلك نتيجة بناء مبانى جديدة للمعهد التكنيكى العالى التابـع للمصنـع وتتسع هذه المبانى لكل اقسـام المعهد ولغرف الدراسة ومكتبـة كبيرة وفى هذا المعهد يدرس اكثر من ثلاثة آلاف عامل شاب من عمال المصنع .

* انتهى فى موسكو مؤتمر لنقابة عمال المناجم . اشترك فيه ٧٠٠ مندوب يمثلون ٢٠٢ مليون عامل . واجمل المؤتمر نتائج نشاط النقابة خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ففى هذه الاعوام تمت باشتراك النقابـة ومراقبتها اعادة بنـاء كثير من المناجـم وبدأ استغـلال الماكينـات الجديدة التى سهلت عمل العمال . ونقول بالمناسبة ان عمال المناجم يتلقون اجرة اكبر من اجرة اية فئة اخرى من عمال الاتحاد السوفييتى كمـا ان يوم عملهـم اقصر ومدة الاجازة المدفوعة اطول .

* عقدت لجنة جوائز لينين والدولة فى مجـال الادب والفن والعمـ... الوزراء السوفييتى دورتهـا تحت رئاسة نيكولاى تيخونو... اللجنة جدارة المرشحين لنيل... وتختار الاعمال التى تستحق ... المسابقة لنيل جوائز لينين...

* اليوم فى موسكو ... مكرسـة لذكرى الملحن ... سترافينسكى الذى يصادف ... الذكـرى التسعون لمولده ... الاوركسترا مؤلفاته الموسيقية ... الحجم . هذا وتقيم فيلارموني... سلسلـة من الحفلات بمناسبة ... سترافينسكى كمـا ستصدر ... «موسيقاه دراسـة كبيرة ... الملحن .

* افتتح فى متحف بوشكين ... التشكيلية معرض يضم حوالى ... بريشة بابلو بيكاسو الذى ... الماضى الذكرى التسعون لمولده ... هذا المعرض لوحات الفنان ... من متحف الارميتاج بلينينغراد ... بوشكين تلك اللوحات التى ... باريس اثنـاء الاحتفالات ... ويستطيع اهالى موسكو الان ... لوحة بريشة بيكاسو لم تعرض ... العاصمة خلال ربع قرن ومن ... «موعد» من اعمال الرسام الذ... الشاعر سوابير والخياط ساباتيه ... الرسـام ولوحات «الطبيعة ا... «كمان» و «قدرة» و «كاس و...

* زار وفـد من النقابات ... مصنع الساعات بموسكو وشاهد ... الجديدة . فعرضت على الضيوف ... جديدة من طراز «صلاليه» ... معروفـة الان فى اكثر من ... بلدان اوروبا وآسيا والريا... وينتج المصنع اكثر من ... مـن ٣٠٠ نموذج من طراز ... وتشترى الشركات الاجنبية ... الكمية .

تبادل عبارات الود والصداقـــــة

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية اقيمت في ١١ فبراير الحالي في القصر الكبير بكريملين موسكو حفلة غداء على شرف الوفد الحزبي الحكومي العراقي برئاسة صدام حسين . وقد تبادل في حفلة الغداء هذه اليكسي كوسيغين وصدام حسين خطابين ننشرهما فيما يلي :

كلمة اليكسي كوسيغين

ايها الصديق صدام حسين المحترم .

تعير اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعـــي السوفييتـــي والحكومـــة السوفييتية اهمية كبرى لزيارة الوفـــد الحزبي-الحكومي للجمهورية العراقيـــة وتعتبرهـــا مظهرا جديدا للمساعـــي المشتركة لبلدينـــا باتجاه التطويـــر والتعاون اللاحقين في كافة المجالات .

واسمحوا لي ايها الرفيق صدام حسين ان احييكم قلبيا باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومـــة السوفييتية بوصفكم رئيسا للوفد واحد قادة الجمهورية العراقية التي توحدها مع الاتحاد السوفييتي علاقـــات التضامن والتعاون الودي . واننا نحيي كافة اعضاء الوفد الحزبي-الحكومي وجميع اصدقائنا العرب .

ان تطـــور التعـــاون المتنوع مـــع الجمهورية العراقية لايقاس باية تصورات طارئة ، انما ينشا من الاتجاه العـــام للسياسة الخارجية السوفييتية ، مـــن برنامج السلام الذي تبلور في قرارات المؤتمـــر الرابـــع والعشرين للحـــزب الشيوعي السوفييتي ، هذا البرنامـــج الذي ينوي الاتحاد السوفييتي تطبيقه في الحياة بنشاط ولا يحيد عنه .

ونحن على يقين من ان كامل برنامج سياستنـــا الخارجية يقوم كليـــا على المبادىء اللينينية ويهدف الى توطيـــد السلام وتاييد نضال الشعوب العادل في سبيل الاستقلال الوطني ويتجاوب بعمق مع مصالح شعوب الشرق الاوسط بمـــا في ذلك مصالح الشعب العراقي .

وفيمـــا يخص الوضـــع في الشرق الاوسط اشار اليكسي كوسيغين الى ان الشرق الاوسط هو احدى مناطق العالم التي يجري فيهـــا نضـــال عنيد تشنـــه القوى التقدميـــة ضد قوى الرجعيـــة والامبريالية . حيث يلجـــا الامبرياليون الى شتى الاساليـــب لكي يحافظـــوا على مواقعهم في هذه المنطقـــة ولاسقاط الانظمة التقدمية في البلدان العربية ، غير ان حركـــة التحرر الوطني لشعوب الشرق العربـــي هي احدى القـــوى التي لايمكن سحقها ، كما لايمكن التصور بان البلدان العربية بسكانها الذين يزيدون عن المئة مليون نسمة ترضى ان تتحكم الاحتكارات الامبريالية كما في السابق بمصائرهـــا وثرواتهـــا وان توافق على ان يكون النفط العربي-الذي يكون اكثر من نصف احتياطي النفط في العالـــم- مصدرا لاغناء الشركات الاجنبية .

وتابع اليكسي كوســـيغين يقول : لو تذكرنا ماجرى في الشرق الاوسط خلال السنوات العشر المنصرمة لاتضح لكـــل ذي بصيرة ان حركة التحرر الوطني هناك قد تصاعدت الى مستوى اعلى وتحققت تحولات اجتماعية اقتصاديـــة استهدفت مصالح جماهير عريضة في كل من مصر وسورية ، وكذلك في ليبيا بعد انتصار الثورة متوخية السير على طريق بنـــاء حياة جديدة . كما تكلـــل نضال شعب اليمن الجنوبي بالاستقلال وتعزز النظام الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية وحصلت شعوب البحرين وقطر واتحاد الامارات العربية على الاستقلال .

اننا نلاحظ ان تحولات هامـــة تجري في الجمهورية العراقيـــة . فجهود حزب البعث وبقية الاحزاب والمنظمات التقدمية في العراق الموجهة نحو اقامة جبهة وطنية لكافة القوى التقدمية في البلاد ستساعد دون شـــك على تسهيـــل حركة الشعب العراقي في طريق التحولات الاجتماعيـــة -الاقتصادية التقدمية وانهاض الاقتصاد الوطني وازدهار الثقافة والعلم وتحسين الاحوال المادية . ونحن على ثقة بـــان مما يساعد على بلوغ ذلك خطوات قيادة حزب البعث ومجلس قيادة الثورة بتنظيم اجراء مناقشة شعبية عامـــة في العراق لمشروع ميثاق العمل الوطني والتنفيـــذ اللاحق لبيـــان الحـــادي عشر من اذار ١٩٧٠ فيمـــا يخص الحـــل السلمـــي الديمقراطي للمسالة الكردية .

ان عمليـــة التحولات التقدميـــة في الشرق الاوسط ثورية حقا ولذلك فهي عملية لامرد لها . وتثبت شعوب الشرق العربي اكثر فاكثر اوضاعها بوصفهـــا اعضاء ذات حقوق متساوية في المحافل الدولية واصبحت حسب تعبير فلاديمير لينين «عاملا نشيطا في السياسة الدولية والتحطيم الثوري للامبريالية» .

وطبعا فان الوضـــع في الشرق الاوسط الان قد تعقد كثيرا . فعلى عاتق الشعوب العربية حل مهام توطيـــد سلطة القوى الثورية والوطنية والانظمة التقدمية حيث ان الوضـــع الخطر الذي نشا بنتائـــج العدوان الاسرائيلي لم يزل قائما في هذه المنطقة .

وتلجا القيادة الاسرائيلية الحاليـــة بكل مـــا اوتيت به من امكانيـــات الى الاحابيل وتمتنع بعناد عن تنفيذ مطلب الشعوب العربية وكافة الشعوب المحبة للسلام حول التسويـــة العادلة لازمـــة الشرق الاوسط وفقـــا لقرارات مجلس الامن والجمعية العمومية لهيئة الامـــم المتحدة واعتبار حقوق ومصالح الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

فبم تامل اسرائيل ياترى ؟ انها تامل بان تستطيع تثبيت احتلالهـــا بمساندة القوى الامبريالية وبالاعتماد قبل كـــل شيء على الولايات المتحدة الامريكية . الا ان الوقائع تدل على ان سياسة المعتدي مهما تقنعت فانهـــا تقود في الظروف الراهنة الى الفشل الحتمي .

وينطبق ذلك ايضا على الهند الصينية حيث ان الرد المتعاظم لوطنيي فيتنـــام ولاوس وكمبوديـــا-التي تعتمـــد فـــي نضالها العادل على مساندة ومســـاعدة البلـــدان الاشتراكية وكافـــة القـــوى التقدميـــة في العالـــم-يجبر الاوســـاط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكيـــة الى اللجوء الى مناورات جديدة . فشعوب شبـــه جزيـــرة الهنـــد الصينية تستمر بنضالها الجسور ، والاتحاد السوفييتي الوفي لواجبه الاممي يساند قضيتهـــا العادلة بقوة وثبـــات . امـــا حسابـــات الولايات المتحدة الامريكية المبنيـــة على انها تستطيـــع فرض ارادتهـــا على شعوب الهند الصينية فهي مبنية على الرمـــال كمـــا ان مآرب المحتليـــن الاسرائيليين هي الاخرى لن تتحقق .

ويفتـــرض البعض فـــي اسرائيـــل والولايات المتحدة الامريكية بان الشعوب العربية التي لـــم تحقق بعد وحدتهـــا الضرورية في الظروف الراهنة ستستكين في خاتمة المطاف وتسكت عن احتلال اراضيها . ان مثـــل هذه الحسابـــات لااساس لها ايضا ، ولا مجال للشـــك بان شعوب البلدان العربية تستطيـــع توحيد قواها في الكفـــاح ضد العدو المشترك وتستطيـــع ايقاف العدو في مكانه استنـــادا الى مساندة البلدان الاشتراكية وبقية البلدان المحبة للسلم ان قضية الشعوب العربية عادلة-وانها ستنتصر .

ويقف الحزب الشيوعي السوفييتـــي والحكومة السوفييتية بحزم في سبيـــل القضـــاء على اثار العـــدوان الاسرائيلي واقامة سلم عـــادل في الشرق الاوسط وان المحادثات التي جرت قبل مدة مـــع انور السادات رئيس جمهوريـــة مصر العربية سيكون لها اهمية كبرى لبلوغ تلـــك الاهداف . ويقـــدم الاتحـــاد السوفييتـــي لاصدقائـــه العرب تاييده السياسي والاقتصادي بجميع الوسائـــل ومساعدته الفعالة في تقوية قدرتهـــم الدفاعية لكي يتمكنـــوا من ان يصدوا بجدارة دسائس الامبرياليين في الشرق الاوسط .

واود ان اعبر عن الثقة بـــان زيارة الوفـــد الحزبي-الحكومي للجمهوريـــة العراقيـــة الى الاتحـــاد السوفييتي والمباحثات التي بدات وتبادل وجهات النظر في اهم قضايا التعاون السوفييتي -العراقي والمعضلات العالمية الراهنة ستخدم عملية تعزيز التعاون السوفييتي -العراقي المتنوعة في المجالين الحزبي والحكومي وستخـــدم كذلك التعزيـــز اللاحق للصداقة بين بلدينا ولخدمـــة مصالح شعبينا وخدمة السلم والتقدم .

كلمة صدام حسين

ايهـــا الرفيـــق العزيـــز اليكسي نيقولايفتش كوسيغين !

يسرني ان انقل اليكم والى الرفيقين ليونيـــد بريجنيف ونيكولاي بودغورني تحيات رئيسنا وقائد شعبنا الرفيـــق احمـــد حسن البكر امين سر القيـــادة القطرية لحزبنا ... حزب البعث العربي الاشتراكي .

ويطيب لي ، ان اشكركم على كلمتكم المعبرة عن روح الود والصداقة ، كما اشكر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية لاتاحة الفرصة لي لزيارة بلادكم العظيمة للمرة الثانية وللحفاوة البالغة التي لقيتهـــا واعضاء الوفد .

منذ ثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ في العراق التي قادهـــا حزب البعث العربي الاشتراكي تطورت علاقات الصداقـــة بين بلدينـــا وتوسعت وكان يوجهها في مسيرتها نحو الامام ايماننـــا المشترك بالنضـــال ضد الامبرياليـــة وارادتنـــا المشتركـــة في تمتين جبهـــة الشعوب المناضلـــة ضد الامبرياليـــة والصهيونية والرجعية .

ولقـــد استطعنـــا ان نطور بشكـــل ملموس علاقـــات التعاون الاقتصـــادي والفني بحيث شملت حقولا عديدة كان في مقدمتها العمل على استثمـــار النفط استثمارا وطنيـــا مباشرا وهي قضيـــة اساسية وبالغة الخطورة في حياة شعبنا الذي صمم ببسالة على ان ينتزع حقوقه المشروعة من الشركات الاحتكارية وان يضمن سيادتـــه على ثرواته الوطنيـــة معتمدا في ذلك على ثقته المطلقة بنفسه وبقدراته وعلى مسانـــدة اصدقائـــه في العالم وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي الذي يقدم لنا في هذا الميدان مساعدات ثمينة نقدرها بالغ التقدير .

كما استطعنا ايضا ان نطور علاقاتنا في كافـــة الحقول الاخـــرى وتوطـــدت العلاقات السياسية بين بلدينا ونشات علاقات صداقة وتفهم بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي .

ومضى صدام حسين قائلا :

ان الامبريالية تصعد اليوم بشكـــل وقـــح وشرس عدوانهـــا ضد الشعوب المناضلة من اجل الحرية في كل بقاع العالم وبخاصـــة ضـــد شعوب الهند الصينية .

اما في وطننا العربي فاننا نتعرض الى عدوان خطيـــر جدا يهدد وجودنـــا ومستقبلنـــا من جانـــب المغتصبين الصهاينة الذين تساندهـــم بشكـــل مكشوف ومطلق الامبريالية الامريكية وكل القوى الامبرياليـــة والرجعيـــة في العالم وفي المنطقة .

ومضى صـــدام حسين قائلا : ويتعرض شعبنا الى شتى اشكال التآمر والمكائد التي تدبرهـــا الاوساط الاستعمارية الامريكيـــة والبريطانيـــة والشركـــات الاحتكارية .

ثم تعرض صـــدام حسين لمسالـــة العلاقات العراقية الايرانية وعرض موقف حكومته منها ومضى قائلا :

ويتنامى الشعور في صفوف شعبنـــا بضرورة العمل الجاد السريع لتصعيـــد علاقات التعاون بين كل الشعوب والقوى المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية في العالم الى اقوى الاشكال ، كما يتنامى الشعور عند ابناء شعبنـــا بضرورة العمل الحثيث لتحصين الجبهات الداخلية في كل قطر عربي عن طريـــق توحيد القوى التقدمية وتصعيد العلاقات بين بلدينا العراق والاتحاد السوفييتي وتتحدد نظرتنا الى التحالف الستراتيجي بين شعبينـــا وحزبينا وحكومتينـــا من ايماننا باننا نمثـــل قوتين مناضلتيـــن ضد الامبرياليه .

ونوه صدام حسين بتطور التعـــاون الاقتصادي الفني بين العراق والاتحـــاد السوفييتي . واشار الى ان هذا التعاون قد تكون على مدى سنوات طوال . وانه تطور بصفة خاصة بعد ثورة ١٧ يوليو ١٩٦٨ . كمـــا توسعـــت العلاقـــات السياسية والعلاقات الحزبية . واشار صدام حسين بقيمة المساعدة الاخويـــة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للعراق وللدول العربية الاخرى وقال : اننـــا نتطلع اليوم الى تحقيق تقدم نوعي بارز في طبيعة العلاقات بيننا . ونحن نرى بأن التحالف الستراتيجي الثابت بيـــن شعبينا وحزبينا وحكومتينا هو الاساس الصحيـــح الذي تبنى عليه العلاقـــات الاقتصادية والثقافية والفنية وغيرها من الحقول الان وفي المستقبل .

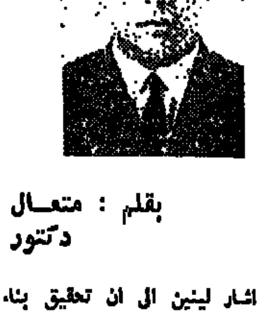
ونحن نعتقـــد ان مثل هذا المنهـــج يفتح امامنا آفاقا واسعة وامكانيـــات حقيقية للعمل المشترك بالتضامن مـــع كل القوى التحررية في المنطقـــة وفي العالـــم لكبـــح الهجمـــة الامبرياليـــة والصهيونية ومجابهتها بصورة حاسمـــة وضمان الحقـــوق الاساسية المشروعـــة للاقطار العربية المعتدى عليها ولشعب فلسطيـــن العربي ... وان مثـــل هذا المنهج هو السبيـــل السليم لتصعيـــد قدرات النضال والتحدي لدى شعبنـــا العربي وقواه المناضلة لكبح نزعـــات التخاذل والتراجـــع التي تروج لهـــا الاوســـاط الامبرياليـــة وصنيعتهـــا اسرائيل ...

ايها الصديق المحترم الرفيق اليكسي نيكولاييفيتش كوسيغين !

في ختام كلمتي اكرر شكري لكـــم وللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعي السوفييتـــي وللحكومـــة السوفييتيـــة للمشاعر الكريمة التي ابديتموهـــا في خطابكم ، كما اغتنم هذه المناسبـــة لتوجيـــه التحيات الحـــارة الى شعوب الاتحاد السوفييتي في نضالها الرائع من اجل بناء الاشتراكية ومساندة قضايـــا الشعوب العادلـــة في التحرر والتقـــدم والسلم .

الشعوب السوفيتية جسد واحد





بقلم : متعـــال خالمحمدوف
دكتور في الفلسفة

اشار لينين الى ان تحقيق بناء الاشتراكيـــة بشكل مبرمج لايمكن الا على اساس الاتحاد الاخوي والقرار وضمان المساواة الحقة لجميع الامم في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية .

وقد تحققت في الاتحاد السوفييتي تطبيقـــا المساواة الفعلية بين جميع الشعوب في نشاط المجتمع سياسيا واقتصاديا وثقافيا . فلجميـــع الجمهوريات السوفييتية لها الان اقتصـــاد متقدم وقوى انتاجية ومستوى عال من الحياة الثقافية .

نهوض مادي وروحي

وتكمن احدى الخصائص الهامـــة جدا لتطور العلاقات القومية في الظروف الراهنة في ان الرقي المتواصل لاقتصاد الجمهوريات السوفييتية يتالف عضويا مع تعميق عمومية حياتها الاقتصاديـــة وطالما اكد لينين ضرورة «... مكافحـــة الضيق القومي الصغير والتقوقع والانعزال . والنضال من اجل ماهو موحد وعام ومن اجل اخضاع مصالح الجزء لمصالح الكل» .

وفي النضال المشترك بين امم وقوميات الاتحاد السوفييتي من اجل تنفيذ خطط الدولة العامـــة لتنمية الاقتصاد والثقافة يقوى باستمرار الشعـــور بالتقارب بين القوميات وبالاخوة الاممية وبوحدة مصالح واهداف جميع شغيلة الاتحاد السوفييتي .

يعيش في الاتحاد السوفييتي ويتعاون تعاونـــا وثيقا ابناء اكثر من مائة قومية كبيرة وصغيرة .

وان بناء الاشتراكية هو انشاء اقتصاد ممركز واحد مع القرار وتثبيت حقوق جميع القوميـــات والشعوب كبيرها وصغيرها .

هارموني بشري منسجم

ان اقتصاد كل جمهورية سوفييتية جزء لا يتجزا من نظام موحد للاقتصاد الوطني في الاتحـــاد السوفييتي . وجميع الشعوب والقوميات التي تنمي مختلف فروع الصناعة والزراعة مع اعتبار ثرواتها الطبيعية ومواردها المادية والعملية والتجربـــة المتكدسة انما تسهم بقسطها في القضية العامة قضية البناء الشيوعي .

فصناعة جمهورية روسيا الاتحادية ، مثلا ، تقدم اكثر من اربعة اخماس ماينتج في عموم الاتحاد السوفييتي من النفط والسيارات وحوالي ثلاثـــة ارباع الغزول الكيمياوية وزهاء ثلثي الطاقـــة الكهربائية والسمنت وحوالي نصف المعادن والفحم والغاز والاحذية والمكائن الزراعية .

ومن نصيب اوكراينا نصف ماينتج في عمـــوم الاتحاد السوفييتي من الحديد الزهر واكثر من ٤٠ بالمائة من الفولاذ والصفيـــح ، واكثر من ٥٦ بالمائة من خامات الحديد وزهاء ٩٤ بالمائة من القاطرات . وجمهورية بيلوروسيا هي موطن «الكيمياء» وهي تحتل مكانا هاما في انتاج الجرارات والسيارات والمعدات واجهزة الراديو والمكائن .

وتنتج جورجيا الحديد الزهر والفولاذ . وتطورت فيها صناعة المكائن والآلات والصناعة الكيمياوية وصناعة الاجهزة الكهربائية وفروع صناعية اخرى وتنتج جمهورية لاتفيا السوفييتيـــة ربع حافلات خطوط السكك الحديدية المكهربة وخمس اجهزة الراديو وسبع مكائن الديزل وربع مصابيح الانارة كما احرزت الجمهوريات الاتحادية الاخرى نجاحـــا عظيما في تنمية الاقتصاد .

كانت الشعوب الصغيرة تقف في روسيا قبل الثورة على احط درجة من مستوى النمو الاقتصادي والثقافي . وكان بعضها محكوما عليه بالانقراض فبورياتيا وهي اناى ناحية من روسيا القيصريـــة تبني الآن الطائرات وتنتج المكائن وعربـــات السكك الحديديـــة والرافعات الاوتوماتيكيـــة والمحركات الكهربائية والمكائن المعقدة . وكانت موردوفيا «متخصصة» قبل الثورة بتقديم الاغلال للسجناء في سجون القيصرية اما الآن فيتصـــف اقتصادها بفروع عصرية من الصناعـــة تبشر بمستقبل باهر مثل صناعة الاجهزة الكهربائيـــة والمعدات والمكائن الكيمياوية وغيرها . فمصنع المصابيح الكهربائية في ساران وحده ينتج خلال ٨-١٠ ايام عددا من المصابيح قدر ما انتجته روسيا القيصرية كلها .

وسبقت جمهوريات الاتحاد السوفييتي جميـــع البلدان النامية بلا استثناء من حيث مستوى نموها الاقتصادي بالرغم من انها كانت قبل نصف قرن فقط لاتتخلف عنها بل في معظـــم الحالات .

فاذربيجـــان تنتج الان في السنـــة الواحـــدة ٢٣١١ كيلوواط من الكهرباء بالنسبة للفرد الواحد من السكان في حين ان ايران تنتج ١٨٦ ، وتنتج جورجيا ١٧٨٧ كيلوواط ساعة اما في تركيـــا فلا يزيـــد على ٢٢٤ . وتنتج طاجكســـتان ١٠٥٠ كيلوواط ساعة اما افغانستان فـ٢٠ فقط . وارمينيا التي كانت موطن الرعاة تنتج الان الالات الالكترونية حاسبة من المرتبة العالمية .

تتكون لدى الشعوب في ظل الاشتراكية مصالح اقتصادية مشتركة تترسخ باستمرار . وتتصل جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي بصلات وثيقة متطورة فيما بينها فاقتصاد كل واحدة منها على انفراد واقتصاد البلاد ككل ، ينضوان في نظام اقتصادي عام على اساس مبرمج . والجمهوريات السوفييتية مترابطة اقتصاديا ترابطا وثيقا وتطور اقتصادها على اساس التعاون وتبادل المنافـــع فاوكراينا تقدم لجميع الجمهوريات الاتحاديـــة المعادن والفحم والمكائن والسكر والحبوب واللحوم وغيرها وتحصل اوكراينا بدورها من جمهوريـــة روسيا الاتحاديـــة على المولدات والمشغلات الكهربائية والمكائن والمنسوجات ومن بيلوروسيا على الجرارات وسيارات الشحن والاخشاب ومن لاتفيا على العربات واجهزة الراديو ومختلف الآلات ومن جورجيـــا على القاطرات الكهربائية القوية والسفن والزوارق والحمضيات وغيرها .

نتيجة عظيمة لجهد مشترك

ان بناء المحطات الكهربائية الكبيرة ومنشات الري الكبيرة واستصلاح الاراضي البكـــر ومد انابيب النفط والغاز وخطوط جديدة من السكـــك الحديدية ، ان هذا كله يتم بجهود مشتركة بين جميع الشعوب السوفييتية . وقد اصبح كثير من مشاريع البلاد رمزا للصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي . ومنها على سبيل المثـــال المحطتان الكهرمائيتان براتسكايا وتوريك وقناة قره قوم ومصنعا السيارات في توليياتي وعلى نهر كاماء واعادة بناء طشقند .

فبفضل مساعدة الشعوب الاخرى من الجمهوريات الشقيقة وفي مقدمتها الشعب الروسي استطـــاع شغيلة بيلوروسيا تضميد الجراح الثخينة التي خلفتها الحرب واعادة الحياة الى ٢٠٩ مدن ومركز وحوالي ٩ الاف قرية . ورممت في فترة قصيرة جدا المؤسسات الصناعية والمحطات الكهربائية والاستثمارات التعاونية والحكوميـــة والمدارس والمعاهد .

ان مركزية ادارة جميع فروع الاقتصاد الوطني وفي الوقت نفسه منح الجمهوريات الاتحادية حقوقا كبيرة في مجال التخطيط والبناء والتمويل وتنظيم العمل والاجور تساعد بدرجة كبيرة على الاسراع بنمو البلاد اقتصاديا وعلى انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

لقد قال ل. ا. بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه في الحفل الذي اقيم في تبليسي على شرف الذكرى الخمسين لجمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية ، **«اننا جميعا مهما كانت الجمهورية التي نعيش فيها وطنيون سوفييتيون وابناء وطن اشتراكي واحد . وان ارض وطننا وبلادنا هي هذه الابعاد التي لاتحد الممتدة من المحيط الهادي حتى بحر البلطيق ومن المحيط المتجمد الشمالي حتى بامير والقفقـــاس وان كل ما اوجدته على هذه الارض ايدي البشر ، المدن الرائدة والمجموعات الصناعية العملاقـــة والحقول المزهرة والمحطات الكهربائية وقيم الثقافة الروحية ان هذا كله نتيجة الجهد المشترك وملكنا العام ، ملك الشعب السوفييتي» .**

امام المهام الجديدة

ان الخطة الخمسية التاسعة هي المرحلة الهامة لمواصلة حركة المجتمع السوفييتي نحو الشيوعية .

وتسترعي النظر السرعـــة الكبيرة للتنميـــة الاقتصادية لجمهوريات ارمينيا وتركمينيا ومولدافيا وكازاخستان وبيلوروسيا . ولا يعود ذلك بطبيعة الحال الى الاستهانة بتطور اقتصاد الجمهوريـــات الاخرى بل ان سببه هو المصالح الاقتصاديـــة لعموم الدولة .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي يسترشد في سياسته الاقتصادية بتعاليم لينين حول ضرورة الجمع المنسجم بين المصالح القومية والامميـــة للشعوب مع اعطاء الاهمية الحاسمة للمصالح العامة الاممية .

وقد سبق ان دعا لينين في الفترة السابقة لاكتوبر الشيوعيين الى **«التفكير لا بامتهم وحدها بل باعلاء مصالح الجميع وحريتهم العامة ومساواتهم فوق كل شيء»** .

ان كل الجمهوريات اذ تنمي اقتصادها تسعى الى الاسهام باكبر قسط في حل المهام الاتحادية العامة . وفي هذا بالذات يتجلى جوهر الامميـــة الاشتراكية واساس تعزيز الصداقة التي لاتنفصم عراها بين شعوب البلاد السوفييتية .

العلاقات الثقافية القومية في بلادنا

ولدت الثقافة السوفييتية ذات القوميات المتعددة واشتد عودها وارتقت الى الذرى العالية بفضل تعاون الامم التي تعيش مصالح واهدافا مشتركة وبفضل النجاح العظيم الذي احرزه المجتمـــع السوفييتي في المجال الاجتماعي الاقتصادي .

وخلال الخطة الخمسية الحالية سيتم في الاتحاد السوفييتي الانتقال في كل مكان الى التعليم الثانوي العـــام . ويدرس الآن في المدارس والجامعات والكليات والمعاهد الثانوية المهنية وفي دورات رفع الكفاءة ٨٠ مليون شخص أي ثلث سكان البلاد . ويوجد في البلاد ٨٠٠ معهد عال ويزداد عددها سنة بعد سنة . ومما يستلفت الانتباه انه في كثير من الجمهوريات السوفييتية حيث لم يكن قبل ثورة اكتوبر معهد عال واحد تبلغ نسبة الطلاب من كل ١٠ آلاف من السكان ما يلي : في مولدافيا ١٢٤ وفي تركمينيا ١٣١ وفي طاجكستان ١٤٩ وفي كازاخستان ١٥٢ وفي بيلوروسيـــا ١٥٤ وفي قرغيزيا ١٦١ وفي اوزبكستان ١٨٩ وفي آذربيجان ١٩٢ وفي آرمينيا ٢١٤ ونشير من اجل المقارنة الى ان نسبة الطلاب من العدد نفسه من السكان هي في فرنسا ٩٦ وفي انجلترا ٨٣ وفي ايطاليا ٧٠ وفي جمهورية المانيا الاتحادية ٤٨ .

ومن المقرر ان يتم في البلاد خلال السنوات الخمس اعداد ٩ ملايين متخصص ذي تعليم عال وثانوي . ويعار اهتمام خاص اعداد الاختصاصيين في الاتجاهات الجديدة من العلم والتكنيك .

ولكل قومية ثقافتها الراقية وعلماؤها البارزون وكتابها وفنانوها . ومؤلفات هؤلاء لاتغني الثقافة السوفييتية وحدها بل وتغني العلم والتكنيـــك والادب والفن في العالم .

وقد اصبح من سنة حياة الشعوب السوفييتية ان تؤثر الثقافات القومية بعضها في بعض وان تغني احداها الاخرى . وهذا التبادل يمهد لان يكون كل ما هو اصيل وموهوب وساطع في الابداع القومي ملكا امميا عاما لثقافة الشعوب المتآخية .

وكلما ارتفع مستوى الثقافة القومية كلما كان مضمونها الفني واشكالها اكمل ، وازدادت فيهـــا تلك الجوانب التي تصبح بفضلها اقرب واوضح للقوميات والشعوب الاخرى . وبقدر تطور الثقافات القومية يجري تقاربها لا تباينها وتكون وتوطد الملامح والتقاليد الاممية العامة .

وتقام في البلاد السوفييتية اسابيـــع للادب والفنون الشقيقة والمهرجانات السينمائية وتبادل المعارض الفنية وغيـــر ذلك وهذا يساعد على الاسراع بالعملية الموضوعية عملية تقريب ثقافات شعوب الاتحاد السوفييتي .

وهكذا خصصت في عام ١٩٧١ في الـــرغيزيا ايام الثقافة لجمهورية لاتفيا السوفييتية . وكانت تلك الايام عيدا حقيقيا للشعبين الشقيقين . وزار الكتاب والملحنون والرسامون والفنانون وغيرهم من رجال الفن اللاتفيين كثيرا من المؤسسات الصناعية والمزارع التعاونية والحكومية في قرغيزيا وعرضوا نشاطهم الفني هناك . وجرى في فرونزه انذاك مهرجان الافلام المنتجة في ستوديو ريغا . واقيمت معارض للفنيين التشكيلي والتطبيقي وسوق الكتب عرضت مؤلفات الكتاب اللاتفيين . ومن الجديـــر بالذكـــر ان دار النشر «قرغيزستان» اصدرت مجموعتين من مؤلفات الناثرين والشعراء اللاتفيين .

أسطورة الحرب الوقائية سلاح الامبريالية الفكري

بقلم الفريق بافيل جيلين
العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية .

انقضت ثلاثون سنة على دحر القوات الالمانية الفاشيستية فى ضــواحى موسكو . ففى ذلك

الشتاء العصيب ، شتاء عام ١٩٤١ ، عندما وقف العدو على اعتـــاب عاصمة وطننا ، انتقلت القوات السوفييتية التابعة للجبهات الثلاث : جبهة كالينين والجبهة الغربية والجبهة الجنوبية الغربية يوم ٥–٦ ديسمبر الى هجوم مضاد حازم على جبهـــة تجاوزت طولا الف كيلومتر فسحقت تشكيلة العدو الرئيسية وقضت على الخطر الذى كان مسلطا على العاصمـــة السوفييتية .

وكان انتصار الجيش السوفييتى عند موسكو من الاحداث الكبرى فى الحرب الوطنية العظمى حدث اثر تاثيرا عظيما على سير الحرب العالمية الثانية برمتها . وارسى هذا الانتصار اساس انعطافة جذرية فى الحرب ضد المانيا الفاشيستية وزرع الثقة الاكيدة من ان المعتدى الفاشيستى سيرد على اعقابه وسيباد .

والان ، بعد ثلاثة عقود من السنين تبدو القيمة التاريخيـــة لهذا النصر الباهر عند موسكو بعظمتها وجســـامتها . وتنحنى البشرية التقدمية كلها اجلالا لبطولة المحاربين السوفييت وبسالتهم وللجهود العملاقة التى بذلها الجيش السوفييتى الذى سد الطريق بوجه العدو المقيت . ولكن فى الوقت نفسه لاينى المؤرخون الرجعيون الغربيون تنفيذا لطلبات الاوساط الامبريالية المزكورة يشوهون اسباب فشل مغامرة الهتلريين ويحاولون تمويه مسالة اسباب الحرب ويسعون بهذا القدر اوذاك الى تبييض صفحة الامبريالية والعسكرية بل وحتى الفاشية وهى ثلاثتها المتسبب الوحيد فى تلك المســـاساة العالمية . وتبذل شتى المساعـــى لتجريد المتسببين الحقيقيين فى الحـــرب من المسئوليـــة عن الملايين من الضحـــايا البشرية وعن الدمار . ويلجا المزيفون البرجوازيون الى اساليب الغش مطبلين لالتراء دنئ على الاتحاد السوفييتى متهمين اياه بتسببه فى اندلاع الحرب العالميـــة الثانية . ومن المزاعم التى تنشرها الدعاية البرجوازية اسطورة «الحرب الوقائية» من جانب المانيا الفاشيستية ضـــد الاتحاد السوفييتى .

لقد درس لينين جوهر الحروب دراسة شاملة فكشف عن اسبابها الحقيقية . وقد كان يعتبر من الضرورى «ان نوضح للناس الوضع الفعلى لذلك التستر العظيم الذى تولد فيه الحرب» وكان لينين يؤكد انه من الواجب ان ننظر لكل حرب من الحروب فى الوضـــع التاريخى المحدد وان نعين قبل كل شئ محتواها السياسى الطبقى وان نتتبع تاريخ نشوبها وان ندرس بعمق سياسة ما قبل الحرب التى اتبعتها دولة معروفة وطبقة معروفة داخل هذه الدولة خلال فترة طويلة قبل الحرب . فمسالة اسباب الحرب هى مسالة فى اساس كل دراسة لاية حرب . وقد قال لينين «... اذا لم تبينوا صلة هذه الحرب بالسياسة السابقة فانكم لم تفهموا شيئا فى هذه الحرب» ولذلك فان بيان صلة الحرب بالسياسة السابقة وشرح الاسباب الفعلية لنشوب الحرب لجماهير الشعب هما من اهم واجبات العلم الماركسى اللينينى .

ان تحليل اسباب الحرب تحليلا علميا وفضح المتسببين الحقيقيين فيها لهما اهمية علمية وايديولوجية كبيرة . فهما يساعدان الاحزاب الشيوعية والعمالية وجميع القوى التقدمية فى العالم على النضال من اجل درء حرب جديدة ويضعان فى يدهما مادة ثمينة لتعرية السياسة العدوانية والتخريب الايديولوجى الذى تمارسه الدول الامبريالية .

اكبر ماساة فى التاريخ

ويتسم باهمية كبيرة القاء ضوء صحيح على اسباب نشـــوب الحرب العالمية الثانية . فلاتزال الملايين من البشر تتساءل : ما الذى آثار هذه الماساة التى لم يشهد التاريخ مثلها والتى كلفت البشرية ٥٠ مليون ضحية ، ومن المتسبب فيها ؟ ان الامبريالية الالمانية وهى المتســـبب الاول فيها قد بذلت جهودا كبيرة لتشويه الاحداث التاريخية والتملص من مسئوليتها عن تاجيجها نار الحرب الدامية ولتبييض صفحتها ولو بقدرما امام الراى العام فى بلدها وفى العالم .

فكيف فعلت ذلك ؟ لنستعد فى ذاكرتنا بعض الوقائع .

فى نهاية شهر اغسطس عام ١٩٣٩ دبرت قيادة المانيـــا الفاشيستية هجوما استفزازيا مفتعلا على محطة الاذاعة الالمانية الموجودة فى مدينة هليفيتز (تحت اسم ومزى «عملية هملر») فهجم فريق من الهتلريين المتنكرين فى بزات عسكرية بولونية على دار الاذاعة واطلقوا بعض الطلقات من الرصـــاص امام الميكرفون وقرا واحد من الالمان بيانا باللغة البولونية اعد نصه فى الجستابو ، وورد فيه ان «الوقت قد حان لكى تحارب بولونيا ضد المانيا» . ومن بعد اعدم بالرصاص جميع المشتركين فى هذا الاستفزاز لمحو آثاره .

ويشهد على سعى حكومة المانيا الى التملص من ذنبها فى الهجوم على بولونيا الامر التوجيهى الهتلرى رقم ١ بتاريخ ٣١ اغسطس عام ١٩٣٩ ، والذى طالب فيه هتلر تسليط ضوء كاذب مسبقا على الاحداث قاصدا بذلك ان «تلقى المسئولية عن افتتاح العمليات الحربية على ذمة بريطانيا وفرنسا» .

وتذرع الهتلريون لاغتصاب الدانمرك فى شهر ابريل عام ١٩٤٠ بحجة ضرورة «حمايتها بالسلاح» من «الهجوم البريطانى» المدبر لها . وصوروا التدخل فى النرويج فى صورة مهمة اصدقاء هبوا لكى يحولوا ، على مازعموا ، دون تحقيق هدف بريطانيـــا وفرنسا لتحويل سكندنافيه الى مسرح للحرب ضد المانيا . وفى العاشر من شهر مايو عام ١٩٤٠ اعلنت الدعاية الفاشيستية على العالم كله ان المانيا مضطرة الى «الدفاع عن نفسها» ضد بلجيكا وهولنده .

ويذل الهتلريون جهودا كثيرة لكى يشوهوا الاسباب الحقيقية لمهاجمة الاتحاد السوفييتى . وحاولوا بكل السبل تمويه العدوان وستر ذنبهم فى اندلاع الحرب الاجرامية . ولقد قال هتلر فى اجتماع المقر العام الفاشيســـتى يوم ١٦ يوليو عام ١٩٤١ بمناسبة البدء بالحرب على الاتحاد السوفييتى : «ان تفسير اعمالنا امام العالم يجب ان ينطلق من اعتبارات تكتيكيـــة فعلينا ان نتصرف هنا تماما مثلما تصرفنا من الحالات السابقة مع النرويج والدانمرك وهولنده وبلجيكا» . واختلق النازيون لتبرير هجومهم الغادر على الاتحاد السوفييتى اسطورة «الحرب الوقائية» التى صاروا يطبلون لها . واخذت الدعاية الفاشيستية بترديد الدعوى الباطلة وهى ان الحرب على الاتحاد السوفييتى انما شنت «لدرء» هجوم الاتحاد السوفييتى على المانيـــا والبلدان الاخرى فى غرب اوروبا .

وكانت هذه الاسطورة تتلاءم مع نظرية النازيين ونشاطهم فى معاداة الشيوعية . فقد كانوا يعتبرون الشيوعيين عدوهم الاول وكانوا يرون فى الاتحاد السوفييتى العقبة الرئيسية فى الطريق الى السيطرة على العالم . وقد اكد هتلر فى «كفاحه» وفى خطبه وتصريحاته واكدت شتى وثائق الحزب النازى المنهجية والدعائية زعمها القائل بأن الاتحاد السوفييتى وان الشيوعية يمثلان خطرا على المانيا والبلدان الاخرى .

وقد سبق لهتلر فى حديث ادلى به للصحفى الفرنسى بيرتران دى جوفينيل فى شهر فبراير عام ١٩٣٦ ان دعا الى تصـــالح وتلاحم شعوب اوروبا الغربية لمواجهة «الخطر المحدق» بها من جانب الاتحاد السوفييتى .

حرب افناء وابادة

واكد هتلر فى خطاب له امام جنرالات الفيرماخت (الجيش الالمانى) يوم ٣٠ مارس عام ١٩٤١ على الخطر العظيم الذى زعم ان الشيوعية تهدد به مستقبل المانيا . وراح يبرهن «ان اصدار الحكم باملاك البلشفيه «يعنى جريمة اجتماعية ... وانما ذلك صراع على الاملاك ... واننا نخوض الحرب لامن اجل ان نجمد خصمنا ... وان هذه الحرب ستختلف اختلافا حادا عن الحرب فى الغرب . ففى الشرق تصبح القسوة نفســها خيرا للمستقبل» .

واخذ ينشر الزعم بالـهديد البلشفى على نطاق واسع حسب تعليمات قيادة الحزب النازى التى استخدمت لذلك وسائل دعاية عديدة ولم يقتصر الغرض من هذه الكذبة على المانيا وحدها بل اعتمدت ايضا للبلدان الراسمالية الاخرى . واشركت فى هذه الحملة الدعائية الممثليات الدبلوماسية والتجارية الالمانيـــة وكذلك المنظمات الموالية للفاشية فى الخارج . فمثلا شركة الادويـــة «باير» الداخلـــة ضـــمن الكونسرن العســـكرى «اى . ج . فاربينيندسترى» والتى ارسلت يوم ١ سبتمبر عام ١٩٣٧ الى ممثلها فى البرازيل ج . كيلبيل سلسلة من المحاضرات ضد البلاشفة لاذاعتها بالاذاعة المحلية . وكانت الدعاية تدار فى الاساس من قبل وزارة غوبلز بالاشتراك مع وزارة الخارجية الالمانية .

واتخذت خرافة الطابع «الوقائى» للهجوم على الاتحاد السوفييتى شكلا مفضـــوحا على اكثر مايكون فى المذكرة التى سلمها روبينتروب وزير خارجية المانيا للسفير السوفييتى فى برلين يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ اى بعد انتهاك القوات الالمانية حرمة الاراضى السوفييتية .

فقد زعمت المذكرة ان الحكومة السوفييتية تسعى الى نسف المانيا من الداخل وانها كما ادعت المذكرة تعد احتلال وبلشفة الدول الاوروبية الغربية والتدخل فى البلقان واحتلال البسفور والدردنيل .

وجاء فى ختام هـــذه الوثيقة المختلقة سلفا ان الحكومـــة السوفييتية تحشد قواتها المسلحة من البلطيق حتى البحر الاسود وان بامكان القيادة العليا للاتحاد السوفييتى القيام فى اى وقت بعدوان على المانيا . وهذا «الوضع الخطير» جدا كما زعمت المذكرة هو الذى اضطر الحكومة النازية الى اســـتباق هجوم الاتحاد السوفييتى على المانيا والشروع «بحرب وقائية» وكرر هتلر المزاعم ذاتها فى ندائه الى الشعب الالمانى يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ .

وتلقفت الدعاية النازية فورا اسطورة «الحرب الوقائية» وصارت الصحافة والاذاعة الفاشيستية تزعقان لتبرير العدوان بدعوى الضربة القادرة فى ظهر المانيا والتى زعموا ان موسكو البلشفية تستعد لها . لقد اعترف فيرتشيه احد اعوان غوبلز فى محاكمة نورنبرغ بان «... بعد الهجوم على الاتحاد السوفييتى كانت المهمة الرئيسية للدعاية الالمانية تنحصر فى تبرير ضرورة هذا الهجوم اى التاكيد دائما على اننا انمـــا اســـتبقنا هجوم الاتحـــاد السوفييتى ... وكانت المهمة التالية للدعاية الالمانية تنحصر فى سرد الزعم ذاته تقريبا اى التاكيد دائما على ان المسئول عن هذه الحرب انما هو الاتحاد السوفييتى لا المانيا» .

وكان روبينتروب قد اعطى التعليمات الاولى حول اتجـــاه الدعاية الالمانية بمناسبة شن الحرب على الاتحاد السوفييتى وذلك فى المؤتمر الصحفى الذى عقد صبيحة ٢٢ يونيو لمراسلى الصحف الاجنبية والالمانية . فبعد ان تلا «الكتاب الابيض» الذى ينطبق مضمونه مع مضمون المذكرة المسلمة للسفير السوفييتى اعلن قائلا ان «المانيا كانت مضطرة الى القيام بهذا الهجوم على الاتحاد السوفييتى وذلك من اجل سبق الهجوم السوفييتى . واذا ارجوكم ان تلقوا الضوء على القضية بهذا الشكل بالذات» .

والقى غوبلز مهمة مماثلة على عاتق الجهاز الدعائى النازى برمته . وابان فريتشيه قائلا : «اننى كمشرف على الصحافة الالمانية والاذاعة وانطلاقا من تلك المهمة نظمت حملة واسعة من الدعايـــة الانتيسوفييتية محاولا اقناع الراى العام بشان المتسبب فى هذه الحرب هو الاتحاد السوفييتى لا المانيا» .

مجرمو الحرب إشتركوا فى الجوقة

ولم يقتصر نشر هذه الفرية حول الطابع الوقائى للحرب ضد الاتحاد السوفييتى على فترة الهجوم الغادر الذى شنته المانيا الفاشيستية على بلادنا وخلال مجرى الحرب بل استمر ايضـــا حتى بعد هزيمة المانيا فى هذه الحرب ، واستخدمها مجرمو الحرب الالمان الكبار فى محاكمة نورنبرغ لغرض تبرئة انفسهم فردا على سؤال حول سبب هجوم المانيا على الاتحاد السوفييتى رد الجنرال فيلدمارشال كيتيل قائلا : «اننى اؤكد ان جميع التدابير التمهيدية التى قمنا بها قبل ربيع عام ١٩٤١ كانت تتصف بطابع الاستعدادات الدفاعية فى حالة توقع هجوم يشنه الجيش الاحمر ، وهكذا فان الحرب فى الشرق يمكن بقدر معين وصفها كلها بحرب وقائية» . وصدرت مثل هذه الادعاءات من قبل غيرنغ وآخرين من كبار مجرمى الحرب الالمان .

كما اجتهد فى نشر خرافة «الحرب الوقائية» كثير من الجنرالات الهتلريين فى مذكراتهم المخصصة للحرب العالمية الثانيـــة فالجنرال غالدير رئيس الاركان العامة الالمانية سابقا متضامن تماما مع الزعم القائل بشرعية الهجوم الوقائى . فهو يقول : «اذا فقد السياسى امكانية استبعاد التناقضات الخطرة بالوسائل الدبلوماسية لايجوز انذاك تجريد القائد العسكرى من حقه فى انجاز مهمته للدفاع عن بلاده ضـــد تدخل العدو بواســـطة الهجوم ...» ويعلن الجنرال بليومينتريت فى كتابه «القرارات المصيرية» ان الاتحاد السوفييتى كان ينوى حتى منذ العشرينيات احتلال اوروبا كلها ولهذا فان الهتلريين لم يريدوا كما يـــزعم سوى القضاء على هذا الخطر .

وتسلح باسطورة الصفة الوقائية لحرب المانيا ضد الاتحاد السوفييتى المؤرخون الالمان الغربيون ايضا امثال اصمان وماوو وكراوسنيك وغيرهم . فاصمان مثلا عندما يتحدث عن «الاستعمار الاحمر» يؤكد بان هتلر كان مصيبا فى تقدير الوضع من وجهة نظر مستقبل الاحداث . وحاول المؤرخ سيرافيم من جمهورية المانيا الاتحادية هو الاخر دعم الفكرة الكاذبـــة حول «الحرب الوقائية» فراح يكتب حول الخطر على المانيا الذى زعم بوجوده فى عام ١٩٤١ من جانب الاتحاد السوفييتى مستندا الى اقوال اختلقتها الدعاية الهتلرية ونسبتها الى الضباط السوفييت .

ومن بعد اخذت الاوساط الرسمية فى جمهورية المانيـــا الاتحادية تنفخ الروح فى فرية «الحرب الوقائية» من جديد فعندما كان شتراوس وزيرا للدفاع فى حكومة اديناور وعندما كـــان يخطب فى عام ١٩٥٨ امام اعضـــاء «النادى الســـياسى» لدى الاكاديمية الانجيلية راح يزعم بان المانيا الهتلرية لم تخطر ببالها حتى فكرة الهجوم على الاتحاد السوفييتى وانما هى استبقت ليس الا هجوم القوات السوفييتية المحتشدة لهذا الغرض .

كما انعكست اكذوبة «الحرب الوقائية» فى مؤلفات المؤرخين البرجوازيين الانجليز والاميركان . فليديل هارت يقول علنا فى كتابه «ستراتيجية العمليات غير المباشرة» بان المانيا لو واصلت الحرب مع انجلترا لادارت ظهرها لضربة خطيرة من جانب روسيا فيرانه والحق يقال اضـــطر فى كتابه الاخير «تاريخ الحرب العالمية الثانية» (١٩٧٠) الى الاعتراف بان الجنرالات الهتلريين قد ادركوا بعد تدخل القوات الالمانية الفاشيستية فى الاراضى السوفييتية ان هتلر قد خدعهم . كمـــا يكتب عن النوايـــا التوسعية للاتحاد السوفييتى فى الاعوام ١٩٣٩–١٩٤١ المؤرخ الاميركى ت . ديوبرى فى كتابه «حياة ادولف هتلر العسكرية» (١٩٦٩) كما ان المؤرخين الاميركين لانجير وغليسون يؤكدان فى مؤلفهما «الحرب غير المعلنة» بالاستناد الى مصادر المانية الزعم القائل بانه كان فى عام ١٩٤٠ وبداية عام ١٩٤١ خطر على المانيا بالهجوم من جانب الاتحاد السوفييتى .

ولقد حاول الهتلريون فى حينهم وهم يختلقون اســـطورة «الحرب الوقائية» تبرير هجوم المانيا الغادر على الاتحاد السوفييتى وتشويه السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى فى الفترة السابقة للحرب وتصويره امام الراى العام العالمى فى صـــورة معتد يخشى عدوانه وتصوير هتلر وزمرته النازية فى صورة منقذى المانيا واوروبا من «خطر الشيوعية» وهاهم المؤرخون والسياسيون الرجعيون يبعثون هذه الخرافة الان محاولة منهم طمس المصدر الحقيقى للحرب ضد الاتحاد السوفييتى وخلع المسئولية من الامبريالية والنزعة العسكرية وتبرير الاعمال العدوانية الامبريالية ولايزال يوجد فى الغرب مع الاسف عدد لايســـتهان به من القراء الذين ضللتهم الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتى بشأن اسباب الحرب العالمية الثانية .

الحقائق التى لاتدحض

غير ان الوقائع التاريخية تدحض كلية الفرية الفاشيستية القذرة حول «الحرب الوقائية» ضد الاتحاد السوفييتى . وهذه الوقائع معروفة جيدا للقارئ السوفييتى . ولكننا نعيد بعضا منها الى الاذهان . فقد انتهج الاتحاد السوفييتى قبيل الحرب سياسة خارجية سلمية مستقيمة . واقترحت الحكومة السوفييتية بحكم تزايد خطر الحرب من جانب الامبريالية الالمانية انشاء نظام للامن الجماعى بقصد التصدى للعدوان . وانعكست هذه المبادرة فى مسودة الميثاق الشرقى الذى نص على ان تعقد اوســـع الاوساط من الدول الاوروبية اتفاقية متعددة الاطراف للمساعدة المتبادلة . وعقد الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٣٥ معاهدتين حول تبادل المعونة مع فرنسا وتشيكوسلوفاكيا . بيد ان الميثاق الشرقى لم يتحقق فعلا . فقد رفضت الدوائر الحاكمة فى الدول الغربية الكبرى سياسة الامن الجماعى التى اقترحها الاتحـــاد السوفييتى بالرغم من ان المعتدين كانوا يهددون مصالح هذه الدوائر بالذات وحتى سياسة الدول التى تتزعمها .

وسلكت هذه الدوائر سياسة التنازلات املا منها فى التواطؤ مع هتلر . وقد وضعت الدول الغربية الكبرى نصب اعينها هدف تأليب المانيا واليابان على الاتحاد السوفييتى لكى تقضى يد هاتين الدولتين على اول دولة اشتراكية فى العالم وهى تامل بذلك اضعاف خصومها ايضا فى آن واحد . وعلى هذا الاساس عقدت انجلترا وفرنسا فى عام ١٩٣٨ اتفاقية ميونيخ المخزية التى سهلت لهتلر القيام بخطوات ابعد لاشعال الحرب العالمية الثانية .

ولكن حتى فى ذلك الوضع سعت حكومة الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٣٩ الى التفاوض مع انجلترا وفرنسا حول تحالف عسكرى ضد المعتدين الفاشيست وحتى انها تقدمت لهذا الغرض باقتراحات محددة . غيران حكومات الدول الغربية كما اظهر سير المفاوضات لم تكن لديها الرغبة فى التعاون مع الاتحاد السوفييتى وان المبادرة التى ابداها الاتحاد السوفييتى الى تنظيم تصـــد جماعى للمعتدين كانت دليلا على تطلعه حقا الى صيانة السلم وعلى انعدام اية نوايا عسكرية لديه فى انتهاك حرمة اراضى البلدان الاخرى .

ان مجمل السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى قبل الحرب كانت تهدف الى صيانة السلم والى تكوين جبهة جماعية للدفاع عنه . ونرى ذلك بوضوح مقنع كاف وبلسان الوثائق فى مجموعة وثائق ومواد وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى والتى صدرت منذ وقت غير بعيد بعنوان «الاتحاد السوفييتى فى النضال من اجل السلم قبيل الحرب العالمية الثانية» (موسكو ، ١٩٧١) .

وغنى عن البيان ان الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعى اذ كانا ينتهجان سياسة السلم والامن كانا يعززان قدرة بلادهما الدفاعية وخاصة فى ظروف ازدياد خطر الحرب ضـــد الاتحاد السوفييتى سواء فى الغرب ام فى الشرق حيث انتهكت اليابان العسكرية صيف عام ١٩٣٩ حرمة حدود جمهورية منغوليا الشعبية وجرت معارك حامية فى منطقة نهر خالخين غول خاضتها القوات المسلحة المنغولية والجيش الاحمر ضد الغزاة اليابانيين .

وفى تلك اللحظة التاريخية العصيبة عندما بلغت الازمـــة السياسية فى اوروبا ذروتها ، وعندما كانت الحرب العالميـــة الثانية على الابواب قامت الحكومة السوفييتية المملؤة عزما على سد الطريق بوجه العدوان الفاشيستى بكل ما يتعلق بها من اجل ضم قواها الى قوى الدول غير العدوانية وانقاذ البشريـــة من المجزرة الدامية . ولكن حكام انجلترا وفرنسا الماسكين انذاك بزمام الامور لم يريدوا توحيد القوى العسكرية لصد المانيـــا الفاشيستية بصورة جماعية .

وانذاك اضطرت الحكومة السوفييتية الى الموافقة على الاقتراح بعقد معاهدة عدم الهجوم مع المانيا بغية احباط خطط الامبرياليين خطط تدبير «حملة صليبية» على الاتحاد السوفييتى وبغية انقاذ حصن الاشتراكية . وقد كان ذلك فى تلك الظروف الحل الصحيح الوحيد الذى يتيح تقسيم الكتلة الانتيسوفييتية التى اقامتها الدول الامبريالية وكسب وقت ضرورى غايـــة الضرورة لتعزيز قدرة الاتحاد السوفييتى الدفاعية .

لم نثق بهتلر

وكان الحزب الشيوعى والحكومـــة السوفييتيـــة ينبعان فى اعتبارهما الطابع المؤقت الذى تتصف به هذه الاتفاقية ويدركان انه لايجوز الاعتماد على تطمينات الحكومة الهتلرية ولذلك عمل الحزب الشيوعى وحكومة الاتحاد السوفييتى بكل السبل على تقوية دفاع البلاد . ففى تلك السنوات اتسع بدرجة كبيرة الانتـــاج الحربى ، وقدمت الصناعة الدفاعية كميات اكبر من الاسلحـــة والمعدات الحربية وخاصـــة النماذج الجديدة للجيش والاسطول السوفييتيين . وازداد عدد افراد الجيش والاسطول فى السنوات السابقة للحرب بمرتين ونصف . واعير اهتمام كبير لتطويـــر واستكمال القوات المسلحـــة واتقان الاعداد القتالى والسياسى وعمليات توزيع القوات . وكانت كل هذه التدابير بطبيعة الحال ذات صفة دفاعية .

اما المانيا الفاشيستية فقد استعدت للحرب ضد الاتحـــاد السوفييتى خلال وقت طويل . وكان الحزب النازى ينادى صراحة بان هدفه محو الدولة الاشتراكية . وبعد ان قام الحكم الدكتاتورى الفاشيستى فى المانيا بدأ اشتداد اشاعة النزعة العسكرية فى حياة البلاد اقتصاديا وسياسيـــا وايديولوجيـــا . وقد اسدت احتكارات الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا والدول الامبريالية الاخرى مساعدة كبيرة كما هو معروف على بعث الطاقة العسكرية لالمانيا . ولم تكن الحرب فى اوروبا الغربيـــة فى حقيقتهـــا الا تحضيرا للهجوم على الاتحاد السوفييتى .

وبعد دحر فرنسا صيف عام ١٩٤٠ سارع هتلر الى اصدار امره باعداد خطة معدة للحرب ضد الاتحـــاد السوفييتى . وجرت الاستعدادات للعدوان على قدم وساق . فازداد بشكل عاصف انتاج شتى انواع المعدات الحربيه وخاصه الطائرات وازدادت اعداد فرق المشاة والدبابات وجرى على عجل اعداد كوادر الضباط وخزنت الكميات الاحتياطية من المواد التموينية والوقود واجريت تدريبات الاركان وتدريب القوات حسب ظروف العمليات الحربية على الاراضى السوفييتية . ويشتد نشاط الاستخبارات النازيـــة التى انيطت بها مهمة تعيين توزيع وتعداد القوات السوفييتيـــة واسلحتها واستكشاف طبيعة التحصينات على حدودنا الغربية وجمع المعلومات عن المراكز الصناعية الكبرى والمواقع العسكريـــة الاستراتيجية الهامة .

ولهذا الغرض بالذات اصدر مارتين بورمان فى فبراير عام ١٩٣٩ تعليماته كتابيا وفى كتمان صارم حول دراسة الاتحـــاد السوفييتى بانتظام .

وقد جاء فى هذه التعليمات : «لغرض ضمان معلومات علمية معطاة من مواقف وطنية اشتراكية (نازية) عن الاتحاد السوفييتى انشأ رئيس الدائرة المركزية الامبراطورية للامن بالاتفاق مـــع الهيئات الحزبية والحكومة المعنية هيئة علمية مختصة بدراســـة الاتحاد السوفييتى . وستعمم مواد هذه المؤسسة على شكل نشرات شهرية حول الوضع فى الاتحاد السوفييتى ومعلومات خاصـــة بمناطق ومقاطعات منفردة من الاتحاد السوفييتى . وبما أن هذه الانباء ليست مادة للدعاية يجب ان يكون استخدامها فى عملية التدريس محددا . وهذه الاخباريات معدة قبل كل شئ للاطلاع الشخصى من قبل المسئولين فى الحزب والدولة . وعند ظهور امور غامضة او ضرورة الحصول على اجوبة متخصصة حول هذه المسالة او تلك من المسائل المتعلقة بالاتحاد السوفييتى ينبغى الرجوع الى رئيس الدائرة المركزية الامبراطورية لأمن على العنوان التالى : برلين ٦٨ ويلهلم شتراسه ١٠٢ . ومن هناك ستوصل المواد اللازمة قدر الامكان» .

وفى الوقت نفسه عكفت الاركان العامة الالمانية على وضـــع المبادئ الاستراتيجية للحرب ضد الاتحاد السوفييتى . وفى يوم ١٩ نوفمبر عام ١٩٤٠ قدم غولدير لبراوهيتش خطة العمليـــة الروسية . وفى يوم ١٨ ديسمبر وقع هتلر على الامر التوجيهى رقم ٢١ المعروف باسم «خطة بارباروس» المعدة لسحق الجيش السوفييتى فى حرب «خاطفة» والقضاء بعد ذلك على الاتحـــاد السوفييتى وتمزيق اراضيه واعد مسبقا ايضا برنامج استغلال بلادنا اقتصاديا .

ووضعت على اساس الامر التوجيهى رقم ٢١ الخطة المفصلة لعمليات كل اصناف القوات المسلحة . ولم تبلغ القيادة الهتلرية وقتها فاخـــذت تسحب سرا قوات ضخمة الى حـــدود الاتحاد السوفييتى وفى يوم ١٥ فبراير ١٩٤١ اصدر المقر المركـــزى للقيادة العليا امرا توجيهيا خاصا حددت فيه جملة من التدابير للتضليل والتمويه .

ان هذا كله لا يترك مجالا للشك فى ان الهجوم الغادر الذى شنته المانيا على الاتحاد السوفييتى كان مدبرا من فترة طويلة ومهيئا بدقة وبشكل مسبق والآن بعد ثلاثين سنة انقضت على بداية الحرب الوطنية العظمى توجد تحت تصرف الراى العالمى كمية ضخمة من الوثائق والمواد التى تشهد شهادة لاتدحض على هجوم متعمد خططت له المانيا الفاشستية سلفا ضد الاتحـــاد السوفييتى .

الوثائق الدامغة

اسهم العلماء السوفييت بقسط كبير فى فضح اسطورة «الحرب الوقائية» ، وبرزت الى النور وثائق عديدة استخرجـــت من الارشيفات الالمانية وهى تميط اللثام عن سر اعداد الجيش الهتلرى ذلك الهجوم على الاتحاد السوفييتى ، وتفاصيل وضع «خطة البارباروس» . ويحتل مكانة هامة بين تلك الوثائق امر

مواد محاكمة نورنبرغ وشهادات الجنرالات الفاشيست الباقين مثل تسوكيرتورت وكوروفيس وميلوير وغيرهم . وتبين جملة من ابحاث المؤرخين السوفييت بما لا يقبل الشك خطل اسطورة «الحرب الوقائية» وتكشف عن الاسباب الحقيقية لعدوان المانيا على الاتحاد السوفييتي .

وكان ان اضطر بعض من المؤرخين البرجوازيين ، تحت تأثير نشر هذه الوثائق الى التخلي عن مذهبهم . ففي عام ١٩٥٩ كتب ياكوبسين المؤلف الالماني الغربي المعروف في كتاب «الحرب العالمية الثانية في تسجيلات ووثائق» يقول بان اسطورة «الحرب الوقائية» التي لا تزال سارية «يجب ان تحطم فهجوم المانيا على الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤١ ... لم يكن حربا وقائية . وقرار هتلر بالهجوم لم يكن نتيجة قلق عميق من ضربة رهيبة متوقعة من الاتحاد السوفييتي . وانما كان ذلك القرار تعبيرا نهائيا عن سياسة هتلر العدوانية التي كانت تبدو في عام ١٩٣٨ في اشكال مكشوفة اكثر فاكثر» .

اما هيلغوربير فيؤكد في مؤلفه «ستراتيجية هتلر العسكرية وسياسته من عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤١» والصادر في عام ١٩٦٥ ، بان الهجوم على الاتحاد السوفييتي لم يكن ردا على خطر جسيم من جانب الجيش الاحمر الذي زعموا انه يعد هجومه . بل بالعكس لم يكن هتلر والاركان العامة الالمانية ترى في الجيش الاحمر خصما يحسب حسابه ويعتقد هذا المؤرخ بان سعي هتلر الى محق الاتحاد السوفييتي كان خطا رئيسيا من سياسته العامة منذ ان استولى على السلطة في عام ١٩٣٣ . اما «البارباروس» فهي مرحلة تالية من تنفيذ برنامج هتلر وختام لكل الخطوات السابقة في الطريق الى هذا الهدف .

كما تستحق الاهتمام وثائق الجنرال كيوسترينغ الملحق العسكري سابقا بالسفارة الالمانية في موسكو والتي نشرت في جمهورية المانيا الاتحادية . فنحن نقرأ في تقرير رفعه الى الاركان العامة الالمانية بتاريخ ٢١ مايو ما يلي ... «ليس ثمة اية علامة على نوايا هجومية لدى الاتحاد السوفييتي» . ويكتب البروفيسور دامس المعروف في جمهورية المانيا الاتحادية قائلا : «بالرغم من استعدادات السوفييت العسكرية الكبيرة فانهم كانوا في عام ١٩٤١ بعيدين جدا عن الهجوم» .

بيد انه يجدر التاكيد على ان الموقف المبدئي لهولاء المؤرخين البرجوازيين يظل على حاله مع ذلك . فهم حين ينكرون الآن (ونقول بصراحة تحت تاثير المطبوعات السوفييتية) نية الاتحاد السوفييتي الهجوم على المانيا في عام ١٩٤١ حين يعترفون باعمال هتلر العدوانية لا يفضحون الا الرواية الفاشستية لاسطورة «الحرب الوقائية» محتفظين بصلب هذه الاسطورة اى بخرافة «الاستعمار الاحمر» وهم يحاولون الآن اظهار هجوم المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفييتي في صورة اصطدام بين برنامجين عدوانيين فبهذا الشكل بالذات يبدو تاريخ الحرب العالمية الثانية وخاصة قضية مسؤولية المانيا عن الحربين العدوانيتين في مؤلفات هيلغوربير وفي كتاب «السياسة الخارجية للحزب النازي في الاعوام ١٩٣٣–١٩٣٨» لياكوبسين (١٩٦٨) وفي كتاب «الفاشية من موسليني حتى هتلر» لنولتي (١٩٦٨) وفي كتاب «روح بوتسدام» (١٩٦٧) وهو مذكرات الضابط الالماني السابق البروفيسور حاليا هيس .

أساطير وخرافات

ولقد اصبحت خرافة «الاستعمار الاحمر» الآن جزءا اساسيا من نظرية معاداة الشيوعية تلك النظرية التي تطلب منها خدمة مصالح الامبريالية . ولهذه النظرية انصار عديدون في الادب الرجعي الاميركي والانكليزي . فالبروفيسور الاميركي فيشر يصور في كتابه «طريق روسيا من السلم الى الحرب» الصادر في عام ١٩٦٩ ، سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤١ وكأنها سعي الى التوسع في جميع الاتجاهات . اما المؤرخ الاميركي الآخر رايت فيقول في كتابه «تجربة الحرب الشاملة ١٩٣٩–١٩٤٥» والصادر في عام ١٩٦٨ بانه في عام ١٩٤١ «كان هدف السوفييت القريب كان بلاشك هدفا دفاعيا ... وفيما بعد اعتزموا القيام بالهجوم ...» .

ويضخم الكتاب النازيون الجدد اسطورة «الحرب الوقائية» ضد الاتحاد السوفييتي تضخيما خاصا . ونستشهد على سبيل المثال بكتاب زيونديرمان «الملاحظات الالمانية ١٩٤٥–١٩٦٥» الصادر في عام ١٩٦٦ . اما واليندي وهو نازي جديد آخر فيطير نشوة من التقدير الصائب الذي قدر به هتلر الوضع قبيل الضربات الساحقة المتوقعة من الجيش الاحمر اى تبرير الهجوم على الاتحاد السوفييتي تماما . ونشرت مجلة «ارمي كورتيرلي» العسكرية في عددها الثاني لعام ١٩٧٠ مقالا للمقدم الانجليزي تويلير الذي يدعي بان هجوم المانيا على الاتحاد السوفييتي يجب ان يفهم بوصفه خطوة رامية الى حماية اوروبا من النزعة التوسعية السوفييتية .

اذن فان الهتلريين حين اعدوا هجومهم على الاتحاد السوفييتي حاولوا من جهة ، دعم الرأي الكاذب حول سياسة الاتحاد السوفييتي التوسعية وطبلوا للزعم بان النازيين يقومون بدور المدافع عن المانيا واوروبا ضد خطر «التدخل البلشفي» . ومن جهة ثانية قاموا باعداد عسكري ودبلوماسي وسيكولوجي نشيط ضد الاتحاد السوفييتي .

«وخطة باباروس» هي التجسيد العملي لهذا المنهج العدواني أما مذهب «الحرب الخاطفة» فهو لبه العسكري الاستراتيجي الاساسي . وكان محتوى استراتيجية «الحرب الخاطفة» انتهاك حرمة الاراضي السوفييتية انتهاكا مباغتا مذهلا تقوم به كتل ضخمة من القوات البشرية والمعدات الحربية واغتصاب هذه الاراضي بلمح البرق . وكان المخططون الهتلريون يعيرون اهمية أولية لاحتلال موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي ومركزه السياسي . وقد جاء في «خطة بارباروس» : «ان احتلال هذه المدينة يعني نجاحا حاسما من الوجهة السياسية والوجهة الاقتصادية على حد سواء» وكان الهتلريون يربطون باحتلال العاصمة السوفييتية في فترة تتراوح بين ٦ و٨ اسابيع تحقيق هدفهم الاساسي من الحرب وقد كان في حسبانهم ان مصير الحرب سيكون انذاك قد تقرر . فالاتحاد السوفييتي سيستسلم وتضع الحرب اوزارها بسرعة «فنحن سنقطع بضربنا موسكو رأس النظام السوفييتي وقلبه» هكذا تبجح بغرور الفيلدمارشال كليوغه ، واحد من مدبري زحف القوات الالمانية الفاشستية على موسكو .

واحتدمت المعركة عند موسكو في ميدان شاسع واشتبكت فيها من الطرفين قوات تقارب مليوني شخص والفين وخمسمائة دبابة والف وخمسمائة طائرة واكثر من ٢٠ الف مدفع وهاون . وكادت المعركة تستغرق خمسة اشهر .

لقد كانت هذه المعركة بالنسبة للشعب السوفييتي وجيشه نضالا عسيرا . لقد كان لابد من ايقاف العدو وسد الطريق بوجه المعتدي المندفع نحو موسكو . بل وكان الواجب ايضا سحق قواته الرئيسية والدفاع عن عاصمة وطننا . وتطلب ذلك جلدا وصبرا وشجاعة واصرارا وتنظيما وتراصا وتلاحما بين الحزب والشعب .

وقد كان النصر حليف الاستراتيجية السوفييتية في تلك المعركة الهائلة الحامية وفي ذلك الصراع الدامي بين استراتيجيتين : استراتيجية عدوانية فاشيستية واستراتيجية حماية مكاسب الاشتراكية . وتكبد الجيش الالماني الفاشيستي وهو انذاك اقوى جيش في العالم الرأسمالي اول هزيمة ماحقة نكراء . وانهارت خطة «الحرب الخاطفة» التي كان المخططون الهتلريون يعولون عليها كوسيلة مجربة لاحراز النصر في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي .

وكانت للنصر التاريخي عند موسكو اهمية دولية عظيمة . فقد اظهر هذا النصر مناعة النظام الاشتراكي وقوة وهيبة الحزب الشيوعي وسمو الروح الوطنية لدى الشعب السوفييتي وولائه للمثل الشيوعية . وغرس النصر عند موسكو الايمان بصواب سياسة الاحزاب الشيوعية والعمالية وقوى ثقة الشعوب في البلدان المستعبدة من ان الفاشية ستسحق .

جيش لا يعرف اطماع الغزو

ان مجمل سير الصراع المسلح على الجبهة السوفييتية الالمانية وفي مقدمته الدفاع البطولي عن موسكو لهو شهادة لا ترد على ان الجيش السوفييتي هو جيش حماية النظام الاشتراكي السوفييتي وانه جيش لا يعرف اطماع الغزو . واصيبت بالخذلان الاكاذيب والافتراءات ومنها خرافة «الحرب الوقائية» التي طالما طبلت لها الدعاية الفاشيستية على نطاق واسع .

اما سر بقاء اسطورة «الحرب الوقائية» فمرده الى اشتداد النزعة العدوانية للامبريالية وشيوع الصبغة العسكرية في اقتصاد الدول الامبريالية الكبرى وفي مجمل حياتها الاجتماعية . وان خرافات «الخطر الشيوعي» «وعدوانية» الاتحاد السوفييتي ولزوم الضربة الوقائية» لتهدف الى تضليل الرأي العام وتغطية الأعمال العدوانية التي ترتكبها الامبريالية وصرف انظار الرأي العام العالمي عن السياسة العدوانية التي تنتهجها امبريالية الولايات المتحدة الاميركية في جميع ارجاء المعمورة ، وتهيئة التربة الفكرية لهجمات جديدة على الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ولو استعرضنا الفضيحة السياسية التي انتشرت روائحها الكريهة من الولايات المتحدة الاميركية بعد نشر وثائق البنتاغون السرية تماما والمتعلقة بالتخطيط للعدوان على فيتنام لوجدنا ان مثار هذه الفضيحة هو في واقعه الكشف بالوثائق عن حقيقة ان الامبرياليين الاميركان قد استعاروا كلية تكتيك الفاشيست الالمان الذي اتبعوه عند شن الحروب العدوانية . فقد كانت ذريعة الامريكان لتدخل قواتهم اكذوبة اختلقها البنتاغون حول ما سمي «بحادثة تونكين» فانذاك زعم مكنمارا الذي كان وزيرا للدفاع الاميركي ان السفن الحربية الاميركية تعرضت في خليج تونكين لهجوم متعمد لا سبب له من جانب زوارق الطوربيد العائدة لفيتنام الشمالية . كان ذلك في عام ١٩٦٤ . اما الآن وبعد نشر وثائق البنتاغون فقد اصبح واضحا للعالم اجمع ان تلك الحادثة كانت مفتعلة مختلقة وان ما جرى في خليج تونكين كان مخططا سالفا من قبل الطغمة العسكرية الاميركية ومنفذا من قبلها هي .

ان اسطورة «الحرب الوقائية» التي شنتها المانيا على الاتحاد السوفييتي وهي الاسطورة التي اخترعها الهتلريون قبل ثلاثة عقود من السنين والتي يروجها المؤرخون الرجعيون الغربيون هي الآن جزء لا يتجزأ من العداء للشيوعية . لقد قال ليونيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر الرابع والعشرين : «ان الامبرياليين يحاولون بعث خرافة «الخطر السوفييتي» في كل مرة يتطلب الامر فيها اخفاء مخططاتهم العدوانية . وهم يفتشون عن علامات لهذا الخطر في اعماق المحيط الهندي وعلى ذرى كورديلير . اما في السهول الاوروبية فلا شيء يرى من منظار الناتو سوى فرق سوفييتية مستعدة للوثوب على اوروبا» .

ان المعتدين يمارسون هذا التخريب الايديولوجي لخداع جماهير الشعب . ولقد اكد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تاكيدا مسئولا جديدا انه ليس للاتحاد السوفييتي اية مطالب باراضي الآخرين وانه لا يهدد احدا ولا ينوي مهاجمة احد وان شعبنا يواجه مساعي الامبريالية العدوانية بسياسة الدفاع النشيط عن السلم ، بسياسة تطور جميع الشعوب تطورا حرا مستقلا .

والى جانب ذلك تعلن حكومتنا وحزبنا بكل حزم : «ان كل ما ابدعه الشعب يجب ان يحمى ويصان» . وبحكم ان الامبرياليين يسعون الى خلق اوضاع متأزمة في مختلف ارجاء الكوكب ويتمخضون من جديد بمآرب الهجوم المسلح على الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى فان احد الواجبات الهامة للحزب والشعب يظل كالسابق رفع قدرة وطننا الدفاعية ووقوف الشعب السوفييتي وقواته المسلحة على اهبة الاستعداد ولحماية المكاسب الاشتراكية العظيمة .

نعي المارشال كريلوف



في التاسع من فبراير عام ١٩٧٢ وبعد مرض عضال قصير توفي القائد السوفييتي البارز وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب بمجلس السوفييت الاعلى وبطل الاتحاد السوفييتي مرتين والقائد العام لقوات الصواريخ الاستراتيجية ونائب وزير الدفاع السوفييتي ومارشال الاتحاد السوفييتي نيقولاي ايفانوفتش كريلوف .

لقد مني الشعب السوفييتي وقواته المسلحة بخسارة فادحة فقد رحل عنا قائد موهوب . بطل الحرب الوطنية العظمى الذي كرس كل قواه وخبرته لقضية الدفاع عن الوطن السوفييتي وتدعيم قدراته الدفاعية .

ولد كريلوف في ٢٩ ابريل عام ١٩٠٣ في قرية فيشنوفوي بمنطقة نماليف بمقاطعة بنزا وفي عام ١٩١٩ تطوع وهو في السادسة عشرة من عمره في الجيش الاحمر ، ومنذ ذلك اليوم ارتبطت حياته كلها بالقوات المسلحة السوفييتية التي قطع في صفوفها طريقا طويلا ومجيدا ابتداء من جندي حتى وصل الى رتبة مارشال الاتحاد السوفييتي .

وخلال الحرب الاهلية تولى كريلوف قيادة فصيلة ثم سرية ثم كتيبة تحارب بجسارة ضد عصابات الحرس الابيض في شمال القوقاز وفيما وراء القوقاز . كما شارك في تحرير فلاديفوستوك واصيب خلال هذه المعارك بثلاثة جروح .

وفي عام ١٩٢٧ انضم كريلوف الى عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي وظل يخدم باخلاص قضية الحزب العظيمة حتى اخر ايام حياته .

وعندما اندلعت الحرب الوطنية العظمى كان كريلوف على الحدود الغربية رئيسا لاركان الجيش المرابط على شاطئ البحر الاسود . فكان احد منظمي الدفاع البطولي عن اوديسا وسفاستوبل ثم اشترك بعد ذلك في معركة ستالينغراد البطولية وكان رئيسا لاركان الجيش الثاني والستين وبعد تحطيم القوات الالمانية الفاشية عند الفولغا تولى كريلوف قيادة جيش في الجبهة الغربية ثم في جبهة بيلوروسيا .

وفي خضم الكفاح ضد الغزاة الالمان الفاشست ثم ضد العسكريين اليابانيين تفتحت مواهب كريلوف التنظيمية وفنه كقائد .

وفي فترة مابعد الحرب تنقل في قيادة عدة مناطق عسكرية . وخلال السنوات التسع الاخيرة كان قائدا عاما لقوات الصواريخ الاستراتيجية ونائبا لوزير الدفاع السوفييتي . ولقد اثبت كريلوف وهو في هذا المنصب انه قائد حكيم ورئيس حازم وعطوف ومنظم ماهر لكفاءة القوات التي يقودها .

لقد شارك نيقولاي ايفانوفتش كريلوف مشاركة فعالة في حياة البلاد الاجتماعية والسياسية فانتخب اكثر من مرة مندوبا لمؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي ولعضوية اللجنة المركزية ونائبا في مجلس السوفييت الاعلى . واكتسب حب الناس واحترامهم لصفاته الحزبية الرائعة وموهبته التنظيمية وعطفه وعنايته بهم .

لقد قدرت الدولة السوفييتية لكريلوف خدماته الجليلة التقدير الواجب . فحاز مرتين على لقب بطل الاتحاد السوفييتي وانعم عليه بوسام لينين اربع مرات وبوسام ثورة اكتوبر وبوسام العلم الاحمر اربع مرات وبوسام سوفوروف من الدرجة الاولى وبوسام كوتوزوف من الدرجة الاولى وكثير من الميداليات . وانعم على كريلوف باوسمة وميداليات من عدة دول اشتراكية .

ان ذكرى نيقولاي ايفانوفتش كريلوف -- ابن الحزب الشيوعي العظيم والشخصية العسكرية البارزة والقائد الموهوب والوطني المخلص لوطنه – ستبقى الى الابد في قلوب افراد الجيش والاسطول وفي قلب الشعب السوفييتي باسره .

صمود حتى الموت!



بقلم : غينادي يتشايف

عندما كنت استريح في الصيف الماضي في مدينة يالطا تعرفت باحد السكان المحليين ويدعى ليونيد بتروتشينكو وعرفت من خلال احاديثي معه انه كان يدافع اثناء الحرب الوطنية العظمى عن مدينة سفاستبول ثم ساهم في معارك تحرير الدونباس واوديسا . وكان بحارا ثم ممرضا حربيا فانقذ حياة العشرات من الجنود السوفييت واصيب مرتين بشظية انفجار .

وقد حفظت ذاكرته الكثير من قصص البطولة وسمعت منه واحدة من هذه القصص التي حدثت اثناء الدفاع عن سفاستبول ، وقامت بها مجموعة من المقاتلين ، لم يبق منهم على قيد الحياة الا خمسة . وهذه هي القصة .

عندما وصلنا الى راس خيرسونيس كان الدخان يتصاعد عاليا الى السماء ، والجو مشبع برائحة الحرائق . وادركنا جميعا انه ليس هناك أمل في الرحيل .

وعند البوغاز الازرق ، وبالقرب من البطارية رقم ٣٥ قال لنا ضابط برتبة رائد :

– سنبقى هنا صامدين حتى الموت ...

لم يكن احد منا يعرف حتى اسم هذا الرائد ، ولكن اوامره اصبحت بالنسبة لنا قانونا يحكم هذه القطعة الصغيرة من اراضي البلاد .

وكانت هناك مجموعات صغيرة من الجنود السوفييت تخترق الحصار الفاشستي لتلتحق بصفوفنا . فكان الرائد هو الذي يستقبلهم ، ويحدد لكل منهم مكانه الذي لايجب ان يتركه حتى الرمق الاخير .

وكنا مسلحين بالبنادق ، والبعض بالبنادق الاوتوماتيكية ، اما القنابل اليدوية فكانت قليلة وكانت هناك دبابة معطوبة تقف عند مدخل البوغاز ، واستطاع اثنان من طاقمها – بقيا على قيد الحياة باعجوبة – أن يستخدما مدفعها الرشاش .

ولم يكن في هذا القطاع سوى ثلاثة من الطاقم الطبي : انا ، وممرضتان ، احداهما كانت تدعى فالا . اما الاخرى فقد نسيت اسمها . ولم يكن لدينا ادوية او اربطة ، فكنا نمزق الملايات والقمصان الداخلية لنصنع منها اربطة .

وعلى الشاطئ ، قرب المياه تماما ، كانت ثمة حفرة متخلفة عن انفجار قنبلة ، كنا نجلب منها الماء . ولم يكن لدينا طعام ما ، اللهم الا كمية من السكر المحترق في صندوق احدى السيارات المعطوبة . فكان الجنود يكسرون قطعة السكر ثم يبللونها في الماء العكر ويمصونها ... وهذا كل ماكنا نملك من طعام .

وفي فجر أول يوليو صب الفاشست علينا سيلا من النار من المدافع والهاونات . وتشبع الهواء بالتراب والدخان . وكان قطاعنا صغيرا ، لدرجة اننا لم نكن نجد مكانا لايواء الجرحى .

وبعد ان خمد القصف خرج جنود الرشاشات الفاشست من خنادقهم زاحفين نحونا وهم سكارى وعندما اقتربوا منا فتحوا علينا نيرانا كثيفة حتى اننا لم نكن نقوى على رفع رؤوسنا .

كان كل املنا في رشاش الدبابة . ولم يخيب الجنديان ظننا ، فقد حصدا بدفعة طويلة من الرصاص الطابور الامامي للفاشست بالقرب من مواقعنا مباشرة ، وهرب الباقون وهم في ذهول .

نعم لقد صددنا الهجمة ، ولكن بقي امامنا يوم طويل . وتتابعت الهجمات ، ولكننا صمدنا لها كلها .

ولما لم يحرز العدو تقدما في قطاعنا ، تحول بنيرانه الى قطاع البطارية ٣٥ . ونشب قتال عنيف ، ولم يكن الفاشست يعيرون اهتماما لخسائرهم البالغة ، واخيرا استطاعوا ان يتغلغلوا الى مواقع البطارية . ولكنهم لم يستطيعوا كسر مقاومتنا ، وعندئذ اخذوا يضربوننا بالقنابل اليدوية . وظهر الجرحى في صفوفنا فبدأت في اخلائهم الى الشاطئ . وهناك كانت الممرضتان تنظفان جروحهم وتضعانهم على الارض مباشرة .

ولم يكن باستطاعتنا نحن الثلاثة القيام بكل شيء ، ولكن السكان المحليين هبوا لمساعدتنا .

وكانت هناك عجوز حملت وعاء وكوبا واخذت تجلب الماء من الحفرة وتسقي الجرحى وهي تردد : «اشربوا يا ابنائي ... اشربوا ... اذا كان علينا ان نموت لنموت معكم» .

وفي لحظات الفراغ كانت هذه العجوز تلف الشرائط وتضعها في محفظتي .

في ذلك اليوم لم يحقق الفاشست اي نجاح عندئذ غمرونا بالمنشورات التي تطالبنا بالقاء السلاح والتسليم وتعدنا بالمحافظة على حياتنا وباشياء اخرى كثيرة . ولكننا – حماة سفاستبول – رفضنا هذه الوعود وصممنا على الصمود في مواقعنا حتى النهاية .

وفي المساء وصلت الزوارق السوفييتية الى البوغاز الازرق فحملت المصابين بجراح خطيرة والاطفال والنساء . وكنا نأمل ان تأتي الزوارق في الليلة التالية لتحمل الباقين الى الاعماق وذهب جميع القادرين على حمل السلاح الى الخنادق استعدادا لصد اي هجوم من جانب الفاشست .

ولكن الفاشست صمتوا طويلا منذ صباح اليوم التالي –٢ يوليو– والقوا علينا من الطائرات سيلا من المنشورات سقط بعضها عندنا ، والجزء الاكبر حملته الريح الى البحر . وقالت المنشورات ان البحر محاصر ، ولن يأتي الينا أحد لنجدتنا ، وعرضت علينا الاستسلام .

وبالطبع لم يتلق الأعداء ردا على هذا العرض عندئذ قامت الطائرات الفاشية بالقاء قنابلها علينا ، فكانت كتل التربة الضخمة تطير نحو البحر او تسقط علينا فتدفن تحتها الجرحى .

وعندما كنا نستخرج الجرحى نشبت في الخطوط الامامية معركة طاحنة بعد أن انتقل الالمان الى الهجوم . ولم يكن في حقيبتي سوى شريط واحد فمزقت قميصي وقامت الممرضة فالا بلفه في شرائط . وعندما رأت النساء الاخريات ذلك استخرجن ملاياتهن من الحقائب وقمن بتقطيعها الى شرائط .

وركضت نحو الخنادق تحت غطاء من نيران رشاش الدبابة . حيث كان الجرحى في انتظار الاسعاف . وبينما كنت اضمد بعضهم كان عدد من الجنود ينقلون بقية الجرحى الى البوغاز وعندما كنت عائدا بآخر جريح اطلق الفاشست عدة طلقات على الدبابة فاحترقت ...

ولقدنا ركنا هاما من دفاعنا بمقتل جندي الدبابة . كما قل عدد المدافعين بسبب الخسائر . بينما ازداد ضغط العدو الذي حاول اكثر من مرة احتلال مواقعنا دون طائل . واخيرا كف الفاشست عن الهجوم بعد أن خارت قواهم وقبر الكثير منهم على ارضنا . وهكذا كسبنا يوما ثانيا .

وفي الليل تسللت مجموعة من بحارتنا الى خطوط العدو الخلفية بحثا عن السلاح والذخائر ، وعادت بثلاثة صناديق ذخيرة وقنابل يدوية واصيب اثنان من المجموعة بجراح فضمدتهما ولكنهم ظلوا في صفوف المقاتلين .

وفي صباح ٣ يوليو انقضت علينا طائرات العدو وفتحت مدافعه علينا النار . وارتفع الدخان والغبار وكان الليل قد خيم . واستمر الحال هكذا مدة ساعة . وعندما انقشع الدخان وتلاشت سحب الغبار ظهرت جثث القتلى وعلا أنين الجرحى ...

وتقلص قطاع دفاعاتنا في راس خيرسونيس باحتلال العدو لمواقع البطارية ٣٥ .

ولم ينم قائدنا الرائد خلال تلك الأيام الثلاثة فاسود وجهه من البارود وغارت عيناه . ورغم اصابته في رأسه ويده فقد واصل قيادة القطاع .

وكنا نراه يتنقل من خندق الى خندق ليشجع الجنود ويرفع معنوياتهم .

وفي هذا اليوم كرر العدو قصف قطاعنا بالمدفعية والطيران . وكانت القنابل اليدوية قد نفدت عندنا منذ فترة طويلة ، ولم تبق الا كمية ضئيلة من الذخائر الى جانب حراب البنادق .

وانفجرت قنبلة فطرحت بي قوة الانفجار فارتطمت بالأرض بشدة وفقدت وعيي .

ولم افق الا ليلا . سمعت – كأني في الحلم كلاما باللغة الالمانية . ورفعت رأسي قليلا كانت ترقد بالقرب مني الممرضة فالا جثة هامدة حاولت النهوض ، لكن احدهم داس على ظهري بقدمه ففقدت وعيي ثانية .

وعندما افقت وجدت نفسي في معسكر اسرى الحرب السوفييت ... ثم تتابعت المعسكرات وعذبني الفاشست احدى عشرة مرة ، ودسوا الابر تحت اظافري ، وفعلوا ذلك مع الأسرى الآخرين من اجل أن يتحول الأسرى الى خونة لوطنهم ولكن جميع صنوف العذاب لم تحطم مقاومتنا نحن حماة سفاستبول . وعندما شحنونا في قطار الى المانيا قتلنا الحراس وقفزنا من القطار . وفي طريق عودتنا الى الجبهة كنا نخرب وسائل المواصلات ونحرق سيارات العدو ...

وفي ٢١ يناير عام ١٩٤٣ تمكنا اخيرا من اختراق خط الجبهة والالتحاق بقواتنا ...

لقد مرت فترة طويلة منذ انتهاء الحرب . ولكن كثيرا من رفاق السلاح القدامى وممن حملهم بتروتشنكو على ظهره من ميدان القتال يكتبون له رسائل حارة يشكرونه فيها على انقاذه لحياتهم .

ان بتروتشنكو الآن ممرض في مصحة للبحارة بمدينة يالطا ... وهو دائما ضيف معزز في مدينة سفاستبول البطلة .

اشتركوا في الجريدة الاسبوعية

«أنبــاء موسكو»

جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر فى العاصمة السوفييتية باللغة العربيــــة وتنشر اخبارا عن مختلف نواحي حياة الشعــوب السوفييتية ، وتطلع القارىء العربى على الوثـــائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية والخارجيــة وتنشر فى الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلميــة. فى كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما فى الادب الكلاسيكى الروسى وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كمــا تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المرأة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص أبوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيــــع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيى العالم وتغطى المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهى منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التى تزور الاتحاد السوفييتى . وتجيب على اسئلة القراء وتنشر مقتطفــات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو ... وتمنح الجوائز الثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

اقرؤوا واشتركــوا فى «انباء موسكو» ... ويستطيع الــراغب الاشتراك فيها عن طريق مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية التالية :

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية

الجزائر
شركة «سنيد» ٣ نهج يوسف زيروت – الجزائر .

الاردن
وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

ج.م.ع
مؤسســة العصر الجديد ٢٠ أ شارع عدلى باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب–القاهرة .

سوريا
دار الفجر حلب–سوريــا ، الشركــة العامة للمطبوعــات نظام اخوان وكيالى دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

العراق
المؤسسة العامة للصحافة والطبع ، الصرافية–بغداد .

لبنان
دار «الفارابى» للنشر بيروت–ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعــات بيروت–ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

ليبيا
طرابلس مكتبــة الفجر شارع عمر ابن الاس .

المغرب
الشركــة الشريفــة لتوزيع الصحف ١ ساحة باندولغ–الدار البيضاء .

الصومال
«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو ؛

تونس
الشركــة التونسية للنشر ٥–شارع القرطاج تونس . بدل الاشتراك السنوى دينار واحد .

الكويت
وكالــــة فــرج اللـــه للصحافـــة

أرجو الاشتراك فى جريدة «أنباء موسكو» لمدة ســـنة واحدة (٩ اشهــــر ، ٦ اشهر ، ٣ اشهر)

الاسم ______

العنوان ______

______

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٨

حصاد عام من الصداقة

احتفلت جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى والمغرب هذا الشهر بالذكرى الاولى لانشائها . وقد عقد بهذه المناسبة اجتماع لمجلس ادارة الجمعية وذلك فى دار الصداقة بموسكو . وقد ناقش الاجتماع نتائج السنة الاولى من نشاط الجمعية وكان المتحدث نيقولاى ياسكوف السكرتيـــر المسئول للجمعيـــة وقد اشــار الى ان الاحتفالات والمناسبات التى أحيتها الجمعية قد شهدها موظفو السفــارة المغربية فى موسكو والطلبة المغاربة وممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية . وقد اقامت الجمعية امسية للصداقة مع الشعب المغربى فى مقر مكتبة لينين كمــا اقيمت مثل هذه الاحتفالات فى كثير من جمهوريات الاتحاد السوفييتى التى يوجد فيها اعضاء جماعيون فى جمعية الصداقة . ونظم اكثر من معرض صور عن المغرب والتعاون السوفييتــى المغربــى هذا الى جانب معــارض الكتب وعرض الافلام والشرائح عن المغرب .

وتحدث نيقولاى ياسكوف عن الاهتمام الكبير الذى تبديه الاوساط الاجتماعيــة المغربية بنشاط المركز الثقافى السوفييتى فى الرباط وغيرها من مدن المغرب حيث تعقد اللقاءات وتلقى المحاضرات وتعرض الافلام وتقام المعارض . ويدرس فى صفوف تعليم اللغة الروسية بالمركز ١٥٠ مواطن مغربى سنويا .

واشار ياسكوف الى ان زيارات زعمــاء البلدين تلعب دورا كبيرا فى توطيد علاقات الصداقة بين شعبينا . وقد كان لزيارة اليكسى كوسيغين الى المغرب فى اكتوبر الماضى اهمية كبيرة فى هذا الصـدد .

هذا وتوجه خطـة عمل الجمعيــة لعام ١٩٧٣ اهتمامــا اساسيــا لتعريف الشعب السوفييتى بحياة الشعب المغربى وثقافته .

ونوقش فى الاجتمــاع برنامج التدابير التى ستقوم بها جمعية الصداقة السوفييتية – المغربية لعام ١٩٧٢ .

وستبرمج الزيارات المتبادلة للشخصيات الادبية والاجتماعية بين بلدينا . وسينظم فى الاتحاد السوفييتى معرض لاعمـــال الفنانين السوفييت عن المغرب ، كمــا ستبرمج كذلك عملية توسيع النشاطات لدراسة اللغة الروسية فى المغرب ... وغير ذلك من التدابير

مع الفائزين



التقى مراسلنا بسامية صباح الدين، فى مسابقة افضـــل من يعرف الاتحاد السوفييتى ، التى نظمها المركز الثقافى السوفييتى فى عمان . وقالت صبــاح لمراسلنا : «اريد قبل كل شىء ان اشكر اتحاد الجمعيــات السوفييتية للصـــداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وكذلك المركز الثقافى السوفييتى فى عمان لاتاحتهمــا لى هذه الفرصـــة لكى ازور بلادكم الرائعة .

لقد زرت خلال وجودى فى الاتحـــاد السوفييتى موسكو ولينينغراد حيث تعرفت على كثير من المعالم التاريخية والثقافية بمــا فى ذلك متحف الارميتـــاج ومتحف تريتيكوف للصور ومتحف بوشكين للفنون التشكيلية وقد انطبعت فى ذاكرتى بشكل خاص زيارتى لضريح لينين مؤسس الدولة السوفييتية ، كذلك فقد شهدت عرضــا بمسرح البولشى وذلك لاول مرة فى حياتى وزرت المعرض الزراعى والصناعى وجامعة موسكو والكنيســـة الواقعة فى الساحة الحمراء .

ان موسكو مدينـــة غنيــــة بالتماثيل الرائعة ، وقد اتيحت لى فرصة التعرف على كثير منها .

لقد اعجبت جدا بموسكو ولينينغراد ، فهما مدينتان جميلتان ، وترك الشـــعب السوفييتى فى نفسى اعمق الاثر . فلم التق هنــا عاطلين ، بل الجميع يعمل ، رجالا ونســـاء ، والمتاجر عامرة بالسلع والرواد اما مترو موســـكو فقد بهرنى بجماله وغنى زيناته ، ومما يلفت النظر منظر ركاب المترو وهم منكبون على قراءة المجلات والصحف .

ان الشعب السوفييتى يعيش حيـــاة مطمئنة ، ولايساور أحد من افراده القلق بشأن المستقبل لهم ولاطفالهم . واعتقد انهم يعيشون حياة واسعة ، فهم يمارسون ويزورون المسارح والمتاحف والسينما .

والشعب السوفييتى يعيش فى بلاد ذات مستوى ثقافى عال وحضـــارة كبيرة ، وبهذه المناسبة اتمنى ان تزداد الصداقة بين بلدينا وتنمو على مر الايام» .



درس فى الرقص



تعرفوا على تعقيدات التكنيك السينمائى

معهد المواهب الفنية المتفتحة

يعد معهد الثقافــة فى موسكو الاختصاصيين للقيام بمختلف الاعمال التربويـــة – الفنية بين الجماهير ... ومن هؤلاء شباب لامـــع فى فن الاخراج والتمثيل والموسيقى والغناء ... الخ ويعمل كثير من هؤلاء فى مختلف انحـاء الاتحاد السوفييتى .

ويدرس فى هذا المعهد اكثر من ٧٥١٥ طالبا .



لقطة من مسرحية «الهزيمة» من اخراج الطلاب



فى غرفة المكياج

باخرة الإسكندرية تنزل الى البحر

كان السد العالي رائدا في طريق بناء صناعة قومية مصرية واعقبــه بناء مجمع التعدين في حلوان وغيرهما من المشاريع الصناعية الهامة التي ابنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي التكنيكية . ومن بينها ترسانة بناء السفن في الاسكندريــة التي تنتج سفنا هي اكبر من اية سفن بنيت في مصر وفي الشرق العربي كله .

منذ وقت غير بعيد جرى في هذه الترسانــة حفل تدشين سفينة اطلق عليها اسم «الاسكندرية» وكان انزال السفينة عيدا لبناتهــا ولمصر كلهــا لقد اصبح هذا الحدث عميق المعنى . اذ ان بناء السفن-شأنه في ذلك شأن تطوير فروع الصناعة الاخرى مثل صناعة البترول والطاقة والتعدين وبناء السيارات-اصبح جزءا من اقتصاد مصر المعاصرة واصبح كل ذلك امرا ممكنا بفضل انتصار ثورة عام ١٩٥٢ التي حطمت دعائم النظام الاستعماري والاقطاعي القديم ووضعت قاعدة لبناء عــلاقات جديدة في البلاد .

أن ترسانة الاسكندريــة ترمز كالسد العالي ومجمع التعدين بحلوان الى مرحلة جديدة في تطوير المجتمع المصري . ويعمل في الترسانة الان اناس من مختلف انحــاء البلاد بما في ذلك النوبــة واسيوط والقاهرة ومن الطبيعي ان يعمل فيهــا كثير من اهالي الاسكندرية نفسها ، وهم يرون في الترســانة ، الى جانب كونهــا مرحلة من مراحل التطور الصنــاعي في البلاد ، مدرســة للتجربة التقدمية وجامعة حقيقية للعمال .

وترمز ترســانة الاسكندرية من جهة اخرى- شأنها في ذلك شأن اسوان وحلوان-الى الصداقة السوفييتيــة المصرية . وقد اشار الرئيس انور السادات في احدى خطبه الى ان الشعب المصري يرى في الاتحاد السوفييتي اعز واخلص صديق له . ثم رحب الرئيس المصري بالصداقة العربية السوفييتية وقيمتها ودورها الانشائي وازدهارها المستمر . ويعمل في ترسانة الاسكندريــة الى جانب العمــال والمهندسين المصريين خبراء من الاتحــاد السوفييتي وصلوا الى مصر لينقلوا الى شعبهــا تجربتهم ومعارفهم ، لمساعدته في بناء الاقتصاد الوطني .

ومدينة الاسكندريه كما هو معروف مدينة متآخية مع مدينة اوديسا السوفييتية كما تربط اواصر التعاون الوثيق بين عمال الترسانة وبناة السفن السوفييت في مدينة خرســون حيث اجرى كثير من العمال والمهندسين والفنيين المصريين تدريبا مهنيا . وبتوسيع هذا التعاون وجعله اكثر فائدة اليست في الترســـانة صفوف لدراسة اللغــة الروسية .



ورشات بناء السفن في الاسكندرية

ضيوف مينسك

اجريت في مينسك دوره علمية للندوة الافريقية الطلابية الدائمة في الاتحاد السوفييتي اشترك فيها ممثلون للطلبة من ٢٠ بلدا يدرسون في بلادنا وموضوع الندوة : «تبلور المبادئ اللينينية في السياسة القومية السوفييتية والمسألة القومية في افريقيا» واشترك في المناقشــة طلبة من تونس وكينيا وغانا وروواندا وتوغو ونيجيريا وغيرها من البلدان .

وقد قال غودفين اديوغبا من نيجيريا : اننــا سنتحدث بعد عودتنا الى الوطن كثيرا عن بلادكم الرائعة حيث تعيش مختلف القوميــات في اسرة واحدة .

واتخــذ المشتركون في ندوة مينســك قرارا يطالب بجلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة وتسوية ازمة الشرق الاوسط كما وافقوا على قرار يستنكر المغامرة الحربية الامريكية في شبه جزيرة الهند الصينيــة ، وقرارا يعرب عن التضامن مع الشعوب الافريقية المناضلة في سبيل الحرية القوميــة والاجتماعيــة واعربوا كذلك عن التضامن مع انجيلا ديفيس . .

ثم زار المشتركون في الندوة الافريقية متحف المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي ومتحف تاريخ الحرب الوطنية العظمى وقاموا بجولة في انحاء المدينة واستقبلوا في هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بجمهورية بيلوروسيا وفي جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية بين بيلوروسيا والبلدان الاجنبيــة والتقوا بالعمــال المجتهدين القدامى واعضاء الفرق التي تحمل لقب رواد العمل الشيوعي في معمل الاجواخ وبالفلاحين البارزين ورجال الفنون ونشطاء منظمــة الكومسومــول في الجمهورية .

وفي ختام الزيارة شاهد الشبان والشابات من البلدان الافريقية المجمع التذكاري «خاطين» وتل المجد .

تشايكا ، مراسل الجريدة الخاص في مينسك

ملاحظات صحفي سوفيتي

منذ وقت غير بعيد قام وفد من اتحاد الصحفيين السوفييت بزيارة جمهورية مصر العربية تلبية لدعوة من نقابة الصحفيين المصريين .

وقد شاهد الوفد آثار هذا البلد العربي والتقى بزملائه الصحفيين وزار الجرائد العربية هناك وننشر اليوم حديثا لاحد اعضاء هذا الوفد وهو الصحفي الاذربيجاني اغابابا رضاييف يصور انطباعاته عن هذه الرحلة .

من المؤكد ان مصر حققت نجاحا ملحوظا في جميع مجالات الاقتصاد بما في ذلك الانتاج الزراعي مع انها ورثت تبعة ثقيلة من زمن السيطرة الاستعمارية الماضية . وتظهر الان اتجاهات جديدة اذ تلاحظ رغبة الفلاحين في الاطلاع على اســاليب العمل التقدمية وتطبيقها واتيح لنا ان نرى في طريق الاسكندريــة هذه المظاهر الجديدة ، حين زرنــا مزرعة لتربية الماشية مقامة في الصحراء بمساعدة الاتحاد السوفييتي . ورأينــا فوق مدخلهــا لافتة حمراء كتب عليها باحرف كبيرة : عاشت الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي ومصر !

وهي واحـــة حقيقيــة للتقدم في الارض الصحراوية حيث تستغل الماكينات الحديثة ولايزال اقتصادها ينمو ويتقــدم باستمرار . صحيح ان عدد مثل هذه التعاونيات الحكومية ليس كثيرا غير ان لظهورها اهمية رمزية . فهي تشير الى الطريق الذي يجب ان يسير فيه الفلاحون الاحرار .



مكائن جديدة في التعاونيات الحكومية المصرية

في الاسكندرية

قضينا في هذه المدينة يوما واحدا فقط ولكن اتيح لنا ان نرى كل جمالها السحري... والانسجام الرائع للبلاج المريح مع الحدائق الظليلة والآثار القديمــة التي تتناسق بشكل منسجم مع المعمار الحديث الرائع . ولا غرو ان يصل الى هذه المدينة الجميلــة لقضاء الاجازة لا المصريون وحدهم بل كذلك السياح من كل انحاء العالم .

ولكن استثار اهالي المدينة اعجابنا اكثر من المدينة نفسها فقد التقينا بعمال مصنع النسيج في كفر الدوار وتحدثنا مع مديره . قال لنا المدير ان معملنا مؤسسة حكومية تم تأميمها بعد الثورة وتتناوب يوميا في العمل ثلاث ورديات . ويبلغ عدد افراد اسرته ١٧ الف شخص ، وننتج ١١٠ مليون متر من القماش سنويا وعدا ذلك نلف ١٨ طنا من الخيوط الحريرية . ويستغل المعمل القطن الخام المصري . ونصدر ٨ ملايين متر من الانسجة الى بلادكم سنويا .

وتتوفر الظروف الطيبة لعمال المعمل . فيضمن لهم السكن كما يقدم اليهم التعليــم والمســاعدة الطبية مجانا . ولدى المجمع مركز للتعليم وروضة للاطفال ونادٍ ومستشفى .

وقد قال العامل ناصر الشافعي في حديث معنا : اننا نبذل كل الجهود لتحقيق واجباتنا ... وذلك امر طبيعي . اذ تستغل ارباح المصنع لبعث بلادنا وزيادة قدرتها الدفاعية . والطبقة العاملة المصرية تعرف جيدا وتقدر تقديرا عاليا تلك المســاعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لنا .

يحيى بشير يقول ..

نقول بصراحة ان الرحلة الى اسوان كانت اكثر متعة فكنا نحلم منذ وقت بعيد برؤية هذه المنشأة الجبارة التي بنيت بجهود بلادنا ومصر معا .

وحينمــا راينا السد العالي ادركنــا انه من الضروري ان يراه المرء بأم عينيــه اذ ليس في وسع اي وصف ان يعطي فكرة كاملة عن ضخامته وعظمته .

وقد وجد المهندس يحيى بشير كلمات دقيقة لوصف اسوان فقــال : ان الاهرامــات المصرية معروفة للعالم كله كرمز للموت . اما اسوان فهو هرم الماء والضــــوء ولذلك فانـــــه يرمز الى الحياة .

لقينــا في اسوان استقبــالا وديــا ، اذ ان السوفييتيين يعرفونهم ويحبونهم في هذه المدينة وجرى لقاء نظمته لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي في المحافظة ، في جو من الود والصداقة ، وكانت وجوه المجتمعين تتدفق بمشاعر المحبة ، واعرب عن مشاعرهم ببلاغة وبساطة ابوزيد عبد المجيد سراج الذي منح وسام «الفخر» لقاء عمله البطولي اثنـــاء بناء السد اذ قال اننــا نعرفكم كاصدقاء حقيقيين ونحيكم من صميم قلوبنا .

في منطقة العمليات الحربية

كانت لنا رغبة شديدة في مشاهدة خط الجبهة الامامي والالتقاء بالجنود المصريين الذين يدافعون عن الوطن ضد الغزاة الاجانب . ورافق الاصدقاء العرب على تحقيق رغبتنا هذه . فقضينــا يوما واحدا في خط النار .

واوقفنا جنود المراقبة من حين الى حين اثناء سيرنــا في الطريق من العاصمــة الى السويس وتشرق ابتساماتهم ويزيدون من ترحيبهم كلمــا علموا اننا من الاتحاد السوفييتي ويفتح الطريق امام سيارتنا .

واستقبلنا في السويس الرقيب خطاب في مقره الذي يقع في بناية مهدمة قائلا : تكاد لاتوجد في المدينة بناية واحدة لم يدمرها العدو . اما ٤٠٪ من مباني المدينة فقد دمرت تماما .

لقد حطمت الطائرات الاسرائيليــة مؤسسة البترول الكبيرة التي تبلغ قيمتهــا ١٠٠ مليون جنيه . وقتلت اثناء الغارة ٤٠٠ شخص كما اصابت الف شخص بجروح . وكان بين الضحايا اطفال ونساء وشيوخ .

لقد وصلنا الى خط الدفاع الامامي . واستقبلنا الجنود المصريون بحرارة وتحدثوا عن حياتهم ، ثم قدموا لنــا الجبن والخبز والشــاي بالتوابل وبعد ذلك زرنا مدينة بور توفيق التي دمرت وتحولت الى كومة من الانقاض والاطلال ، ولقينا في مكان الميناء المتدفق بالحياة على قناة السويس مدينة ميتة .

وقد قال احد الجنود متوجها الينا : اننا نناضل في سبيل القضية العادلة ولابد ان نحقق هدفنا في نهاية الامر .



آثار العدوان الاسرائيلي على الارض المصرية

جولة في أكبر مركز للأبحاث الذرية

بقلم : كولينيتش

الفيزياء النوويــة . . علــم القرن العشرين . . . تحتل مرتبة الصدارة مع غيرهـــا من فروع العلــم المتقدمة كالبيولوجيا والرياضيات وعلم الفلك .

والفيزياء النووية تملك اليوم رصيدا هائلا من الانجازات العلمية ، يضــم محطــات توليد الكهرباء الذريـــة ، ومحطات ازالة ملوحة مياه البحر وغيرها من الاجهزة والمحركات التي تعمـــل بالطاقة الذرية التي روضها الانســان كذلك فان النظائر والعناصر المشعة التي لاغنى للصناعة عنها والمستخدمة في التعدين واستخراج البترول وصناعة المناجم وفي الطب والبيولوجيا وهندسة الزراعــة وغيرهـــا من الميــادين الاقتصادية ، هي ايضا انجازات حققتها الفيزياء النووية .

وبيد أن عالم الذرات لازال يخفي كثيرا من الاسرار عن الانسان ، لذلك يعمل اليوم على كشــف هذه الاسرار آلاف العلماء من حوالي خمسين بلدا ، ومن بينهم علماء المركز العلمي الدولي الشهيــر : المعهد الموحد للابحــاث النوويـــة في مدينـــة «دوبنا» قرب موسكو

واذا أردنـــا ان نتحدث عن هــذا المعهد فلا بــد ان نتوقف عنــد بعض خصائصــه . لقــد انشأته في عــام ١٩٥٦ الدول الاشتراكية ، وسرعــان ما اصبــح مشهوراً كواحد من اكبــر المؤسسات الدولية .

ان كل يوم يمر في حياة المعهد هو خطـــوة نحو اكتشـــاف المجهــول والمعلومات التي يرسلهــا المعهد الى ١٥٠٠ عنـــوان في حوالي ٤٠ بلــدا متنوعة وكبيرة . ويتابع علماء الذرة باهتمام ابحاث معهد دوبنا ، وكثيرا ما يستضيف المعهد كبار علماء العالم ، لقد اصبـــح ذلك تقليـــدا منذ فترة طويلة .

والى جانب علماء الدول الاشتراكية عمـــل في المعهد علماء من فرنســـا والسويد وايطاليا وكندا والنمســـا والنرويج والهند وسويسرا . ولكن لم يحدث – قبل الان – ان يعمل في هذا المعهد فريق وليكن صغيرا من جمهورية مصر العربية .

والعلماء الاربعة من القاهرة ؛؛؛ دكاترة شبان يجمعهم هدف واحد ؛ النفاذ الى «اعماق» الذرة ، ومعرفـــة المزيد من اسرارها واثراء معلوماتهــم ولكن منهم مجال خاص يهمـــه في الفيزياء النووية .

فمدرس الفيزياء النظرية محمد عمر شاكر يهتم بالرياضيات ، وهو عالم فيزياء نظرية ويعمل في معمل الفيزياء النظرية تحت اشراف الدكتور في علوم الفيزياء والرياضيات نيقولاي بياتوف .

اما فاروق احمد محمد وحسن سعد وافد الباحثان بمؤسسة الطاقة الذرية في انشـــاص (القاهرة) فيهتمـــان بالناحية العملية (التجارب) لدراســة تفاعل الجزيئات المعجلة . ولذلك فهما يعملان في معمل فيزياء النيترونـات من فريق العالــم السوفييتي ايفان سيزوف .

وخالد عبده ايضا يهتم بالتجارب ، ولكن في مجال الطاقات العالية . وقبل مجيئه الى دوبنا كان يدرس في جامعة القاهرة ، اما هنا فيعمل في فريــق الدكتـــور في العلـــوم الفيزياليـــة والرياضية قسطنطين تولستوف .

وقد وجد العلمـــاء المصريون في دوبنا من الوقت مايسمح لهم بتكوين انطباع عن المدينة والمعهد . فبخصوص المدينة يتفق العلمــاء الاربعة على ان دوبنا مدينة جميلة ومريحة جدا وهادئة ويؤكـد العلماء المصريــون خاصة على الصفة الاخيرة للمدينة . . .

ويقول خالــد : يقولون أن ساكن دوبنا عندما يسافر بعيدا عنها لمدة طويلة فانه يتشوق للعودة اليهـــا بسرعة ... الى هذه المدينة الهادئة التي يستطيع الانسان فيها ان يكون على اتصال مباشر بالطبيعة .

وليس من السهل ان تجد في مكان آخر هذه الشخصيــات الشهيرة التي يمكنك ان تستمتع بالحديث معها طويلا في مواضــــيع كثيرة غير الفيزيـــاء وبالاضافـــة الى ذلك فدوبنا مدينـــة دولية ، يعمل فيهـــا ويسكن ممثلـــو البلدان الاخرى المشتركة في المعهد ومن هنا يتضح تعلق الناس «بكعبـــة الفيزياليين» هذه .

اما حسن فيتحدث اكثر عن العمل : واضــح ان العالم القادم الى دوبنـــا يهمه اساسا هذه المعامــل المجهزة باحدث المعدات اللازمة لاجراء التجارب الجديدة ، وايضا هذا المناخ العلمي الطيب .

وقد درست اجهــزة قسمنـــا التي ليس لها مثيل في مؤسسة الطاقـــة الذريـــة في مصر . ودرست الطـــرق الجديدة المتقدمة لتسجيل الجزيئـــات الاوليـــة وتعرفت على الطرق غيـــر المعروفة لي لمعالجة المعلومات .

ويشير محمد الى المستوى العــالي للنظريين السوفييت وهو مقتنــع بان العمل معهم سيساعــده بدرجة كبيرة على دراسة مشاكل الابنية النووية .

ويقول محمد : انني سعيد جدا اذ اتيحت لي فرصـــة تلقي الاستشـــارات لدى كبار العلماء ذوي الخبرة الكبيرة والمعلومات الواسعة . والاتصـــالات العلمية بين علماء الفيزياء النوويـــة ضرورية لا لتبادل المعلومات فحسب ، بل-وهذا هو المهم-لتطوير واخصاب الفكر العلمي .

اما فاروق فيتحــدث بتفصيل اكثر عن نفسه وعن عمله . وهذا طبيعي ، ففاروق كـــان قد درس من قبـــل في الاتحـــاد السوفييتي يتكلم الروسيـــة بطلاقة وبعد انهى دراسته في كليـــة الطبيعـــة بجامعة موسكو عمـــل في مؤسسة الطاقة الذرية لتعرف هنـــاك على علماء سوفييت من مدينة خاركوف باوكراينا . وقد حضر تحت اشرافهـــم رسالة الدكتوراه وناقشها بنجاح في مدينة خاركوف عام ١٩٦٦ .

ويضيف فاروق الى ما قاله زملاؤه من مزايا المعهـــد : اولا : الظروف الممتازة للعمل ، وثانيا : جو الصداقة والتعاون بين علماء البلدان المختلفة الذي يهيئه ذلك المناخ العلمي الذي تحدث عنه حسن ويسدي خدمة جليلة للابحاث .

ان جميع العاملين في معهد دوبنا يعاملوننا بود ، فنشعر اننا نعمـــل ونعيش على ارض بلادنا ، وهذه بحق علاقات الصداقة العملية ، علاقـــة قائمة على الفهـــم المتبـــادل ، والتي بدونها يصعب ان يولد اكتشاف جديد ان هذه العلاقات هي عامل حاسم في نجاح الابحاث التي يجريها العلماء في دوبنا .

لقد قـــدم معهد دوبنا للعلمـــاء المصريين معامل مجهزة باحدث المعدات وكل الدوريات العلمية والتكنولوجيـــة اللازمة لابحاثهم ، والاهم من ذلك ، كل خبرة الابحاث التي اجريت في دوبنا ونزل العلمـــاء المصريـــون في دار العلماء ، وفي متناولهم صالة العاب ممتازة وحمام سباحة رائع ، ومطعـــم ومقهى «دوبنا» المريح ، ودار الثقافة التي كثيرا ما يقدم فيها فنانو موسكو حفلاتهم ، وتعرض فيها احدث الافلام .

ان وجود العلمـــاء المصريين في دوبنا سيعود عليهم دون شك بالفائدة وسيزيد كثيرا من حصيلة معارفهـــم العلمية ، التي سيوجهونهـــا لتطوير الفيزياء النووية في بلادهم من اجـــل زيـــادة رفاهيـــة شعبهـــم وتعزيز اقتصاديات جمهورية مصر العربية .



حسن سعد وزميله من طاجيكستان في احدى مختبرات الفيزياء



حسن سعد ... في اوقات الراحة مع اطفاله



خليل محمد عبده يتفحص النتائج

تحليق جديد الى القمر

انطلاق المحطة الاوتوماتيكية «لونا – ٢٠»

في الرابع عشر من فبراير ١٩٧٢ اطلقت في الاتحــاد السوفييتي المحطة الاوتوماتيكية «لونا – ٢٠» .

وهدف هذا التحليق القيام باجراء البحوث العلميــة على القمر والاجواء المحيطة به .

وقد تم هذا التحليق من مدار التابع الاصطناعي للارض وحركة المحطة تجري في المدار المعدد لها .

عالم الكتاب

عقد في موسكو اجتماع بمناسبة بدء سنة الكتاب الدولية التي تجريها منظمة اليونيسكو في العام الحالي باقتراح من الاتحاد السوفييتي .

وقد قالت يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية ورئيسة اللجنة التنظيمية الوطنية المشرفة على اجراء سنة الكتاب الدولية في كلمة القتها عند افتتاح الاجتماع ان مثل هذا المهرجان يجرى في التاريخ العالمي لاول مرة . ثم مضت الوزيرة تقول ان للكتاب السوفييتي شهرة عظيمة فيكفي القول ان الكتب السوفييتية تؤلف سدس ما يصدر في العالم من الكتب كما يصدر في الاتحاد السوفييتي حوالي مليار نسخة من الكتب بتسع وثمانين لغة من لغات الشعوب السوفييتية و٥٦ لغة اجنبية سنويا .

ويشترك مئة وثمانون مليون مواطن سوفييتي في المكتبات كما يملك ٨٠٪ من العائلات السوفييتية مكتبات خاصة .

ويمكن ان ترى الكتب السوفييتية اليوم على رفوف المكتبات ومخازن الكتب في العالم كله كما يقرأها الناس في جميع القارات . وترسل ملايين النسخ من ١٧ الف كتاب سنويا الى مايزيد عن الف شركة وهيئة اجنبية في جميع انحاء العالم وستقام حسب برنامج سنة الكتاب الدولية في البلاد السوفييتية معارض واسواق ومهرجانات شهرية واسبوعية للكتب وندوات للقراء على نطاق البلاد كلها وعلى نطاق الجمهوريات .

وسينظم الاتحاد السوفييتي عددا كبيرا من المعارض في الخارج . وفي مقدمتها المعرض الذي تقيمه بلادنا في باريس بعنوان «طبع الكتب ، والمكتبات في الاتحاد السوفييتي» وتجرى الان استعدادات لاجراء ندوة دولية في موضوع «الكتاب في خدمة السلام والانسانية والتقدم» وستعقد في كل من طشقند وموسكو ندوة لعامل المكتبات في بلدان آسيا وافريقيا . هذا وستعرض الكتب الصادرة في الاتحاد السوفييتي في ٢٤ معرضا دوليا للكتب . كما ستقدم ٢٠٠ مكتبة متنقلة لاهالي مختلف البلدان فكرة واضحة عن نجاحات الادب السوفييتي في الاعوام الاخيرة .

أخبار الحياة الثقافية

* تلقت المطربة المولدافية ماريا بيشو دعوة للغناء على خشبة «متروبوليتان - اوبرا» في نيويورك وكانت قد غنت منذ فترة قريبة في هذا المسرح دور «نيدا» في اوبرا ليونكافالو «المهرجون» . وقد عرض عليها الغناء في اوبرا «البنت البستولي» و «يفغيني اونيغين» للموسيقار تشايكوفسكي ومما يستحق الذكر ان المطربة ماريا بيشو تغني منذ عدة سنوات في المسرح القومي للاوبرا والباليه في مولدافيا . وقد صعدت الى خشبة المسرح المحترف بعد ان كانت في فرقة للهواة . وقد بدأت حياتها الفنية بالغناء في احد النوادي الريفية التابعة لمزرعة تعاونية في مولدافيا .

* **اصبحت احدى طواحين الهواء القديمة قطعة من المعروضات المتميزة في متحف الانثوغرافيا الذي تجرى اقامته في اوكرانيا وهو متحف مكشوف لايغطيه سقف . ويعتقد منظمو هذا المتحف ان العثور حالفهم . اذ وجدوا في قرية يليزافيتوفكا ، التي تضم الطاحونة ، بيتا طينيا بسقف من القش ظل محافظا على شكله باعجوبة . ومن المعروف ان السكان كانوا منذ عشرات السنين يعيشون في بيوت كهذه ولكن القرية الان تغيرت واصبحت ذات شوارع عريضة ومنازل حديثة مريحة مزودة بالغاز والكهرباء والمياه . هذا وقد تقرر اعتبار ذلك المنزل القديم من معروضات المتحف .**

* ركبت مؤسسة «ويلهم زاور» (المانيا الديمقراطية) اكبر اورغن لها في بلادنا وذلك في كونسرفتوار تشايكوفسكي بمدينة كييف . ولهذا الاورغن ٥٣ مفتاحا و ٣٨٧٣ انبوبة واكبر واحدة منها تزن ٧٠ كيلوغراما وطولها ٦ امتار ، اما اصغرها فلا يزيد طولها عن ٤ مليمترات . ويوجد في هذا الاورغن ثلاثة صفوف للمفاتيح للعب بالقدمين . ويمكن على هذا الاورغن عزف اية مؤلفات اورغنية متنوعة الاسلوب ومهما بلغت درجة صعوبتها .

* **تعد دار «الفن» كتابا عن السينمائي الفرنسي الشهير «جان رينوار» صاحب فيلم «الخيال العظيم» وغيره . ويضم الكتاب مقالات جان رينوار واحاديثه ومقابلاته وكذلك بعض المقالات عنه .**

* سيقام مهرجان الثقافة الجورجية هذا العام في تشيكوسلوفاكيا . وستشترك في هذا المهرجان فرقة «اوريرا» للعزف والغناء التي زارت خمسين بلدا وفرقة الرقص الشعبي واوركسترا «ريرو» للمنوعات والثماني الفولكلوري «غورديلا» التي فاز في كثير من المسابقات الدولية . وستعرض في صالات العرض بتشيكوسلوفاكيا لوحات المصورين وتماثيل المثالين واعمال الطرق على المعادن للفنانين الجورجيين . وستعرض في دور السينما افلام من انتاج ستوديو «غروزيا-فيلم» الجورجي .

وظيفة النقد كلون أدبي مستقل!

ماهي الحاجة الى النقد الادبي ؟ وهل يضطلع النقد بدور مستقل في الحياة الاجتماعية والفنية ؟ كثيرا ماقدر لي ان اسمع مثل هذين السؤالين وخاصة خارج بلادنا . واتذكر احدى الندوات الدولية في باريس حيث تحدث زملاؤنا الاجانب بقلق عن انخفاض اهمية النقد في بلادهم بشكل فاجع وتحوله في الاغلب الى داعية للمطبوعات .



بقلم فيتالي اوزيروف
سكرتير مجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت

اما في ظل الاشتراكية فرسالة النقد رسالة اخرى فمن حيث المبدأ فهو المعبر عن الرأي العام في الادب الفن وهو في الوقت نفسه مربي الذوق الفني الرفيع لدى جماهير القراء وهو حكم عدل في المؤلفات الادبية والفنية ومساهم نشيط في عملية الخلق الادبي من واجبه تحليل هذا الابداع وتوجيهه الوجهة الصالحة . وبما ان النقد بمثابة جسر يربط بين القارىء والكاتب فهو اذن لون ادبي مستقل يتميز عضويا بدقة التفكير العلمي وبعمق الحس الجمالي وبالوجهة الاجتماعية .

وبمثل هذه الصفات تميز النقاد الديمقراطيون الثوريون العظام بيلينسكي ودوبرولوبوف وتشيرنيشيفسكي . ويتابع النقد السوفييتي ويستكمل التقاليد الرائعة لهؤلاء العمالقة .

برنامج ملهم

لقد اشاد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بالرسالة السامية التي يضطلع بها النقد الادبي الفني وربط ليونيد بريجنيف مهمات هذا النقد بتطور الابداع الفني وهذا قول حق . فانه يتوقف على النقد ان يحرز الادب والفن مزيدا من النجاح وان يتخلصا من النواقص بسرعة . وقد صدر في يناير الماضي قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول النقد الادبي والفني» . ويأتي هذا القرار استمرارا وتطويرا للموضوعات التي طرحت في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . ويتضمن القرار بيانا دقيقا متكاملا لوضع النقد ويرسم برنامجا واسعا لعمله كله .

ودرس الادباء المجتمعون في جلسات ادارة اتحاد الكتاب السوفييت والتي عقدت في موسكو في نهاية يناير هذه الوثيقة الهامة ووصفوها بانها «برنامج ملهم !»

ولقد كانت هذه الجلسات اجتماعا واسعا جدا وخلال ثلاثة ايام كانت صالة نادي الادباء المركزي تغص بالحاضرين ، وشهدت مناقشة عملية مثيرة حول المسائل التي صيغت على النحو التالي : «النقد الادبي الفني في العصر الراهن» وتعاقب على الخطابة الادباء والنقاد ومنهم النقاد المعروفون بيرتسوف وكنيبوفيتش وتونيتشينكو . والناثرون الكبار كوجيلنيكوف وسلوتسكيس وباشيدزه والشعراء ميخالكوف وكوروتيش وساليسكي وباشين وغيرهم . ولم يتبادل النقاد والكتاب الكلمات لكي يتراشقوا بالشتائم او يتبادلوا العتاب . فقد كان اهتمام الخطباء مركزا على الشيء الرئيسي وهو : كيف يساعد النقد الادبي والفني على تكامل الادب ؟ وماهو مدى فعالية دعمه الاتجاهات المثمرة من التقدم الفني ، ووقوفه بوجه الاتجاهات الخاطئة العقيمة ؟ . وما هو مدى دقة معايير تقييم المؤلفات الادبية ومدى سعة نظرات النقاد ومدى رهافة اداة التحليل واية اداة يستخدمها النقاد ؟ ومدى نشاط الادباء في النضال من اجل القيم الايديولوجية الاشتراكية ومن اجل المبادىء اللينينية ومبادىء حزبية وشعبية فن الواقعية الاشتراكية ونضالهم ضد اعدائها ؟

النقد ومتطلبات العصر

وتآلفت حدة الحوار ودقته مع اليقظة وقوة البرهان عند استعراض التيارات الجارية في الادب والنقد . وتجلى حساب صارم مع النقد ، وبحثت عيوبه باسهاب وتفصيل . ولكن هذا كله تم بهدوء ورفعة واهتمام واضح باحراز تحسن عمل ، ورفع النقد الى مستوى متطلبات بزمننا الراهن من الناحية الاسلوبية المنهجية ، من حيث المهارة التي يحتاج اليها الناقد مثل حاجة الكاتب اليها . ومن الصعب ان تلقى في مقالة موجزة ضوءا شاملا على كافة جوانب النقاش الذي اشترك فيه الى جانب من القى التقرير ٢٣ خطيبا . ولكني اود ان اشير الى ثلاثة امور تسترعي النظر في اعتقادي .

الاول : هو ان المجتمعين اصروا على التحدث عن واجب النقد في مساعدة الكتاب باستمرار على ادراك اسس الحياة السوفييتية ادراكا فنيا عميقا وتفهم الظواهر الجديدة التي يتسم بها الواقع ، ومنها على سبيل المثال ماهية التبدلات في تركيب حياتنا وفي وعي الناس وفي العلاقات المتبادلة بينهم التي هي حصيلة الثورة العلمية التكنيكية ، لان بعض المؤلفات يتناول هذه التغيرات . وهل هناك ماهو احق من النقد بان يفتح حوارا شيقا ايضا حول نجاح عمل الكاتب وعن مضمون هذه التغيرات نفسها . -فلا يمكن القناعة بمجرد التعليق على النص كما تكتفي بذلك التقريظات احيانا . ولابد كما يذكر قرار اللجنة المركزية ، من تحليل التطور الادبي ومقارنته بالحياة والمساعدة على توسيع نظرات الكاتب الفكرية والفنية . ولابد من ان نتابع باستمرار الصفات الاشتراكية الجديدة التي تظهر في حياة الانسان وطراز معيشته ونفسيته .

غنى الواقعية الاشتراكية

والثاني : اعتمد الاجتماع على الادب السوفييتي بقومياته العديدة . وهذه مادة غنية جدا . فالتنوع الفني في الواقعية الاشتراكية يتجلى ساطعا في تعدد الوان الثقافات القومية . وهنا يجرى بحث ابداعي مثابر موجه نحو هدف واحد : بلوغ ذرى التعميم الفني الواقعي . وايد الاجتماع اولئك النقاد الذين حللوا بجدية اكبر ابحاث الكتاب ، وعينوا اتجاهاتها الصائبة . ففي ليتوانيا مثلا جرى جدل حول امكانيات الرواية المعاصرة . فالنقاد والكتاب غير قانعين بوصف الاحداث وصفا خارجيا لايكشف عن النبض الداخل في اعماق ابطالها ولكنهم ايضا لم يقبلوا كمعيار تلك المؤلفات التي تناقض الاول بانها تقتصر على تصوير الابطال من الداخل . وقد صيغت واقرت في الاجتماع وجهة نظر مدروسة مفادها ان التصوير العريض يجب ان يطلع «الوجدانيين» كيف يجدون البذور الاجتماعية التاريخية في النفوس البشرية ، وان تساعد المهارة في التحليل السيكولوجي «المثيريين» على ابراز وتصوير اعماق وانساق التغيرات التي تجرى لا في سير التاريخ وحسب بل وفي سمات الناس الروحية ايضا . ولم يكن الحوار يدور حول مسلمات نظرية مجردة بل حول منجزات فنية تميزت بها روايات وقصص كثيرة مثل «المأوى المفقود» لافيجيوس و«سيبيريا» لماركوف و«نزعات غريبة» لسلوتسكيس و«الاعصار» لغونتشار و«الينابيع» لكونونافالوف و«الوحدة الخاصة» و«وداعا ياغولساري» لايتماتوف وغيرها .

مجلة ادبية جديدة

والثالث ان الاجتماع ابرز متطلبات جديدة تلزم النقاد بتحليل المجرى الادبي تحليلا اعمق وبالتاثير عليه بنشاط اكبر ، واستعرض جودة اعمالهم ، ولقد قيل الكثير في هذا الصدد عن النقد في الجرائد والمجلات حيث يجب ان يحتل مكانا اكبر ، وحيث يجب ان يصبح على مستوى مهني اعلى ، وعن دور النشر الملزمة باصدار المزيد من المؤلفات الادبية النقدية ورفع مستواها فليس مما يرضى احدا ان كثيرا من المؤلفات الفنية يظل خارج النقد والتقريظ ، ولهذا رسمت التدابير لتصحيح هذا الوضع . وستلعب دورا كبيرا في هذا المجال المجلة الادبية النقدية والببليوغرافية الجديدة التي ستصدر بموجب قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتقع على عاتق النقد الادبي والفني واجبات سامية . كما ان لديه امكانيات كبيرة . اذن يجب والحال هذه التفكير في اجادته فالتبجيل والمجاملة يتعارضان تماما مع النقد الاصيل الذي يجب ان يجمع بين محاسبة المواهب محاسبة شديدة ، وبين الاهتمام بهذه المواهب وحسن معاملتها ، ان اللجاجة والسطحية في النقد لاتقلان خطرا عن وجودهما في الادب . وعلى النقد ايضا كما اعلن في الاجتماع ان يكون فنا وعلى الناقد ان يكون بارعا في هذا الفن .

وحظي برعاية الاجتماع امر هام اخر وهو ظروف عمل النقاد وابراز وتربية الشباب منهم وتشجيع افضل الاعمال النقدية عن طريق المسابقات ومنح الجوائز .

وخرج الاجتماع بنتيجة هامة وهي تلك المعنويات العالية الطيبة التي حملها المشتركون فيه وهم يرحلون الى ديارهم . لقد اقتبس النقاد الحماسة من عناية الحزب وسلاحا من البرنامج العملي الواضح الذي ورد في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وقد انعموا بالتطلع الى العمل الافضل الاكثر انتاجا والاسطع هدفا .

مهرجان سينمائي.. للعمال!



لقطة من فيلم «طبيعة عامل منجم»

استقبلت مدينة غوركي السينمائيين الذين وصلوا من مختلف انحاء البلاد بصقيع غير عادي حتى بالنسبة للشتاء البارد الحالي . ونزل الضيوف كلهم في فندق «نيجيغورودسكايا» مقر مهرجان الافلام السوفييتي الثاني عن الطبقة العاملة .

وقد اختار منظمو هذا المهرجان مدينة غوركي مكانا له لانها مدينة صناعية كبيرة وقد التقط في احد مصانعها وهو مصنع «كراسنوي سورموفو» فيلم «في مصنعنا» كما اصبح احد عمالها وهو الحداد **اوغنيف** الذي حظي بشهرة واسعة بين اهالي المدينة بطل فيلم وثائقي يروى قصة حياته وزملائه .

وكان بين اعضاء لجنة التحكيم في المهرجان — الى جانب السينمائيين المعروفين كالممثلة **اينا ماكاروفا** والممثل والمخرج **يفغيني ماتفييف** والمخرج **يفغيني اوتشيتل** — كان الى جانبهم **لسيتسيفوف** الخراط من مصنع «اورجونيكيدزي» وبطل العمل الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي **وكوزليتسوفا** عاملة مصنع السيارات وبطلة العمل الاشتراكي .

وقد جرى المهرجان في جو من الجدية . ويمكن اعتبار نتائجه ايجابية بوجه عام مع ان المشتركين في المناقشات التي اجريت في المؤسسات الصناعية بعد عرض الافلام وجهوا ملاحظات عديدة الى السينمائيين .

واظهر المهرجان ان موضوع العمال الذي كان من المواضيع الرئيسية في فنا السينمائي منذ بداية الحكم السوفييتي يتخذ الان مضمونا وشكلا جديدين . فنرى على الشاشة عاملا سوفييتيا معاصرا كشخصية مثقفة تقدمية وسيد حقيقي للبلاد . واذا كان ابطال الافلام في هذا الموضوع التي اخرجت قبل الحرب ، مثل افلام «**عمال مناجم دونتسك**» و«**لقاء عابر**» و«**كومسومولسك**» شبابا متحمسين ملهمين بافكار الثورة يبنون عالما جديدا ويبدأون ادراك مكانتهم في الحياة ، نرى في الافلام التي عرضت في هذا المهرجان مثل فيلم «فحم» او الافلام الوثائقية «**طبيعة عامل منجم**» و«**ملحمة عن الطبقة العاملة**» و«روسي ماهر» صفات واخلاقا جديدة للعامل الذي يعيش في السبعينيات والذي يولع بعمله ولايتصور حياته خارج اسرة العمال التي ينضم اليها والذي يعتبر شئون مصنعه وقسمه ودولته في نهاية الامر قضية من قضاياه الخاصة التي تفقد حياته بدونها قيمتها الروحية .

وفيما يخص افضل الافلام الروائية والوثائقية التي عرضت في مهرجان غوركي والتي بلغ عددها كلها خمسين فيلما فهي تصور بصورة واقعية مخلصة حياتنا . وقد قام مخرجو الافلام بمحاولة تبيان الظواهر العميقة الهامة التي تجري في حياتنا السوفييتية عن مثال حياة العمال وعملهم .

ولم يبدأ **ليونيد الرانوليتش** الكاتب والمخرج الذي اخرج فيلم «**في مصنعنا**» العمل في ذلك الفيلم الا بعد ان قضى اشهرا عديدة في مصنع «كراسنوي سورموفو» . اما فيلم «**دورية ليلية**» فكتب السيناريو له بناء على ما سجله الصحفي **اليكساندر غيرمان** الذي بدأ عمله كمهندس في احدى المنشآت . وكان مؤلف سيناريو فيلم «فحم» **ادوارد فولودارسكي** يعمل بنفسه في احد مناجم الفحم . والتقط فيلم «**افق عمودي**» من انتاج ستوديو الافلام الاوكرايني في احد مناجم الفحم الضخمة بدونباس مباشرة .

وكان اطلاع السينمائيين على حياة العمال من الداخل وقرابتهم من ابطال هذه الافلام ضمانا لنجاح افضل نماذجها . وقد قدرها العمال بلسان ممثلهم رئيس فرقة عمال اللحام الكهربائي في مصنع «كراسنوي سورموفو» وبطل العمل الاشتراكي **فياتشيسلاف بايشيكوف** الذي قال وصفا لانطباعاته عن المهرجان :

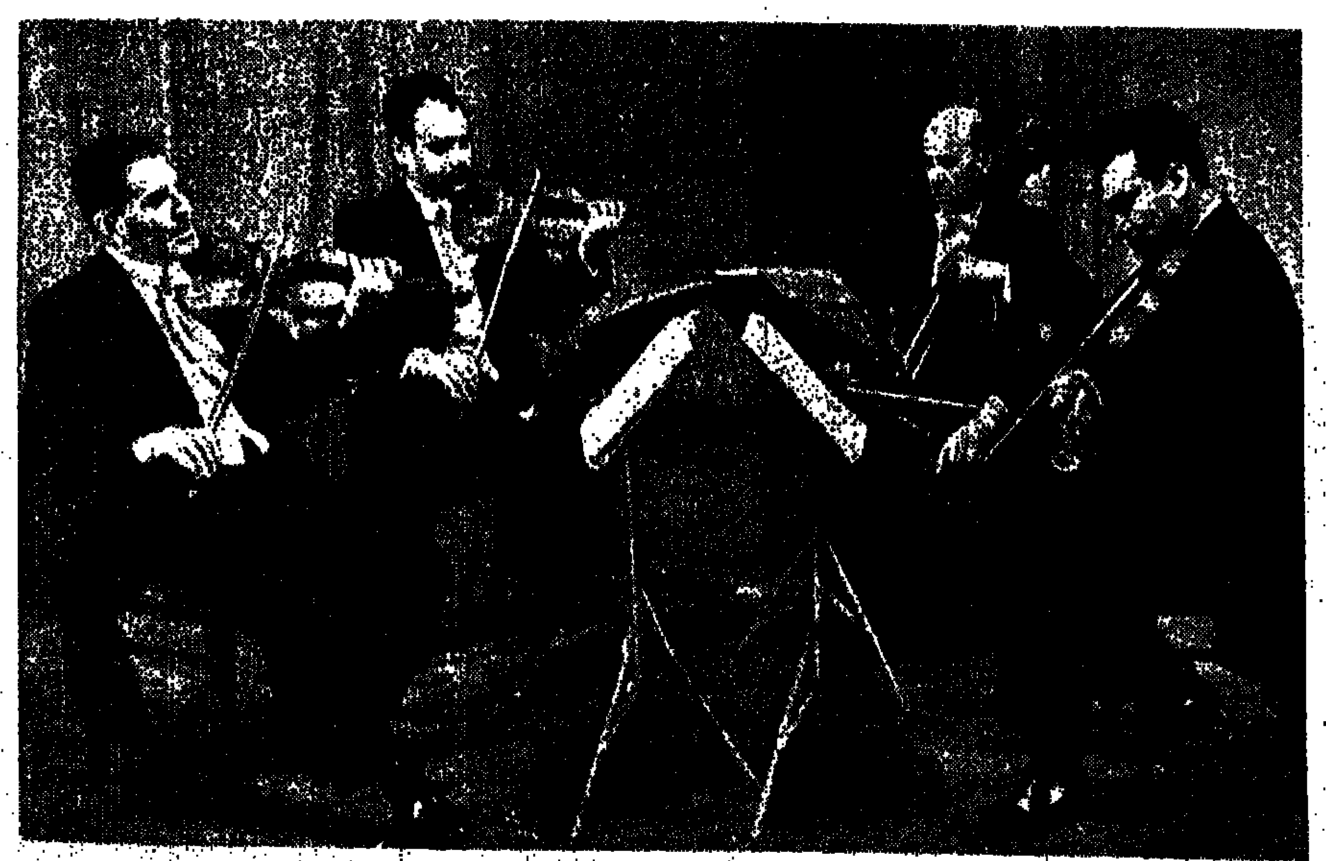
- ان افلام السينمائيين السوفييت تساعدنا نحن العمال على ان ندرك كيف يصاغ طابع الانسان السوفييتي الذي يحتفظ بصفات بناة الخطط الخمسية الاولى ووفائهم لمثل الشيوعية وحماسهم الثوري المتأجج الى جانب صفات جديدة تظهر لديه في عهدنا . ويسرنا ان المهرجان الثاني للافلام عن الطبقة العاملة اقيم في مدينتنا المعروفة بتقاليد عمالها المجيدة . هذا حدث ذو اهمية سياسية وثقافية كبيرة تستفيد منه نحن العمال ويستفيد السينمائيون كذلك .

قسطنتينوف

«كوميتاس»



تمثال الملحن الارمني المعروف كوميتاس



ان اطلاق اسم ملحن عظيم على هذه المجموعة الموسيقية او تلك يدل على تقديرها والاعتراف بمهارتها الفنية العالية . وقد حظيت بمثل هذا الاعتراف المجموعة الرباعية الوترية التي اسسها اربعة طلبة من طلاب كونسرفتوار موسكو في عام ١٩٢٥ حظيت به في عام ١٩٣٢ حينما تحولت من الرباعية الطلابية الى رباعية جمهورية ارمينيا السوفييتية الاشتراكية التي تحمل اسم «كوميتاس» وكان الملحن الارمني العظيم على قيد الحياة في ذلك الوقت .

وكانت حياة كوميتاس مؤسس مدرسة التلحين الارمني القومي والملحن الارمني الكلاسيكي مرتبطة بالشعب . وانعكس ذلك في نشاطه المتنوع كملحن واختصاصي في الفولكلور الارمني وقائد لجوقة الغناء ومغن وداع لنشر الثقافة الموسيقية وكانت الحان كثير من الاغاني الشعبية الارمنية التي جمعها كوميتاس اساسا لكثير من مؤلفات الملحن التي لايزال يؤديها الفنانون الكبار وفرق هواة الفن الشعبية . ولن تنسى الاجيال القادمة ذلك الملحن العظيم الذي كان هدف حياته خدمة الشعب وتثقيفه . ولتخليده نصب تمثال له في مدينة يريفان عاصمة ارمينيا السوفييتية .

وتتالف اليوم الرباعية التي تحمل اسم كوميتاس من العازفين اليغ غابريليان وادورد تاتيفوسيان ومنرغ تالاليان وارمن غيورغيان . وتقديرا لمهارتهم اطلق على كل منهم لقب فنان الشعب ومنح جائزة الدولة . ومن مميزات عزفهم هذا الانسجام العميق بين كل الآلات والمهارة الرفيعة والروح الشاعرية والحرارة ويضم برنامج الجوقة الرباعية الى جانب الحان الفولكلور الارمني التي سجلها كوميتاس نماذج من الموسيقى الروسية والغربية الكلاسيكية والمعاصرة ، وهناك عدد من المؤلفات التي وضعها الملحنون السوفييت لهذه الجوقة خصيصا او اهدوها لها .

والى جانب ارمينيا حظيت الجوقة الرباعية بشهرة وتقدير عند هواة الموسيقى في البلدان الاجنبية .

وتسافر الرباعية الان الى جمهورية لبنان الصديقة ليتمكن هواة الموسيقى في هذا البلد العربي من التعرف على صفوة العازفين في ارمينيا وعلى المؤلفات الموسيقية التي وضعها ممثلو شعبها الموهوب .

المناطق المناخية للاتحاد السوفييتي

(بقية المنشور على ص ٢)

ويستمر فيما وراء الاورال فى شمالى سيبيريا الغربية ٧ اشهر . ففى هذه المنطقة تثور الاعاصير الثلجية المرعبة .

ويطول فصل الشتاء ويزداد برودة قدوما تتجه الى شرقى البلاد . وتزيد من البرودة هناك القارة الضخمة الباردة فشرقى سيبيريا منطقة يبلغ فيها طرف الارض المتجمدة اكثر حدوده جنوبا كما يبلغ عمق هذه الطبقات المتجمدة اكثر من مئة متر ، ولاتذوب منها فى الصيف الا طبقة سطحية يعادل سمكها عدة سنتمترات .

ويقع فى شمالى شرقى ياكوتيا «قطب البرودة» فى نصف الكرة الارضية الشمالى . والجو فى ياكوتيا فى الشتاء هادئ كالعادة والسماء صافية ولذلك تتكدس «بحيرات» من الجو البارد فى الوديان والمنخفضات حيث تصعب حركة الهواء مثلما يقع ذلك فى فيرخويانسك واويميكون وتنخفض الحرارة الى ٧٢ درجة سنتغراد تحت الصفر . ولاتوجد فى كوكبنا بقعة اكثر منها برودة الا فى منطقة القطب الجنوبى .

وفى الصيف تدفئ الشمس البر كثيرا والسماء تظل صافية دوما وترتفع درجة الحرارة فى ياكوتيا ست درجات اكثر مما ترتفع فى غربى البلاد حيث كثيرا ما تتلبد الغيوم فى السماء وتنقل الرياح من البحر الحرارة .

الوف الكيلومترات من الغابات

والى جنوبى المنطقة شبه القطبية تمتد المنطقة المعتدلة التى تشمل اكبر جزء من الاراضى السوفييتية وتحتل شمالها من الغرب الى الشرق غابات كثيفة تمتد مساحتها لالوف الكيلومترات ، وبين هذه الغابات القائمة كثير من المستنقعات .

وتحل محل الغابات الى جنوبى هذه المنطقة سهوب تنبسط الى البحر الاسود غربا وتتحول الى شبه صحراء شرقا فيما وراء الاورال ، وكل هذه السهوب مزروعة .

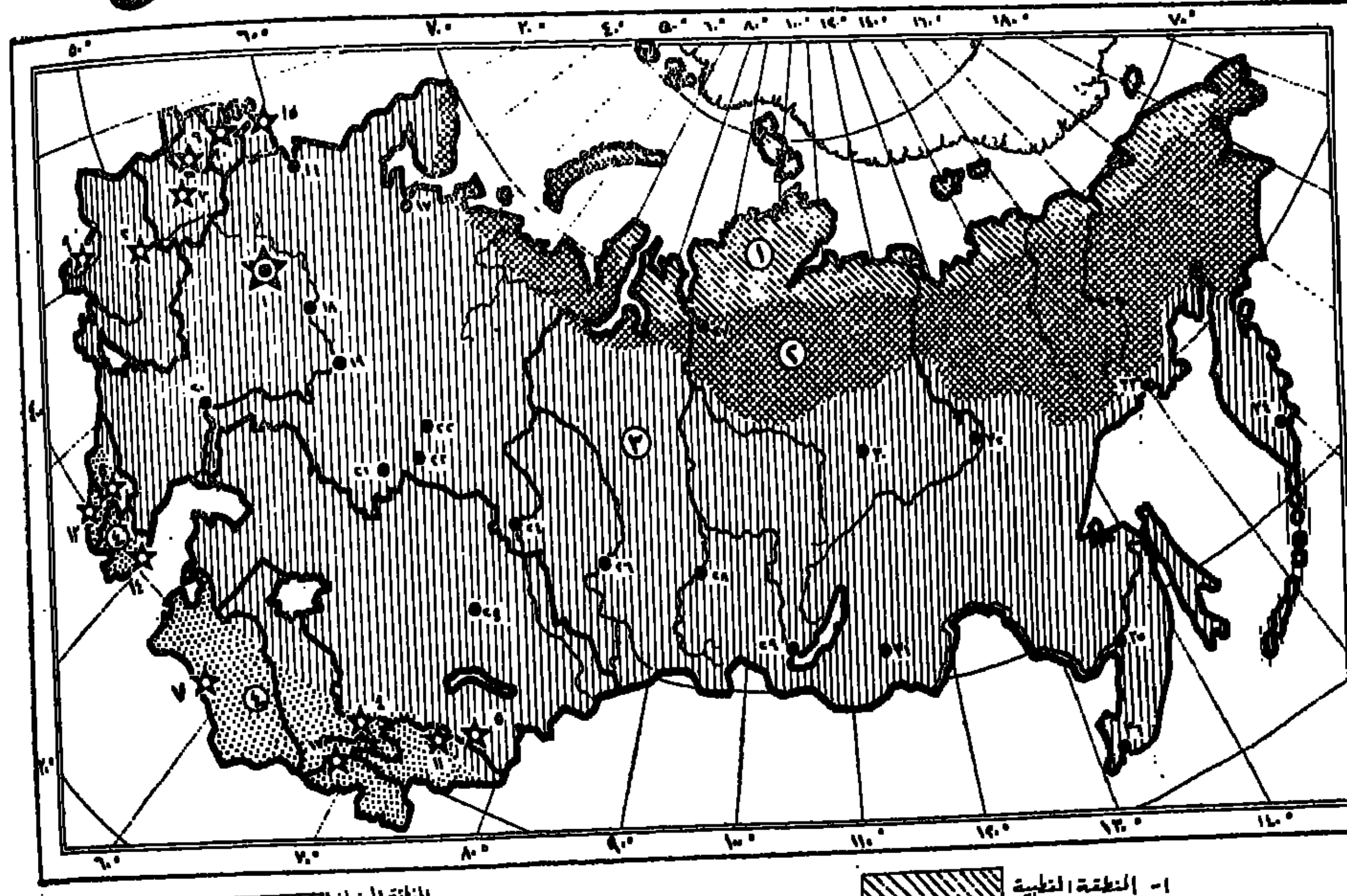
ان المنطقة المعتدلة شاسعة جدا ولذلك تختلف اجزاؤها من حيث الظروف المناخية وتنقسم من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق الى ١٢ قطاعا مناخيا ، وللاحظ ان اقصر فصل شتاء واكثره حرارة واقله ثلجا هو فى اراضى اوكراينا وشمالى القفقاس والاراضى الواقعة قرب البحر الاسود الدافئ .

ويسود سواحل ايستونيا ولاتفيا وليتوانيا المطلة على بحر البلطيق جو متقلب مصحوب بالرياح والغيوم وقدوما لتوجه الى الشرق الى ناحية جبال الاورال قدوما يشتد البرد فى الشتاء وتطول مدته .

ولايستقر الشتاء فى وسط روسيا اى فى منطقة موسكو دفعة واحدة بل كثيرا ما يذوب الثلج الذى نزل . وتتجمد الانهر ثم تتحرر من الجليد ويبدأ الشتاء الحقيقى فى النصف الثانى من شهر ديسمبر ويستمر حوالى ٤ اشهر .

والشتاء فى شمال شرقى سهول روسيا وعلى مقربة من الاورال اقسى واطول منه فى موسكو كما ينزل هناك مزيد من الثلج .

ولا يخف الجو فى كامتشاتكا وسخالين وعلى شاطئ المحيط الهادئ حتى فى مدينة فلاديفوستوك الواقعة فى الجنوب الاقصى . فيمر عبر هذه المدينة خط العرض الذى يمر عبر سوتشى الواقعة على ساحل البحر الاسود الدافئ الذى لايتجمد ابدا غير ان الشتاء فى سوتشى لطيف ولاينزل الثلج كل سنة واذا نزل يذوب بسرعة ، واغلب الايام مشمسة ولاتنخفض الحرارة فى الشتاء الى ماتحت الصفر . اما فلاديفوستوك فتهب فيها فى الشتاء الرياح القاسية التى تهب من شرقى سيبيريا الباردة .



١- المنطقة القطبية

٥- المنطقة شبه القطبية

المنطقة المعتدلة

٤- المنطقة الاستوائية

العواصم والمدن

١—موسكو ، عاصمة الاتحاد السوفييتى وجمهورية روسيا الاتحادية .

٢—كييف ، عاصمة جمهورية اوكراينا السوفييتية .

٣—مينسك ، عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفييتية .

٤—طشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفييتية .

٥—الما—آتا ، عاصمة جمهورية كازاخستان السوفييتية .

٦—تبيليسى ، عاصمة جمهورية جورجيا السوفييتية .

٧—باكو ، عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية .

٨—فيلنوس ، عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

٩—كيشينيوف ، عاصمة جمهورية مولدافيا السوفييتية .

١٠—ريغا ، عاصمة جمهورية لاتفيا السوفييتية .

١١—فرونزه ، عاصمة جمهورية قرغيزيا السوفييتية .

١٢—دوشنبه ، عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفييتية .

١٣—يريفان ، عاصمة جمهورية ارمينيا السوفييتية .

١٤—اشخاباد ، عاصمة جمهورية تركمانيا السوفييتية .

١٥—تالين ، عاصمة جمهورية استونيا السوفييتية .

١٦—لينينغراد

١٧—ارخانجلسك

١٨—غوركى

١٩—كازان

٢٠—فولغاغراد

٢١—ماغنيتوغورسك

٢٢—سفيردولوفسك

٢٣—تشليابنسك

٢٤—اومسك

٢٥—قرغندا

٢٦—نوفوسيبرسك

٢٧—نوريلسك

٢٨—كراسنويارسك

٢٩—اركوتسك

٣٠—ميرنى

٣١—شيتا

٣٢—ياكوتسك

٣٣—ماغادان

٣٤—بتروبافلوفسك—كامتشاتكا

٣٥—خاباروفسك

٣٦—فلاديفوستوك

«دفء» الشتاء

والصيف فى الشرق الاقصى قرب المحيط الهادئ ليس حارا وكثيرا ما تتلبد الغيوم فى السماء اذ ان الرياح الدائمة من المحيط تحمل الى البر والجزر مزيدا من الرطوبة . ويعتبر الخريف فى هذه المنطقة الطف موسم .

تمتد فى جنوب السهل الروسى جبال القفقاس الواقعة بين البحر الاسود وبحر قزوين كما تربض سلاسل تيان شان فى جنوب آسيا الوسطى والطاى وسايان فى جنوبى غربى سيبيريا . انها كلها تعود الى المنطقة المعتدلة وتلعب دور حاجز امام الرياح الباردة .

اما المنطقة شبه الاستوائية فتشمل مجرد المناطق الواقعة فى الجنوب الاقصى ببلادنا ومن بينها منخفض ريون حيث تقع كولخيدا البلد العريق الذى يطل على ساحل البحر الاسود فى جنوبه الغربى ومنخفض لينكوران الواقع فى جنوبى غربى بحر قزوين وكذلك النجد الارمنى الواقع بينهما . ان سلاسل جبال القفقاس العالية تحمى هذه المناطق من الرياح الشمالية الباردة وتزرع هناك المحاصيل شبه الاستوائية كالشاى واليوسف افندى والليمون والكثير من الاعشاب الطبية والشتاء فى جنوب القرم لطيف رغم انه ابرد قليلا اذ تمنع جبال القرم دخول الجو البارد الى هذه المنطقة ، ومنخفض لينكوران منطقة شبه استوائية جافة ، والصيف فيها حار والشتاء ابرد بكثير منه كولخيدا .



حقول روسيا الزاهية

ولنعود الى هذه المنطقة المناخية كذلك صحارى آسيا الوسطى منطقة بامير الذى يسمى كذلك «بسطح العالم» .

ففى الصحارى والوديان الجبلية جو جاف ، اما شمال نهرى جيحون وسيحون الكبيرين وكذلك المناطق حيث تمتد القنية الرى فتقع فيها مدن خضراء كبخارى وسمرقند وطشقند ووادى فرغانه الفرزى وهو عبارة عن واحة خضراء هائلة فيها البساتين والكروم وحقول التبغ والقطن مثلما نلاحظ ذلك فى كل الواحات بآسيا الوسطى .

ويبدأ الربيع هنا ابكر مما يبدأ فى اية منطقة اخرى فى البلاد ، فيجرى هناك فى فبراير بذر الحبوب الربيعية .

وتتفتح الزهور البيضاء والوردية فى اشجار المشمش والدراق واللوز .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثانى والعشرون

قواعد

تعرفنا فى الدرس الماضى على الضمائر ero, eё, ux وبذلك اصبحتم تعرفون جميع ضمائر الملكية فى اللغة الروسية فى الحالة الاسمية :

мой, (моя, моё, мои), твой (твоя, твоё твои) его, её, наш, (наша, наше, наши) ваш, (ваша, ваше, ваши) ИХ

اما اليوم فسنتعرف على تراكيب جديدة :



Где книга? أين الكتاب ؟

Книга в столе. الكتاب فى الطاولة



Книга на столе. الكتاب على الطاولة



— Нина дома? هل نينا فى المنزل ؟

— Нет, она в школе كلا انها فى المدرسة



Это комната هذه غرفة

В комнате стол, стул и диван. فى الغرفة طاولة وكرسى واريكة

تتغير نهايات الكلمات فى اللغة الروسية تبعا للحالة التى توجد فيها الكلمة ، ويوجد فى قواعد اللغة الروسية ٦ حالات اعراب ، وبخلاف ذلك يمكن التعبير عن العلاقة بين الكلمات بواسطة الحروف .

وللتعبير عن معنى المكان (السؤال : اين ؟ где) نستخدم حالة المجرور предложный падеж مع حرف В (فى) أو НА (على) ، ويستخدم حرف В للدلالة على التواجد داخل الشئ، اما حرف НА فللتواجد على سطح الشئ :

الرسالة فى الظرف	Письмо в конверте
الطابع على الظرف	Марка на конверте

ويلفظ الحرف متصلا بالكلمة التالية

فاذا بدأت هذه الكلمة بحرف خافت (с, п, ф, к, т, ш) فان حرف В يلفظ خافتا (مثل حرف ф) :

(ф столе) فى المنضدة в столе

(ф школе) فى المدرسة в школе

وتنتهى معظم الاسماء المفردة فى حالة المجرور بحرف Е

РОД الجنس	Именит. падеж ЧТО? الحالة الاسمية : ماذا ؟	предл. падеж. ГДЕ? حالة المجرور : اين ؟
мужской مذكر	конверт	в конверте
средний محايد	письмо	в письме
женский مؤنث	комната	в комнате

ملحوظة : لاحظ انه فى حالة المجرور يضاف حرف Е للاسماء المذكرة (ما عدا الاسماء مثل ترام — трамвай, в трамвае) اما فى الاسماء المؤنثة والمحايدة فيحذف منها حرف А او О الاخير ويوضع حرف Е بدلا منه .

وكلمة стол يتحول التشديد فيها الى النهاية

на столé, в столé.

تمارين

١) اقرأ الجمل التالية وحدد الاسماء الواقعة فى حالة المجرور وارجعها الى الحالة الاسمية .

Где мой журнал? Вот твой журнал, на столе.
Где ваш плащ? Он там, на стуле.
Где моя сумка? Вот твоя сумка, на окне.
Где наша учительница? Она здесь, в школе.
Где ваша сестра? Она в магазине.
Где моё пальто? Оно в комнате.
Где наши книги? Они в столе.

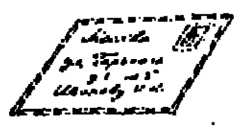
٢) ضع الاسماء الموجودة بين اقواس فى الصيغة الصحيحة .

Где моё письмо? Оно в (конверт). Где моя тетрадь? Она на (стул). Где моя книга? Она на (стол). Где Антон? Он в (комната). Где моя ручка? Она в (сумка). Где моя сумка? Она на (окно). Где Тамара? Она в (магазин). Где Маша? Она в (школа). Где мои брюки? Они на (диван).

٣) اجب على الاسئلة التالية .



ГДЕ СТАКАН?



ГДЕ ПИСЬМО? ГДЕ МАРКА?



ГДЕ НИНА?

٤) اجب على الاسئلة التالية حسب النموذج .

نموذج :

Где моё пальто?
Вот твоё пальто, здесь.

Где наши книги? Где наши словари? Где мой стакан? Где твоё молоко? Где наше окно? Где мои ботинки? Где наша учительница?

٥) ضع اسئلة للاجابات التالية

...? Таня в школе? ...? Вот твоя сумка, на диване.
...? Ваши книги здесь, на столе. ...? Мой стакан здесь.

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات :

والتراكيب

В, НА, КОМНАТА, СТОЛ, СТУЛ, ДИВАН, ВОН (там).
КНИГА В СТОЛЕ. КНИГА НА СТОЛЕ.
ГДЕ МОЙ ЖУРНАЛ? ВОТ ТВОЙ ЖУРНАЛ,

